# اللعبة

تأليف: محمد أمين بلهيص

تاريخ الإصدار: 2020-2021

# مقدمة

الكثير منا عاشوا دائما
مخدوعين ..
والكثير منا عانوا دائما من
المقربين ..
جزاء الإحسان غالبا ما يكون
شرا..
وجزاء الإضرار يكون
عفوا..
وكل شيء هو جزء من لعبة.

# اللعبة

إنه اليوم الموعود، يوم فتح وصية جدي، استيقظت باكرا بخوف شديد هذا الصباح ودعواتي ألا أكون ذلك الشخص المختار، تمنيت لو أنني كنت أعيش في بلد آخر، تمنيت لو أنني لم أكن أكثر فرد محبوب ومقرب إليه، تمنيت لو أن الوقت يتوقف فنبضات قلبي تتسارع لأني مقبل على معركة صعبة جدا ولاسبيل لنجاتي سوى بالنجاح، لا أبالغ في وصفي أبدا لأني إن كنت ذلك الشخص بالفعل وصدق إحساسي الذي لايخيب عادة فإن في نهاية هذا الطريق يا إما موت أو فلاح، أشعر بالخوف من الخروج من غرفتي أو من سماع نداء خادمة القصر للإجتماع، لو يعلمون مدى خوفي في هذه اللحظة لما صدقوا ففي نظرهم لايوجد من هو أقوى وأذكى مني ولربما هي الحقيقة لكني بالرغم من ذلك أشعر بالخوف، المسؤولية شيء صعب وأفراد عائلتي أصعب، كم هو مؤسف أن نضطر لمواجهة من يجري في عروقهم نفس دمائنا، أرى في أعينهم تعطشا للمال والقوة والرغبة في كرسي القيادة لكني شبه متأكد من أن ماسيقع بعد حين لن يصيب غيري فكلمات جدي الأخيرة لي كانت واضحة جدا ومرعبة أيضا، عندما أتذكر كيف عاش جدي في هذا القصر يقشعر بدني فهو لم يكن يخرج كثيرا وإن خرج فلا يفارقه

حراسه منذ ستين عاما، لم يكن يأكل سوى من أيدي خدمه القدامى أيضا فإخلاصهم له كان كبيرا جدا، بالرغم من كل شيء كان هناك من يثق بهم أما أنا فلوحدي، أشعر بأني في خطر فوالداي توفيا بطريقة غامضة جدا، حسرة جدي عليهما لم تفارقه يوما فقد كان والدي يده اليمنى وصندوق أسراره، حتى الأمس كان في حياتي شخص واحد يقلق على راحتي والآن قد رحل ذلك الشخص أيضا تاركا ورائه أعداء وثروة هائلة ولغزا لم يستطع أي أحد حله، من يغتال أفراد عائلتي فكلما ترأس أحد هذه العائلة يتوفى في ظروف غامضة كحال والداي، فقط جدي من استطاع الحفاظ على حياته لكنه كان أسير هذا القصر الشاسع، لم يستطع فك هذا اللغز ولا معرفة من يكون عدو هذه العائلة، ذهب وترك لي حملا ثقيلا فبعد قليل ربما سأرى نظرات حقد وتوعد بالموت أيضا، أيعقل أن يكون القاتل بيننا؟

إن كان بيننا فهو يشعر بالعار الشديد لعدم قدرته التغلب على جدي، لقد كان ذكيا فعلا فحتى أكله وشربه لم يكن يضعه في فمه قبل تذوق الخدم، لم يحصل أن حصلت أي محاولة اغتيال داخل القصر لكني لا أعلم هل ستستمر الأمور هكذا أم أن حب الكرسي سيصيب هذا القاتل بالجنون لدرجة محاولته قتل أحد أفراد العائلة، ليست لي علاقة مقربة مع أعمامي لكن علاقتي بأبنائهم لابأس بها خاصة ليلى فهي تكن لي مشاعر

خاصة، أتمنى فقط ألا تكون هي جلادتي، تبا إذا استمررت على هذا الحال سأجن قريبا فما دخلي بترأس عائلة أو حمل هذه المسؤولية، آه يا جدي آه ستفعل فعلتك مجددا، كم أشتاق لك أيها العجوز فقد مضى شهر كامل على تركك لي لكني لا زلت أشعر بحزن شديد أسرني في هذه الغرفة ولم أجلس حتى الآن على مائدة الطعام مع البقية لخوفي من ذرف الدموع كلما رأيت مكانك فارغا، سأخرج اليوم مجبرا وسأواجه الجميع وإن كنت المختار فعلا لن أسمح لأحد بتدنيس إرثك ولا إلحاق الأذى بأفراد عائلتي، لن يكون سهلا أعلم ذلك لكني سأحاول جاهدا بدء صفحة جديدة مع الجميع وسأحاول دون ملل بناء علاقة جيدة بيننا وسترجع البسمة لوجوه أفراد هذا القصر، من أجل تحقيق كل هذا سيكون على الجميع النجاح في امتحاناتهم، سيكونون جميعا على موعد لإثبات مدى وفائهم، أعلم جيدا ويعلمون بدورهم بأني لست فريسة سهلة، إن خرجوا للصيد فعليهم الحذر ألا يكونوا الفريسة، سأفتح الباب وسأجد كالعادة ليلى أمامي فهي الوحيدة التي جعلتني أحس برابط القرابة بعد جدي في هذا القصر، لم يخب ظني فوجهها البشوش هو أول ما أراه كلما فتحت هذا الباب، وأنا أنزل كآخر المنضمين لاجتماع العائلة وبجواري ليلى أرى نظرات كل الحاضرين موجهة لي، وكأنهم يعلمون بأني الرئيس الجديد لمجموعة شركاتنا، لكن ما سأقوم به الآن

سيصيبهم بالجنون خاصة عمي جواد فهو يطمح للإدارة، وأنا أتجه نحو كرسي جدي الفارغ على رأس طاولة الاجتماع الكل مندهشون من جرأتي فهو تحدي واضح وصريح بالرغم من أني أصغر أفراد هذه العائلة فحتى ليلى تكبرني بأسبوع، جلست كالقائد الصغير على طاولة الحرب والكل مندهش مع ابتسامات صغيرة على وجوه الخدم فلابد أن جدي قد أوصاهم بمساعدتي إلا أني لن أحتاجهم سوى في شيء واحد فلست جبانا، التراجع كان أكبر أعدائي وهذا أحد أهم أسباب اختيار ذلك العجوز لي فأنا إن بدأت أمرا أنهيه أو أنتهي معه، لم يتحدث أحد سوى عمي جواد كما كان متوقعا قائلا:

**جواد**: ما هذه الوقاحة يا ابن أخي، كيف تجلس في ذلك الكرسي قبل قراءة الوصية وما معنى تجاهلك لمن هم أكبرمنك سنا.

**أنا**: لم أقصد الإساءة ياعمي لكنني لا أحب إضاعة الوقت كما تعلم، فقط جنبت نفسي عناء النهوض والجلوس مجددا.

ابتسم الخدم والمحامي مجددا ثم تدخل سريعا حتى لاينشب أي خلاف مع افتتاح الإجتماع قائلا:

**المحامي**: لن أطيل كثيرا فوصية السيد عثمان واضحة جدا ومختصرة وهي كالآتي" أنا السيد عثمان أصرح وأنا بكامل قواي العقلية بأن خليفتي بعد موتي ليس سوى حفيدي علي،

هو رئيس كل أملاكي وصاحب القرار بنسبة 97٪ مشاركة مع بقية أبنائي" ، مبارك لك يا سيد علي.

**جواد**: تبا، ماهذا الهراء كيف لطفل صغيرإدارة إمبراطورية كبرى كهذه، لا بد أن هناك خللا ما.

**المحامي**: لا يوجد أي خلل يا سيد جواد، لقد كانت أوامر السيد عثمان واضحة وقد كلفني بتذكيرك بشيء ما بعد سماعك للقرار فلقد توقع أن تكون غاضبا.

**جواد**: بماذا ستذكرني أيها الغبي هل تهزأ بي.

**المحامي**: احترم نفسك يا سيد جواد فأنا لا أقوم سوى بعملي، والدك أراد تذكيرك بمن فاز بأكبر مناقصة عرفتها شركتكم حتى هذا اليوم، لم يكن سوى علي فلو شاركنا بملفك لخسرنا ثروة ضخمة، علي هو الرئيس الجديد وانتهى.

**علي**: لا تقلق يا عمي ستستمر في عملك كما كنت سابقا لن يتغير شيء سوى اتخاذي لتفعيل القرارات من عدمها وتغييرما لايناسب بالتأكيد.

**جواد**: هل تهزأ بي أيها الطفل.

**علي**: إن حاولت التمادي ورفع يدك علي فسيكون ردي قويا فلا يوجد أمامك طفل البارحة، كلمة أخرى وسترى ما لم

ترى من قبل وقل لإبنك بأن يتحكم في نظراته وأعصابه قبل أن أعلمه كيفية ذلك.

**بلال**: ماذا قلت؟

**جواد**: كفى لا أريد شجارا وأعتذر للانفعالي أنا أيضا.

**علي:** الطاعة شيء جميل،**(ذهب علي ساخرا من جواد)..**

ما حصل كان متوقعا جدا، آه ياجدي آه، لما وضعتني عند فوهة البركان، لم أخف كثيرا من عمي جواد فهو شخص عصبي وانفعاله شيء طبيعي لكني كنت مرغما على إيقافه عند حده حتى يكون عبرة للآخرين، مايقلقني أكثر هو التصرف البارد من بقية أعمامي فلم يقولوا كلمة واحدة لا هم ولا أبناؤهم، إني رسميا في ميدان الحرب الآن وعلى غير العادة سيكون سلوكي مختلفا هذه المرة وعدوانيا قليلا لكي يتعلموا المعنى الحقيقي للعائلة، لا أظن بأنه سيكون لي مكان في قلبهم مهما فعلت ولن أحاول أصلا من أجل ذلك الهدف فقد اعتدت على الوحدة والاعتماد على نفسي منذ زمين بعيد، أن تكون يتيما فهذا يعني أنه يجب عليك أن تنضج باكرا وأن تتحمل مسؤوليتك بنفسك لأنه لا يوجد من يذكرك حتى بموعد الغذاء، لكني كنت محظوظا قليلا بتواجد جدي وليلى على الأقل، لا أفكر في نفسي أبدا فالمهم هو إنقاذ العائلة من هذه اللعنة، لذلك فلتبدأ اللعبة.

## ~ *قبل عشر سنوات* ~

لطالما كنت شخصا منفتحا على الجميع وأعامل من هو أمامي بنفس طريقة معاملته لي، لم تكن تصرفاتي محبوبة جدا من قبل ابن وبنات عمي فقد كانوا يرون أنفسهم أحسن وأرقى من البقية وكانوا يجلسون عادة على طاولة واحدة عند الغذاء في مطعم الجامعة، بالمناسبة هي من أملاكنا أيضا وهي أحسن جامعة في البلد كله فلا يدرس فيها سوى أذكى وأغنى الطلبة مع استثناءات أيضا كالمنح الخاصة بالأذكياء القادمين من المدارس العمومية، ليلى كانت ترافقني في بعض الأحيان لأنه لم يكن لدي أصدقاء بل معارف فقط، كشخصية كنت غامضا جدا بالنسبة للجميع فهناك من يجدني متكبرا وهناك من يراني صاحب كاريزما خاصة، لم أكن فضوليا ولا منعزلا تماما فتصرفاتي كانت راقية مع الجميع حتى مع من كانوا لا يحبونني، كنت أجبرهم على تغيير نظرتهم لي كلما حاولوا الإساءة أو التنمر بمدي ليد العون في أشد أوقاتهم صعوبة، كنت أرى تلك النظرة الغريبة على وجوههم ثم تلك الابتسامة الصغيرة والخجل من تصرفاتهم السابقة لكن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة لها، لقد كانت محط سخرية الجميع بسبب وزنها الزائد وملابسها البسيطة، فكانت لاتستطيع رفع رأسها أبدا إلى أن تصطدم بي وهي تمشي بسرعة لتجنب

كلمات الآخرين، كلما اصطدمت بي رزان كنت أرى في عينيها فرحة وحزنا غريبين، وكأني هالة الحماية بالنسبة لها، وكأني الفارس على حصانه الأبيض في نظرها، كرهتها أغلب الفتيات لإقترابها الدائم مني ولتصرفي المختلف والخاص معها، لم تكن ترد علي تنمراتهم أبدا فقط تدرس وتختفي وحتى في وقت الغذاء كانت لاتغادر حجرة الدرس لتناولها ماتحضر معها لغلاء المطعم بالنسبة لها، كانت عاشقة للحلويات لكني كنت أنتبه لمراقبتها الشديدة للأثمنة الباهظة، لقد كانوا يبالغون بالفعل في الأثمنة حتى أني كنت أراها عملية نصب تماما، عندما كنت أقدم لها من تلك الحلويات كانت تنظر لي بنظرات حب عميق، أراقبها قليلا ثم أقرأ كتابا معينا دون حديث، كانت تراني أنيس وحدتها هناك وكنت أراها إمتحاني الخاص فإحساسي لا يخيب عادة، لم نكن نتحدث كثيرا لكني في يوم من الأيام سألتها سؤالا خاصا..

**علي**: ما هي المهنة التي تريدين مزاولتها في المستقبل؟

**رزان** : سأكون محامية.

**علي**: هل أخبرك بسر صغير؟

**رزان**: ماذا سر، هل ستشاركني سرا حقا؟

**علي**: أجل.

**رزان**: وماهو هذا السر؟

**علي**: ستنقذيني يوما ما.

**رزان**: ومن ماذا سأنقذك؟

**علي**: ستعرفين ذلك في المستقبل، سأكون بانتظارك وربما لن أتذكرك تماما في البداية فستكونين أجمل وأنحف لدرجة أني سأنسى همي وأنا أنظر لك.

**رزان**: لقد أخجلتني وشوشت تفكيري حقا، هل تظن أني سأصبح كذلك فعلا؟

**علي**: أنت كذلك الآن أيضا وسترين في المستقبل أني كنت على حق، **(حنت رزان رأسها مبتسمة وخجلة من كلمات علي)..**

ابتسامتها الجميلة كانت طبيعية جدا للحظة لكن حزنها ظهر في اللحظة التي تليها قبل أن تنظر للأرض كعادتها خجلة من سماع كلمات المدح والإطراء، رزان كانت ذكية جدا لدرجة تفوقها علي في الدراسة كل سنة وكلما حاولوا سلبها مكانها استدعيتها إلى منصة التتويج لتتوج ملكة للجامعة، كان تجاهلهم لها بسبب وضعيتها الاجتماعية لكونها صاحبة منحة ولا تنتمي لطبقة الهم والغم التي أنتمي لها، كلما نادوا على إسمي لأستلم جائزة الأفضل على مستوى الجامعة ناديت عليها قائلا **"هناك من كانت أفضل مني هذه السنة أيضا"** ،

فيفتح لها الجميع الطريق لتأتي لمكانها الطبيعي وهي تنظر بنظرات عميقة جدا، لا أعلم هل كانت نظرات حب أم امتنان، وكأنها كانت تتحدث بلغة عينيها فتقول لي تارة أنا أعشقك و تقول تارة أخرى لا تشفق علي وفي بعض الأحيان كنت أحس بأنها منكسرة جدا وتخشى شيئا ما ولا أعلم لما كنت أشعر بأننا كالجليد والنار، لكن رغم كل شيء كانت رفيقتي وسبب غيرة ليلى تلك المشاكسة التي لم تكن تحب رؤية أية فتاة غيرها بجانبي، خوفها علي كان يولد بداخلها رغبة في حمايتي دائما فقد كانت ترى معاناتي مع الوحدة وتشعر بألمي لعدم وجود والداي إلى جانبي خاصة في أعياد ميلادي حين كنت أختبئ لكي أتجنب نظرات الشفقة وحتى لا يذكرني أحد بأنني طفل يتيم، تواجدها الدائم كان يشعرني بقليل من السعادة ولا أعلم إن كان وضعي ذاك قد تسبب في ظهور مشاعر خاصة في قلبها اتجاهي.

## ~ الوقت الحاضر~

يا لها من ذكريات مازلت أحتفظ بها، مع أخذي لمعظم أسهم الشركات فأنا شخص محصن تماما من أي تحالف لأعمامي ضدي، لم أكن أتوقع حركة أقل دهاء من جدي فقد كان يعلم بأنهم يصبحون يدا واحدة فقط عندما يتعلق الأمر بالمال، تبا لهذا المال الذي يسيطر على الإنسان ويجعله أسيرا لجشعه، لم أفهم أبدا لما يرغب الأثرياء بالمزيد دائما وأتساءل ماذا سيتغير عند حصولهم على المزيد، لكن يبدو أنها فطرة بعض البشر اللذين ليس لديهم أهداف سامية ونبيلة في هذه الحياة، يأتون أثرياء فيصبحون فقراء أخلاق، كنت عازما على تغييرهم وإن كان ذلك شبه مستحيل لكني كنت سأستمر بالمحاولة فهذه إحدى رسالاتي في الحياة، ستتعلمون أن تكونوا عائلة واحدة أيها الأوباش، ستصبحون بشرا حقيقيين مهما كلفني ذلك من ثمن فقط أتمنى ألا يكون دم والداي بيدي أحدكم لأني سألعن سلالتكم إن كنتم قد تحالفتم ضد أخيكم سابقا، أنتم بالفعل داخل لعبة ستبدأ بعد وقت قصير.

إن لم يستطيعوا التحالف لهزيمتي واستعادة الرئاسة فأنا بين حدين أحدهما الموت والآخر السجن، جدي لم يغادر القصر أبدا وفضل التزام الحيطة والحذر والمكوث في البيت وتسيير الوضع عن بعد لكني مختلف عنه تماما ولن أخشى أحدا

خاصة وأنا أطرح سؤالا دائما على نفسي، هل كان التهديد من الداخل أم من الخارج؟

لم يستطع أبي الصمود ودفع حياته ثمنا لذلك وكان حسرة كبيرة بالنسبة لجدي وكلاهما لم يستطيعا فك هذا اللغز، من هو القاتل وما هي هذه الأسطورة أو اللعنة التي يتحدث عنها الجميع ومن هو العدو أصلا، هل هو في الداخل أم الخارج، لأكون صريحا لم أظن يوما بأن هناك احتمالا واحدا لوجود قاتل داخل عائلتي، نعم يتنافسون بينهم كتنافس الجراء الصغيرة على الحليب لكنهم ليسوا قتلة وأتمنى ألا أكون مخطئا.

بداية اللعبة ستكون الليلة فسأضع السيد سليمان أوفى أصدقاء وخدم جدي تحت الاختبار وهو اختبار الموت، دائما ما قال لي بأن موته سيكون على يدي ودائما ما أجبته بأنه غير مخطئ في ذلك أبدا .

سأتغذى بهم قبل أن أكون وليمة عشائهم، لن أترك لهم أي اختيار ولن يفهموا أبدا كيف ولماذا تحصل بعض الأمور، بينما كنا على طاولة العشاء كنت قد أعددت لعبتي الأولى **"موت أو وفاء"**، ناديت السيد سليمان فقال لي هل أتى ذلك اليوم يا سيدي الصغير وكأنه أحس بذلك فأجبته بنعم، طلبت منه إحضار طبق لنفسه ليجلس محلي ويتناول طعام العشاء

على طاولتنا هذه المرة، استغرب من طلبي وكاد ينفجر عمي جواد غضبا مجددا لكن زوجته أسماء أوقفته، جلس السيد سليمان مكاني مندهشا ومستعدا لتناول الطعام وبقية أفرد العائلة مندهشون أيضا، منهم من توقف عن الأكل ومنهم من كاد أن يختنق بالطعام من شدة الصدمة، وضعت أمام السيد سليمان قارورة صغيرة وقلت له:

**علي:** هل أنت وفي وصادق معي يا سيد سليمان؟

**سليمان**: بالتأكيد يا سيدي و هل لديك شك في ذلك؟

**علي**: هل تضحي بنفسك من أجلي يا سيد سليمان؟

**سليمان**: دون تفكير أيها السيد الصغير.

**علي**: إذن ستضع هذا السم في الطعام وتتناوله فموتك سيخدم قضية نبيلة وهي إرسال رسالة لعائلتي الغالية بمصير من سيحاول طعني من ظهري.

**سليمان**: أمرك يا سيدي، يبدوا أن دعابتنا المعتادة قد تحققت فقط أتمنى أن تكون على صواب.

**جواد**: ماذا تظن نفسك فاعلا هل أنت مجنون أم ماذا، من سلطك علينا في هذا القصر وماهذه القرارات المريضة.

**علي**: إجلس مكانك يا عمي من فضلك فربما يكون الامتحان التالي من نصيبك.

**جواد**: ماذا تقول أيها الطفل؟

**سليمان**: أرجوك يا سيدي لا داعي للانفعال، إن طلب سيدنا الصغير ذلك فسننفذ بالتأكيد.

**(تناول سليمان الأكل وسقط بعد مدة قصيرة ففزع كل من كان جالسا على الطاولة، حتى ليلى صرخت بشدة مستغربة من فعلتي)..**

**علي**: يا خدم احملوا السيد سليمان للمطبخ ثم انصرفوا فلدي ما أحدث عائلتي العزيزة بشأنه، سآخذ طبقه إلى المطبخ أولا ثم أعود، المرجوا منكم انتظاري قليلا رجاء.

**(ذهب علي خلف الخدم لإعطاء السيد سليمان مضاد السم وفور استفاقته من جديد أخبره أن يلتزم الصمت، ثم عاد لإتمام حديثه)..**

**علي**: عائلتي السعيدة أنتم لم تشاهدوا أي شيء مما حدث منذ قليل ومن حاول القيام بشيء خاطئ أو التبليغ عني ستكون نهايته مماثلة.

**جواد**: أنت مريض نفسي، لن تنجوا بفعلتك أيها القاتل.

**علي**: هل تريد أن تنضم له؟

**بلال**: كيف تهدد أبي أمامي لقد تجاوزت حدك كثيرا.

**جواد**: كفى لا أريد شجارا لكنك لن تنجوا بفعلتك هذه، لابد أن عظام أبي تتألم في قبره الآن تبا لك أيها الشيطان.

**علي**: شكرا لك على تذكيري يا عمي العزيز كنت قد نسيت فعلا أني شيطان منذ مدة طويلة، فل يأتيني أحد ما بعصير فواكه فإني أرغب بالانتعاش.

**جواد**: أيها المريض النفسي لقد صرفت الجميع منذ قليل.

**علي**: ليس تماما يا عمي العزيز.

**(دخل السيد سليمان حاملا عصير الفواكه فأصيب الجميع بالدهشة وهم لايصدقون ما يرون وينظرون لي بنظرات خوف لم أراها على وجوههم من قبل أبدا)..**

**علي**: لقد نجح السيد سليمان في اختباره وأتمنى بأن تنجحوا بدوركم في قادم الأيام، يمكنكم الانصراف الآن.

**(ذهب الكل مسرعين لغرفهم وهم يجرون أحاسيس الرعب معهم بينما يستمتع علي بعصير الفواكه رفقة الميت الحي سليمان).**

**سليمان**: يا لك من شخص مرعب وداهية.

**علي**: لم ترى شيئا بعد أيها العجوز.

**سليمان**: أنت نسخة متقدمة من السيد عثمان.

**علي**: لقد اشتقت له فعلا، جعل الله مثواه الجنة، سأطلب منك شيئا خاصا يا سيد سليمان، قم بتنفيذ ما هو مكتوب في هذه الورقة حرفيا غدا بينما نكون في احتفال ذكرى تأسيس الشركة أرجوك.

**سليمان**: لكن لما كتبت التعاليم على ورقة يا سيدي؟

**علي**: لأن السيدة أسماء تعشق مهنة المخابرات ولا تريد أن تنام بصحة وعافية ومصرة على تذوق شيء من السم.

**(صعدت السيدة أسماء التي كانت تسترق السمع راكضة لغرفتها بعد سماع تلك الكلمات بينما يضحك سليمان)..**

**سليمان**: لقد تأكدت من صحة اختيار ذلك العجوز الآن.

**علي**: كان سيضحك لأسبوع كامل لو رأى ما وقع اليوم فهو يعشق المفاجآت، بالمناسبة لا تنسى أن تفتح عينيك جيدا أثناء غيابي فلا أثق بأحد غيرك، أراك لاحقا.

**سليمان**: لكن ماذا تقصد يا سيدي إلى أين ستذهب؟

**علي**: ستعرف قريبا لا تهتم، فقط لا تنسى تنفيذ ما طلبت منك دون إخبار أي أحد ولا تنسى أن تحرق تلك الورقة كيلا تقع بيد أحد آخر.

**(صعد علي لغرفته وهو يحس نفسه كالذي يراقص الشيطان، الحذر كان عنوان حياته الجديدة، بعد ما قام به**

**كانت لعبته التالية جاهزة بالفعل وكان عنوانها هذه المرة "اجعل عدوك يحفر قبرك بيديك")..**

حل يوم الحفل، وأتى كل كبار الشخصيات وأعين عائلتي علي دائما، صعدت لإلقاء خطابي الخاص وافتتحته بمدى أهمية القناعة لاستمرار الحياة فكلما كان الإنسان قنوعا ويعمل بجد سيحصل على ثمن مجهوده وتعبه دون مؤامرات أو مناورات، ولأني جعلت أعدائي كما أريد كنت متأكدا من وضعهم جواسيس غير متوقعين لمراقبة كل تحركاتي ومكالماتي في الحفل وبمجرد اقتراب نادل كان يحلق حولي ويرمقني بنظرات كالصقر قدمت له ما كان يرغب به فتظاهرت بأني أجري مكالمة خفية عن الجميع أتحدث فيها عن الفرار بأموال العائلة وتزويري لتواقيع بعض المساهمين فذهب بسرعة النعامة التي لاتنظر خلفها لإبلاغ أعمامي وأخذ عمولة التجسس، كم فرحت من أجله لأنه كان محتاجا لتلك النقود على ما أظن حتى أني أكرمته قبل خروجي فنظر لي بنظرة استحياء لأنه أضرني حسب تفكيره فابتسمت وخرجت لأستعد لبداية اللعبة الحقيقة، ترى من منكم يكون القاتل يا سادة، هل هو بينكم أم أنتم جميعا، وإن لم يكن بينكم فسأجبره على الظهور،ستأتي إلي بقدميك إما بسبب جهلك أو بسبب فضولك وخوفك من حركة غير متوقعة تكون سببا في فشل مخططك وسأكون في الإنتظار.

لم أثق يوما في أي شخص خاصة الأقرب مني فإن كنتم ضحية لخيانة ما أو وقعتم في فخ ما لاتفكروا في البحث بعيدا فجلادكم غالبا بالقرب منكم يرتدي ثوب الملاك، كشف الخيانة يكون في أكثر لحظة يحس فيها الخائن بالأمان لأنه يكون غير محصن وبدون درع فيسقط بسبب تصرف ساذج وغبي، أصبحت متأكدا من وجود خائن واحد على الأقل في القصر حتى الآن لكني لن أمسه ولن أواجهه فهو مجرد بيدق في رقعة الشطرنج، منذ فقداني لوالداي انعدمت ثقتي في كل المحيطين بي فارتديت لباسا غير لباسي الحقيقي، لا أحد منهم استطاع لمس حقيقتي لدرجة إحساسهم بالرعب كلما نظرت لهم مجرد نظرة، ونحن في حفل الشركة كانت الاستعدادات التي طلبتها من العجوز سليمان قد حدثت بالفعل وبحلول الصباح كنت على موعد مع بداية المواجهة، لم أستيقظ باكرا لعلمي بأن كل المساهمين سيكونون أول الواصلين إن لم يكونوا قد وصلوا منذ بزوغ الفجر، وجدتهم في الاستقبال مع ابتسامات عريضة على وجوه عماي فقد أزيل حمل ثقيل من على أكتاف الجميع، لقد ورطت نفسي بيدي متجاهلا كل أنواع المخاطر وهدفي الوحيد كان استدراج ذلك العدو الخفي فالمهم هو كشفه وليس بقائي على قيد الحياة فليس لي أحد ينتظرني خارجا على كل حال، حضور الصحافة كان كثيفا جدا، إنتشر الخبر بسرعة البرق على جميع القنوات، بالرغم

من جهلهم بأصل الموضوع تفننوا في صياغة الفرضيات إلى حين دخول عمي جواد على الخط، أي تصريح صادم سمعته فلم يبقى شيء لم يذكره من صفات المرضى النفسيين ولم يكن ينقص سوى اتهامه لي باغتيال قائد سياسي ما وقيادتي لمرتزقة إرهابيين، بينما كان يبحث عن خطة للتخلص مني نزلت عليه هذه الفرصة من السماء، استمتعت قليلا بكلامهم وهم يودعونني إلى الزنزانة، ملفي كان شائكا جدا والتهم كانت ثقيلة أيضا، لقد كانوا متأكدين من اختفائي لسنوات طويلة، حصلت على غرفة خاصة جدا داخل أسوار السجن وبقي رقم زنزانتي غامضا بالنسبة للجميع، عائلتي العزيزة لم يكلفوا أنفسهم حتى عناء إرسال محامي العائلة بل منعوه من محاولة التدخل لإخراجي، الكل أدار ظهره لي ورغب في التخلص مني متجاهلين إحتمالية تجول القاتل بينهم بكل حرية، ترأس عمي جواد الذي لايرى أبعد من أنفه من بعدي ولم يمضي سوى أسابيع قليلة حتى تعرض لحادث سيارة نجى منه بصعوبة، لم يهتم لذلك واستمر في عمله بعد تعافيه ثم تعرض لمحاولة قتل بعد شهر عن الحادثة الأولى فجلس في القصر بعد ذلك خائفا من الخروج، لم يعلم ماذا عليه أن يفعل ففضل التسيير عن بعد واتباع أسلوب جدي، حتى بعد ماحصل له لم يرتح قلبي لنجاته من كل تلك الحوادث وبقي من بين المشتبه بهم، لم يقم أي أحد بزيارتي سوى ليلى ولم

تستطع النطق بكلمة واحدة لاندهاشها من شكل السجن إلى أن ذهبت وهي تذرف الدموع، بعد يوم واحد من زيارتها بدأت تظهر شخصيات كثيرة في هيئة محامين مخصصين من طرف الدولة يحاولون إخراجي واستلام ملف قضيتي لكني كنت متأكدا بأن أغلبهم ليسوا محامين أصلا، أسلوب استدراجي في الحديث لم ينفع بأي شيء فقد كانوا يحاولون بكل الطرق كسب ثقتي بينما أحدثهم عن أحوال فريقي المفضل لكرة القدم لكن في آخر زيارة لليلى قررت منحهم خيطا للوصول لي فأخبرتها بأني أنتظر رجوع محامية صديقة لي تدعى رزان، بعفويتها تكلمت ليلى بحماس على الهاتف وهي تخرج من السجن فالتقط جنود الخفاء تلك المعلومة بعد أن فشلوا في إيجاد رقم زنزانتي لاغتيالي أو كسب ثقتي من خلال جواسيسهم المتنكرين في هيئة المحامين، كنت في انتظار رزان واحدة للحديث لأول مرة لكني فوجئت برزان مختلفة كل يوم حتى هذا اليوم، فبمجرد جلوسها انتابني إحساس غريب ومألوف فقالت لي:

**رزان**: يبدوا أنك كنت على صواب.

**علي**: كيف حالك يا رقم واحد.

**رزان**: لا أظن بأني رقم واحد بالفعل فلم أصدق يوما بأني كنت قادرة على التفوق عليك.

**علي**: لماذا تظنين هذا؟

**رزان**: لا داعي لإطالة الحديث لندخل لصلب الموضوع.

**علي**: هل تتذكرين سرنا الصغير؟

**رزان**: أنت شخص غريب الأطوار لدرجة استعمالك لكلمة الإطراء الوحيدة التي سمعتها في تلك الجامعة كمفتاح لتعرفنا على بعض في المستقبل.

**علي**: لم تري شيئا بعد فمهنتي الجديدة هي إنقاذ الآخرين.

**رزان**: فلنرى كيف سنخرجك من هنا أولا ثم يمكنك التفرغ لمزاولة عمليات الإنقاذ.

**علي**: لأصدقك القول وضعي صعب جدا وسيتطلب الأمر الكثير من العمل لحصولي على حريتي خاصة وأن عائلتي تحاول جاهدة إبقائي هنا.

**رزان**: لقد تكلمت بالفعل مع عمك جواد ولقد حذرني بلهجة صريحة من التدخل في الموضوع لكني لا أهتم ولا أتراجع عن قرار أتخذه مهما كان السبب.

**(نظرت رزان بنظرات قوية وعميقة إلى علي ثم عادت قليلا بذاكرتها للماضي بين أسوار الجامعة وكأنها تحن إليه)..**

أسمع بالقصور فقط في الروايات والقصص وكثيرا ما تساءلت كيف يكون العيش هناك، نظرا للحزن الذي كان

يبدوا على وجه علي طيلة سنوات الدراسة استنتجت بأن العيش بمنزل بسيط ربما يكون في بعض الأحيان أفضل من مكان يعج بالخدم ومتعطشي المال، لم يكن علي سعيدا هناك يوما، لقد كنت أحس بذلك والآن يريد أن يلقنهم درسا من خلالي على ما يبدوا، سأقوم بمساندته كما اعتاد أن يفعل معي في الماضي ، لقد كانت حياتي صعبة جدا فقد كنت فقيرة معدمة وحملت مسؤولية أمي المريضة أيضا، تعبت كثيرا من أجل العمل والدراسة واستغللت فرصة الانضمام لجامعة بذلك الحجم لكي أحظى بامتياز عن بقية الفقيرات مثلي، لقد كان الشخص الوحيد الذي وقف إلى جانبي وقام بحمايتي من تنمر أولاد وبنات الطبقة المخملية هناك، لطالما كان متواضعا وصاحب كاريزما خاصة، لم يكن ينظر لخارج الإنسان بل إلى أعماقه فروح الشخص كانت دائما الأهم بالنسبة له، لم يتحدث عن والديه قط وكان قليل الكلام معي أيضا لكنه لم يتركني لوحدي أبدا فنشأت بيننا رابطة قوية لا أستطيع تسميتها لحد الآن، فقط أعلم بأني لن أتركه مهما حدث وبطريقة ما سأظل إلى جانبه دائما، لقد عشت طيلة حياتي خائفة من عدم قدرتي على مواجهة عيوبي والتغلب عليها إلى أن تعرفت عليه، بكلماته الواثقة استطاع أن يغير أشياء كثيرة بداخلي، لم أكن أشعر بالغربة بين جدران الجامعة ولا بسخونة الأجواء فقد كان يجلس بجانبي جبل من الجليد، وإن

لم يكن يتحدث كثيرا إلا أني كنت سعيدة بتواجده معي ولم يكن يفارقني حلم التربع على عرش قلبه رغم صعوبة ذلك، عندما كنت أنظر إلى المرآة كنت أكره شكلي وتنعدم ثقتي بنفسي شيئا فشيئا لكنه كان يزرع فيها حب التحدي بكلمة واحدة يقولها لي فقد كان يتكلم بثقة كبيرة جدا وكأنه يتوقع ما سيحدث في المستقبل، لم أحصل على فرصة لقائه لسنوات عديدة وانعدمت أخباره أيضا وكأنه لم يعد موجودا على سطح الأرض، عاهدت نفسي على الظهور أمامه بأفضل شكل ممكن في المستقبل فمارست الرياضة ونظمت طريقة أكلي وتمكنت من مزاولة مهنتي وبدأ الشوق يأكل قلبي كل يوم، كنت متأكدة بأنني سأراه مجددا فأنا أكثر من يفهم تصرفاته الغريبة، سيظهر بالتأكيد، هكذا أقنعت نفسي لمواجهة شبح الإنتظار حتى هذا اليوم، لم يكن ليظهر بشكل أقل رومانسية فقد قالها ووفى بها وناداني بطريقته الخاصة، ظننت بأنه كان يمزح في السابق عندما سألني عن المهنة التي أرغب بمزاولتها في المستقبل لكن الوغد كان يقصد كل كلمة يقولها حرفيا وكالبلهاء ظننتها كلمات إطراء، أرغب بتحطيم رأسك أو لكمك الآن وكنت أنوي تجاهل ندائك لي بهذه الطريقة لكني لم أستطع المقاومة وأتيت على كل حال وإن كنت تستحق البقاء هنا مدة أطول على وقاحتك تلك، نظرا للضجة الكبيرة التي خلقتها هذه القضية فسيكون عملي صعبا بعض

الشيء لأن من تسبب بدخولك هنا لن يسمح لأي محام بالتدخل من أجل مساعدتك على الأقل في الأشهر الأولى ريثما ينفذ خططه ، لطالما ظننت بأنك لا تتفاهم مع عائلتك لأنك كنت دائما بعيدا عنهم، أنت شخص مختلف تماما عنهم وبداخلك قلب يتسع للجميع، إن كنت قد عرفتك ولو قليلا فمفتاح خروجك بيدك فعلا فأنت لا تدخل مكانا لا تستطيع الخروج منه، أتساءل إلى أي شيء تسعى، ما السر وراء هذا التصرف يا سيد علي.

**(استرجعت رزان ذكريات كثيرة و عميقة فور جلوسها معه وجها لوجه فقد كانت لحظة مميزة جدا بالنسبة لها رغم حساسية الوضع لأنه كان يعني الكثير لها و كان صاحب تأثير قوي على تصرفاتها وطريقة تفكيرها لدرجة عدم قدرتها على رفض أي طلب له)..**

## ~ الوقت الحاضر "أثناء اللقاء" ~

**علي**: كيف استطعتي التفريط بي هنا كل هذا الوقت، يا إلاهي كم أنت شخص عديم الوجدان.

**رزان**: تستحق أكثر لكني قلقت بشأنك رغم كل شيء فكسرت عنادي قليلا.

**علي**: ماذا قليلا، لقد أمضيت شهرين هنا أيتها العنيدة، لكن ذلك نفعني أيضا فقد استفدت بعض الأشياء، يا إلاهي كم أصبحتي شيئا جميلا، أصبحت خارقة فعلا.

**رزان**: لا تشوش تفكيري وأخبرني كيف تنوي الخروج من هنا.

**علي**: بصراحة لم أفكر هذه المرة في ذلك الجانب فلم يكن لدي متسع من الوقت وتركت ذلك لمواهبك.

**رزان**: لا أعلم لماذا أشك في كلامك لكني سأخرجك من هنا لا تقلق.

**علي**: إذن ستقومين باتخاذ بعض التدابير من أجل ذلك أهمها عدم إخبار أي أحد بالمكان الذي تقصدينه ويفضل تغيير وجهتك دائما حتى لا تواجهي أي مفاجآت غير مرغوبة، لا تقومي بتسريب محادثاتنا ولا تثقي بأقرب الناس إليك في هذه

الفترة فربما سيبتزون محيطك لمعرفة المعلومات ولا تتركي حاسوبك في أي مكان و تذكري شيئا هاما جدا.

**رزان**: وماهو هذا الشيء؟

**علي**: حاولي ألا تغرمي بأحد آخر حتى موعد خروجي.

**رزان**: يالك من أحمق، أغرب عن وجهي( **أعجبها ذلك)..**

**(عاد علي إلى زنزانته وهو ضاحك وفرح لرؤيتها متألقة بذلك الشكل ثم جلس يفكر في كل شيء من جديد)..**

بعض الأشياء تتحقق بالفعل، حتى الأمس لم يكن لدي أي غصن أتشبث به في هذه الدنيا والآن أحس بأن كل شيء قد تغير، بمجرد سماعها للخبر جاءت ولم تنسى سرنا الصغير رغم مرور كل تلك السنوات، لم تعد تصلني أخبار الشركة ولم تعد تزرني ليلى فغالبا قد منعت من ذلك، والدها شخص غامض جدا ولطالما ظن الجميع بأنه صيد سهل إلا أني اعتبرته دائما داهية من نوع خاص، بالتفكير في تلك الإغتيالات التي وقعت في الشهرين الماضيين والنجاة المستمرة لعمي جواد فأظن بأن السيد أحمد قد تحرك أخيرا لكن بطريقته الخاصة، إنه شخص ذكي فبدل أن يصارع جواد على كرسي الرئاسة اختار طريقة التخويف ويبدوا أنه يكاد ينجح في ذلك فجواد خائف بالفعل ولا يغادر القصر، لن ينفعه كثيرا اتباع أسلوب جدي لأن عمي أحمد سيجد طريقة

لتخويفه مجددا لكنه لم ينتبه بأنه قد كشف لطرف آخر وهو يسعى لذلك بسبب تركيزه مع الرئيس الحالي، لقد كشفت يا سيد أحمد ولن أقول بأني مستاء منك فأنت لم تفرط بأخيك من أجل طمعك ورغبتك في السلطة، بطريقة ما لقد اجتزتما الاختبار الأول بنجاح ولم يبقى سوى شخص واحد منكم لم يتحرك لحد الساعة، أتمنى ألا تتدخل السيدة أسماء أيضا في هذه المعمعة فليس لدي وقت لإضاعته مع هذه الأمور، بما أنكم تتنازعون هكذا فلماذا سيتدخل طرف آخر أصلا، سيتركونكم تأكلون بعضكم البعض ثم يحضرون في الحلقة الأخيرة لتقديم التعازي، ترى هل أنت تراقب عن قرب أم من بعيد يا محرك الدمى؟

سأجدك وسأجبرك على ارتكاب الخطأ الثالث لأن جنديك الثاني لايعلم بعد أي شيء عن مخططاتك، ربما تظن بأنك ذكي جدا لكني أرى تخبطك هنا وهناك فلقد دمرت كل خطتك بشأني ولم أترك لك الوقت الكافي للتدبير شيء آخر نظرا لسرعة تطور الأحداث، إني أحس بعجزك وخوفك لعدم قدرتك على توقع وفهم تحركاتي، لو تعلم أني أجبرتك مسبقا على التحرك كما أريد فربما تقتل نفسك بسبب هذا العار الذي لحقك، ستفهم في مرحلة ما بأني كنت أتحكم بحبالك منذ البداية وستخرج وتأتي لمواجهتي ثم سأخبرك كيف ستكون النهاية، لنا موعد بالتأكيد لكني لا أعلم إن كان قريبا أم بعيد.

لو أفهم فقط سبب هذا العداء سأحل كل شيء لكن الأمر يتعلق بالماضي وليس هناك مصدر للمعلومات، في كل مرة تأتي رزان لإخباري بآخر التطورات وأحس بألم من نوع خاص لأني سأقوم بشيء خطير جدا، سألعب لعبة قمار ستربك العدو كثيرا لكنها ستوضح أشياء أخرى أيضا، خوفي الشديد يتعلق بها فأنا أخشى أن تصاب رزان بالأذى داخل هذه الحرب ولا أريد حتى التفكير في الاحتمال الآخر فسأبقيه لنفسي مؤقتا لأني إن تفوهت به لمرة واحدة ولو لنفسي سأنهارحقا، سأفتح الموضوع أثناء الزيارة القادمة وستتوضح لي بعض الأشياء بناء على رغبتها ومكانتي في قلبها، وأنا في هذه الزنزانة لا أفكر سوى في شكل حياتي لو لم أكن فردا من هذه العائلة فلدي من الذكاء ما يمكنني من إنشاء ثروتي الخاصة لكني أدفع ثمن شيء لا أعرف ماهو حتى الآن.

تنتابني فرحة غريبة كلما اقترب موعد زيارتها لي لكني لا أجعلها تحس بذلك، هاهي سيدة قلبي قد جاءت.

**علي**: كيف حالك يا رقم واحد.

**رزان**: عادة نقول صباح الخير لكن من أين لنا به مع شخص مثلك.

**علي**: كلامك صحيح تماما يبدو بأني أحمل معي المشاكل أينما ذهبت شئت أم أبيت.

**رزان:** لم أقصد جرحك يا علي، أنا أمزح معك فقط.

**علي:** قلت ذلك لأني أريد طلب شيء مهم منك .

**رزان:** وماهو هذا الشيء؟

**علي:** سأعطيك وكالة لإدارة كل أملاكي خارجا شريطة أن تعيشي في القصر، لا أعلم إن كنت أطلب منك شيئا كثيرا فربما تكون حياتك في خطر هناك.

**رزان:** ماذا، وكالة؟

**علي:** يمكنك الرفض إن لم تعجبك الفكرة وسأتفهم ذلك.

**رزان:** كلا، سأقوم بكل مايلزم لا تقلق.

**علي:** هل أنت متأكدة؟

**رزان:** أجل لا تقلق أستطيع تدبر أمري.

**علي:** إذن ناوليني ورقة بيضاء.

**رزان:** هل ستوقع دون قراءة أي شيء مما سيكتب؟

**علي:** نعم فأنا أثق بك، لكنك ستتسلطين عليهم وفق خطتي ولن يستطيعوا لمسك أبدا لأنك ستكونين مالكة ذلك القصر**(سلم علي كل شيء لها وهو قلق بعض الشيء)..**

لقد رأيت صدقا في عينيها ثم خوفا بعد ذلك، هو نفس الخوف الذي اعتدت رؤيته في الماضي أيضا لكن لعبة القمار هذه ستحدد الكثير من الأشياء فإن تركت أعمامي على هذا الحال

سيزداد حقدهم على بعضهم البعض وستمحى العاطفة التي تربطهم ببعضهم البعض من قلوبهم كلما تمادى أحدهم أكثر، لذلك يجب أن يجعلهم شيء ما غير مادي أن يتكاتفوا ويدعم أحدهم الآخر، لا أعلم كم من عصفور سأسقط بهذا الحجر لكن الأمر يستحق المحاولة، لقد وقعت على ورقة امتحاني الخاص، يقال بأن لكل شيء ثمن سندفعه لا محال ولأني دفعت الكثير حتى يومنا هذا أقدمت على هذه الخطوة، أنا خائف من النتيجة وأرغب بشدة في توضيح الأمور للجميع لكن ذلك سيكون خطأ كبيرا يهدد كل ما خططت له فجنود الخفاء يملأون كل مكان، لا أخاف سوى من ردة فعل رزان إن أصابها شيء يضرها أو يضرمستقبلها وسط هذه الحرب الباردة، أنا شبه واثق من فوزي لكني خائف مع ذلك فربما سأكون الخاسر الوحيد في النهاية، لا أعلم لماذا يوجد في قدري دائما نوع من الخسارة حتى عندما أستحق الفوز بشيء يدفئ قلبي، وكأني خلقت لأتعذب فعلي كسب احترام الجميع وعلي حمايتهم وعلي تقبل اتهاماتهم بينما أنشغل براحتهم وعلي التفكير في كل صغيرة وكبيرة حتى لا أجرح من أحب دون قصد كل هذا بدون انتظار أي مقابل ولو إمتنان بسيط أو كلمة طيبة ومع ذلك يوجد في آخر المطاف خسارة أنا صاحبها الوحيد، أنا أحس بها تقترب رويدا رويدا، يبدوا بأن امتحاني هو الأصعب فأنا دائما أمتحن بمن أحب.

## ~ في منزل العدو~

سيدي الأخبار ليست جيدة وربما جيدة لا أعلم ما يقع بالضبط، لقد أصبحت المحامية رزان صاحبة كل الأملاك تقريبا بوكالة من علي ولقد جن جنون العائلة، رزان تبدوا نسخة من صديقها فلقد قامت بشيء جنوني بمجرد دخولها للقصر، لقد استقرت في غرفة علي وكأنها زوجته وكاد أن ينشب صراع بينها وبين ليلى لولا تدخل الخدم، ماذا سنفعل الآن فلم نعد نفهم أي شيء.

**السيد**: ماذا يحاول أن يفعل هذا الولد لا أفهم شيئا هل هو ذكي أم غبي أم ماذا، كنا سنتخلص منه في لمح البصر لكنه سجل العديد من الأهداف علينا وجعلنا كالمزهرية في المباراة، لا أعلم ما الحل أنا أيضا فلقد أدخل الجميع ببعضهم البعض، هل تعلم بماذا يفكرني هذا الوضع، إنه يذكرني بأسلوب الثعلب حين يهاجم قطيع الخرفان، فهو لايختار فريسته ويهاجمها مباشرة بل يهاجم تارة على اليمين وتارة على الشمال ثم يخدش فريسته الخاصة بمخالبه وينسحب للخلف فتأتي الفريسة لجحره مع مرور الوقت للاختباء ويحصل على عشائه، لست متأكدا لكني أظن بأنه قد خدشني بمخالبه مسبقا، لايمكنني القيام بأي شيء حاليا سننتظر ونرى لكن في هذه الفترة فلنستغل وجوده في تلك الزنزانة ونسرع

بتدمير الإخوة من الداخل كما حدث سابقا، سندخل الشك إلى قلوبهم ولنعطي لكل منهم دليلا على الآخر حتى ينقضون على بعضهم البعض.

**الخائن**: هل سأتحرك لوحدي أم مع جنديك الثاني؟

**السيد**: ستتحرك لوحدك فلا يمكنني الهجوم بورقتي الرابحة الآن لأني أرغب بأن تكون ضربتي القاضية، حدثني عن طفولة هذا الولد قليلا.

**الخائن**: إنه غريب الأطوار منذ طفولته، لم يكن يترك الكتب أبدا ويحب العزلة ولا يبتسم كثيرا، يظهر أمام العائلة ببراءة لكن حقيقته مختلفة عن ذلك.

**السيد**: ماذا تقصد بذلك؟

**الخائن**: أتذكر في يوم ما كانت بيده حمامة بيضاء كان قد أمسكها في الحديقة وجلس ينظر لها بعض الوقت ثم أمسك بسكين عند اقترابي منه ونظر إلى وجهي بابتسامة مخيفة وقتل تلك الحمامة وعند قدوم جده بدأ بالبكاء وأخبره بأنها كانت تحتضر ومصابة فخلصها من معاناتها.

**السيد**: يبدوا بأن السيد الصغير خطير جدا، ربما أثر فيه فقدان والديه فأصبح عدوانيا قليلا لذلك عليكما بالحذر في الداخل لأنه إن أمسك بكما لن يشفق عليكما أبدا.

**الخائن**: سيدي هل أنت متأكد من ولاء جنديك الثاني؟

**السيد**: لا تقلق ونفذ فقط مايطلب منك فالأمور أصبحت ممتعة حقا، ليت السيد عثمان على قيد الحياة لرؤية جنازة بقية أبنائه، كنت أرغب بتعذيبه أكثر لكنه رحل باكرا، لقد جعلته يتألم في السابق وفقد ثلاثة منهم ولم يخبر الباقين سبب موتهم لكي لا يعيشوا في رعب فلم يكونوا في القصر بتلك الليلة، فكرة الخيانة على الفراش كانت أحسن فكرة لي في حياتي، أولئك الأغبياء صدقوا فعلا بأن زوجاتهم خائنات وكانت ليلة إطلاقهم النار على بعضهم البعض من أحسن الليالي بالنسبة لي فلقد احتفلت حتى بزوغ الفجربذلك النصر، أي ليلة شهدها ذلك القصر فقد تحول إلى حمام دم كليا، كل شخص وجد زوجة أخيه على الفراش بلمسة بسيطة منا ثم انفجر صوت السلاح ، يالها من نهاية حزينة لهم جميعا، تلك كانت البداية ونحن بصدد كتابة أسطر النهاية لكن خطر ذلك الولد لا زال قائما فهو كالذئب حقا، ماذا تخطط أيها الولد لقد احترت بسببك حقا.

## ~ في القصر~

**(استقرت رزان وبدأت بتنفيذ مخطط علي رغم جهلها ببعض الأمور)..**

بعض الرؤى تتحقق، بعض الأحلام تصبح حقيقة أيضا، حتى البارحة كنت أعاني من كلمات الآخرين لكنهم الآن تحت رحمتي و بالرغم من ذلگ لا أرغب في أذيتهم أبدا، ليلى وبلال وسمر كانوا حتى البارحة يرمقونني بنظرات ازدراء واحتقار لكني الآن صاحبة المكان الذي ينامون فيه، إلى ماذا تسعى أيها المجنون ولماذا جعلتني أدخل هذا القصرفلم أصدق رواية تعذيب أهلك لكي يتمسكوا ببعضهم البعض فأنت إذا طلبت شيئا قصدت به العكس، أظن بأنني هنا للمساعدة، كم أنت غريب الأطوار، أتشوق فعلا لحلول الصباح لكي أرى وجهك وأستمتع بسخريتك المعتادة، لم أرى شخصا مثلك في حياتي فكلك ألغاز، أعلم جيدا بأنك كنت تتنازل في السابق عن مركزك من أجلي لكي تسعدني وتشفي كرامتي المسحوقة هناك، لم ألتحق بتلك الجامعة حبا وعشقا لكني لم أندم لأنك كنت فيها، أنت تعطيني شيئا ما بإدخالي في لعبتك لكني لم أفهم بعد ولا أظن أن بإمكان أي شخص أن يفهم مايجري غيرك، لا أبالي فالمهم بالنسبة لي أنني بقربك، سأخرجك من هناك ولن أتركك مهما كان السبب.

لم أكن أظن بأني سأعشق هذه الغرفة لكن رائحتك تملأها وفي كل زاوية من زواياها أشعر بوجودك، شعور غريب أن أنزل لتناول الفطور مع غرباء لكن بطريقة ما لا أحس نفسي غريبة هنا حتى وإن كانت ليلى ترغب بخنقي في كل لحظة نجبر فيها على البقاء سويا.

**ليلى**: يبدوا بأنك نمت بعمق البارحة يا آنسة رزان.

**رزان**: أجل فرائحة سيد قلبي لم تشعرني بالغربة.

**ليلى**: تبا لكي ماذا تظنين نفسك، ما هذه الجرأة والوقاحة، أنت تتجاوزين حدك.

**رزان**: إذن لا تتحدثي معي لكي لا أتجاوز ذلك الحد.

**جواد**: يبدوا بأن ابن أخي وجد فعلا مثيلا له، أنتم تشبهون بعضكما البعض حقا.

**رزان**: كان بإمكانك أن تظهر بعض الإمتنان لي لأنك تستطيع الخروج الآن بدون خوف فلن يغتالك أحد.

**جواد**: وكيف تعلمين ذلك ؟

**رزان**: لقد أخبرني علي، يقول لك مبارك حريتك فلم تستطع شراءها حتى بالمال الذي ركضت من أجله ويبلغ السيد أحمد سلاما خاصا ويقول له لاتكرر ما فعلت.

**أحمد**: ماذا تقصدين بقولك، وماذا فعلت أنا؟

**رزان:** أنت تعلم جيدا ماذا فعلت لا داعي للنقاش في هذه الأمور الصبيانية فلتبقى تلك المسألة بيننا، استمتعوا بحياتكم الآن فأنا هنا.

**جواد:** ماتلك الأمور الصبيانية التي قمت بها يا سيد أحمد أخبرنا لنعلم نحن أيضا.

**أحمد:** لا شيء يا أخي لم أقم بأي شيء، أظن بأنها تتلاعب بأفكارنا كما علمها علي.

**رزان:** مبارك حديثكم الأول مع بعضكم البعض منذ 15 سنة، لاتنظروا إلي هكذا إنه سلام خاص من علي أيضا كان قد أوصاني إبلاغكما به فقد كان يرغب برؤية لحظة مناداة أحدكما للآخر بكلمة أخي.

**جواد:** لا أعلم لما يسعى ذلك الطفل أتمنى فقط بأن تكون نهايتنا جيدة.

**رزان:** لست سوى فاعلة خير يا سيد جواد لا تعتبر المسألة شخصية **(سخرت منهم ثم خرجت لتتجول في الحديقة)..**

الحياة منعدمة في أرجاء هذا القصر حتى بوجود الكثير من الناس، علاقاتهم ببعضهم البعض باردة جدا لذلك كان صديق علي الدائم هو الكتاب، روابطهم مقطوعة تماما ولا أحد يحدث الآخر لولا فكاهة ذلك المجنون التي يختلقها لتلطيف الأجواء، أظن بأنهم تعودوا أيضا على ذلك لكن لا يعلمون

لظنهم بأنه يسعى لإذلالهم والحقيقة مختلفة تماما، لقد أمضيت معهم بضعة أسابيع ولايوجد أي تقدم في قضيته لأنها صعبة جدا، جواد أصبح متحررا بعض الشيء بعد تخلصه من الأسر وأحمد لايستطيع النظر لوجهي من خجله مما فعله لأخيه حتى أنه يذرف الدموع خفية في الحديقة في بعض الأحيان ليلا، أما ليلى فهي لا تتحمل وجودي في حياة علي ولا أعلم كيف سيحل أمرها، لقد اعتدت على الحياة هنا وأظن بأنها كانت ستكون أفضل لو تواجد معنا علي، لا أعلم إلى ماذا يسعى فلا أرى هنا وجودا لأي تهديد أبدا.

## ~ في منزل العدو~

سيدي لم نستطع القيام بأي شيء في القصر فإن تحركنا خطوة واحدة سنكشف جميعا فأنت تعلم بالوضع الخاص ولأكون صريحا فجنديك الثاني لايبدو بأنه إلى جانبنا أبدا ولم تبقى أي فائدة من اغتيال علي أصلا، لقد شل حركتنا تماما ولايوجد سوى تفسير واحد لهذا الوضع.

**السيد**: وماهو هذا التفسير؟

**الخائن**: لقد علم بحقيقة جنديك الثاني منذ البداية.

**السيد**: إذن أنت أيضا تشاركني نفس التخمين،تبا لقد فهمت ذلك بعد فوات الأوان، أنظر إلى طفل البارحة ماذا فعل بنا، كيف تمكن من كشف الجندي الثاني في حين أنه لايعلم هو نفسه بدوره في مخططي، تبا له يا له من وغد لو كان إلى جانبي شخص مثله لما كلفت نفسي عناء التفكير، قلت لك سابقا إنه كالثعلب ولقد خدشني بمخالبه بالفعل، لم أكن متأكدا لكني الآن تأكدت بأني الفريسة في تلك القصة، لم يعد هناك أي داع لإختبائي بعد الآن وسننتقل مجبرين للخطة البديلة فلقد سقط جدار الحماية الذي دام لثلاثة أجيال.

**الخائن**: هل أنهي أمره فور خروجه يا سيدي؟

**السيد**: لاتقم بأي شيء فسأزوره شخصيا ولننتظر قليلا بعد فأنا أريد أن أرى ماذا سيحصل أيضا، انصرف الآن.

كيف كشفت أوراقي أيها الطفل، هل أخطأت في تقديري لك، مافعلته لم يكن في الحسبان لكني واثق من أني أخطأت في مكان ما وكشفت أمري، حتى الخائن الذي وضع معكم لسنوات عديدة وكسب ثقة الجميع عثرت عليه بلمح البصر، أتساءل إن كنت تعلم بوجوده دائما أم أنه فشل في الاختبار، لم أعد أفهم أي شيء ولا أظن أن فكرة اللعب في الخفاء مفيدة بعد الآن، لقد كان بإمكانك العثور علي أيضا لكنك لم تفعل ذلك، أظن بأنها دعوة من نوع خاص فكل شيء تقوم به هو رسالة لأحد ما، لقد استلمت الرسالة فقط أنتظر موعد خروجك لزيارتك، لكني لن أستسلم لك أبدا فربما خسرت هذه الجولة لكني لم أخسر المعركة بعد، سأترك لك هدية خاصة أثناء ذهابي ولنرى كيف ستنقذ نفسك.

## ~ *في السجن*~

**علي**: هاهي قد جاءت سيدة قلبي أخيرا، صباح الخير.

**رزان**: لاتتواقح منذ البداية وأخبرني كيف سأخرجك من هنا.

**علي**: قلت لكي سابقا سأترك ذلك لمواهبك فلم أفكر في ذلك حقا.

**رزان**: إذن فكر فلديك الكثير من الوقت الآن فنحن لم نتقدم خطوة واحدة منذ أسابيع وموعد المحاكمة قد اقترب.

**علي**: دعك من القضية الآن وحدثني عن أحوال عمي آزاد، هل يتحرك ذلك الوحش الخفي؟

هل هناك أشياء غريبة تحصل في القصر وهل لفت انتباهك شيء غير اعتيادي؟

**رزان**: هو لايتحدث كثيرا بل لم أره يقل ولا كلمة واحدة منذ وصولي هناك لكن علاقة جواد وأحمد تحسنت كثيرا، أعتقد بأن جواد فهم من كان وراء تلك الحوادث التي تعرض لها، رأيتهما يتعانقان في الحديقة البارحة، لقد كان أحمد يبكي كل ليلة لوحده وأظن بأنه اعترف له بكل شيء أخيرا ليتخلص من عذاب الضمير.

**علي**: جيد على الأقل أصلحنا إثنين منهم لكن وضع آزاد يقلقني فسكوته ليس طبيعيا، أخشى مما أفكر فيه كثيرا لأنه لو صدق توقعي سأدمر قصرهم فوق رؤوسهم.

**رزان**: فيما تفكر؟

**علي**: أخشى أن يكون قاتل والداي، أظنه يعاني من صدمة نفسية لحادثة قديمة، لست متأكدا من كونه الفاعل لكني شبه متأكد من معرفته لشيء ما بخصوص تلك الحادثة لذلك سأضعه تحت الاختبار، سنقوم بلعبة خطيرة جدا لكي يواجه نفسه، سنجعله يواجه شيئا من **شبح الماضي**.

**رزان**: ماذا سأفعل لاتخفني.

**علي**: ستذكرين والداي في كل حديث، وستختلقين كذبة سماعك لطرق على باب غرفتك عند منتصف الليل وسماع خطوات أقدام بداخل غرفة والداي التي لم تفتح منذ سنين عديدة.

**رزان**: تبا لك لقد أخفتني أنا الآن بدلا منه كيف سأمضي هذه الليلة هناك ، يالك من مريض نفسي.

**علي**: هل تخبرنني الآن بأنك تخافين من إخوتك الأشباح؟

**رزان**: تبا لك سأغادر حالا، لا أرغب في سماع كلمة أخرى.

**علي**: إن شعرت بالخوف أحضني أحد قمصاني وستشعرين بالطاقة والقوة لمواجهة الأشباح "هاهاها".

**رزان**: ما رأيك بأن ألتجئ لبلال بدلا من ذلك؟

**علي**: ماذا؟

**رزان**: مابك هل شعرت بالخوف أنت أيضا، أظن بأنه حل فعال أكثر وربما سأنفذه من شدة خوفي.

**علي**: ماهذا المزاح الفاسد، لا تخبرني بمثل هذه الأمور مرة أخرى، لايوجد لاشبح ولاهم يحزنون ولا أريد هذه اللعبة أصلا لا تنفذيها لقد تراجعت.

**رزان**: هل تحس بالغيرة أم الخوف وضح من فضلك.

**علي**: لم أكن أعلم بأنك عديمة الإحساس هكذا أرى بأنك تأثرت بتصرفاتي كثيرا.

**رزان**: لا تقلق "هاهاها" سأنفذ الخطة، لكني استمتعت بمنظر وجهك حقا، ماهذا يا سيد علي أراك شاحبا تماما.

**علي**: هيا، هيا إلى المنزل وتذكري جيدا ماقلت لكي سابقا.

**رزان**: وماذا قلت؟

**علي**: لا ترتبطي بأي أحد حتى موعد خروجي.

**رزان**: لا أضمن لك ذلك **(غادرت وهي فرحة بلقائه)..**

لا أعلم إن كنت أذهب لحل قضيته أم لرؤيته، إنه وقح لكني أستمتع بحديثي معه وأتركه بصعوبة لأني لا أشبع من تصرفاته الغريبة، لقد سيطر على تفكيري تماما وأصبحت أجد متعة في تنفيذ ما يريد حتى أني أحس برابط غريب جدا مع عائلته، إنهم يستمتعون بما أقول الآن ولا يغضبون كالسابق باستثناء ليلى فهي لا تطيقني كليا ولا أعلم إن كانت غيرة أو شيئا آخر.

ولأن اللحظات الجميلة لا تدوم طويلا فبعد مغادرتي فرحة بلقائي به ظهر شيء عكر لون حياتي، لقد وجدت نفسي على موعد مع شبح الماضي الخاص بي أنا بدلا من آزاد ويبدوا بأن معاناتي ستبدأ منذ الآن وسأواجه أسوء مخاوفي، لا أعلم كيف سأخرج من ورطتي هذه فهي تلاحقني منذ الطفولة، إلاهي ساعدني على اجتياز هذه المحنة فما سأخسره بسببها ربما سيكون ثقيلا جدا علي.

لم يكن سوى ابن عمي أركان، لا أعلم كيف وجدني ولا لماذا تذكرني الآن فقد كان يسكن في بلد آخر، بمجرد رؤية وجهه أحسست بأن أمورا سيئة ستحدث، أشكر الله لأن علي في الداخل وإلا لقامت القيامة الآن فأركان شخص مستفز كثيرا ولطالما كان مهووسا بي منذ الطفولة فقط لأني لم أهتم لأمره قط، جنون العظمة الذي يعيشه بينه وبين نفسه يجعل فكرة رفضه صعبة للتقبل بالنسبة له، لاينتهي الأمر هنا فظهوره

يعني بأن والدي يريد مني شيئا ما وهذا أكثر ما يرعبني الآن، لماذا ساءت الأمور فجأة يا إلاهي بينما كان كل شيء يسير على ما يرام؟

**أركان**: كيف حالك يا ابنت عمي؟

**رزان**: ماذا تفعل هنا هل تراقبني أم ماذا؟

**أركان**: والدك يريد رؤيتك والتحدث معك قليلا.

**رزان**: وهل تذكرني الآن بعد كل تلك السنوات؟

**أركان**: كانت لديه أسباب قاهرة سيخبرك بها وستتفهمين وضعه.

**رزان**: لا أريد مقابلة أي أحد أخبره بأن يبتعد عني وألا يحاول التواصل معي مجددا.

**أركان**: سأذهب الآن فقط لكي لا تنزعجي لكني سأعود مجددا وسآخذك لرؤيته فلا مجال للتهرب من هذا اللقاء.

**رزان**: يبدوا أنك أصبت بالعدوى من كثرة مرافقتك له وأصبحت تحب التحكم في الناس أيضا، أغرب عن وجهي هيا ولا تظهر أمامي مرة اخرى **(غادر أركان مبتسما)..**

لا أعلم ماذا يريد مني هذا الرجل فهو غائب منذ سنوات عديدة، لم يكن حاضرا في أهم لحظات حياتي والآن يصدر الأوامر دون حياء، أجبرت على البحث عن عمل وعلى

الحصول على منحة دراسية من أجل متابعة دراستي وتكفلت بعلاج أمي من خلال العمل في المطاعم وغسل الصحون فقط لكي لايظلم حياتنا لكنه لم يكتفي من تعذيبها ويريد أن يختم بتدمير حياتي، يجب أن أخرج علي بأسرع وقت فهو الوحيد الذي يستطيع إيقافه عند حده وإذا لم يخب توقعي فهو ينتظر التأكد من وضع عمه آزاد ثم سيجد طريقة للخروج، علي أن أهتم به هذه الليلة وأنفذ الخطة، آسفة يا رجل سأجعلك تعيش ليلة صعبة أتمنى فقط ألا يصيبك مكروه بسبب ذلك.

**(عادت رزان للقصر وتجاهلت الجميع حتى موعد الغذاء ثم بدأت بتنفيذ اللعبة الجديدة المتفق عليها)..**

**رزان:** لقد لاحظت شيئا غريبا منذ وصولي لهذا القصر.

**ليلى:** هل لاحظت مدى بشاعتك في المرآة أخيرا.

**رزان:** كلا تلك عادتك أنت فثقتك بنفسك ضعيفة جدا.

**جواد:** هل ستبدأون الشجار مجددا؟

**رزان:** كلا فقط لاحظت بأن غرفة والدي علي لا تفتح أبدا للتنظيف.

**جواد:** لم تفتح تلك الغرفة منذ سنوات.

**رزان:** أظن بأنها الغرفة المجاورة لغرفة السيد آزاد أليس كذلك.

**جواد**: أجل.

**رزان**: لابد أن أخاكم الأكبر كان مقربا جدا من السيد آزاد لذلك جاوره بالغرفة، لم أرك تتحدث أبدا يا سيد آزاد أخبرنا بعضا من مغامرات طفولتك مع أخيك الأكبر.

**آزاد**: لا أتذكر أي شيء **(توتر بعد سماع ذلك).**

**رزان**: على الأقل تستطيع التكلم لقد كنت أشك في ذلك حقا، بالمناسبة أسمع خطوات أقدامك كثيرا في الليل لابد أنك تسترجع الذكريات هناك.

**آزاد**: عن ماذا تتحدثين أنا لم أدخل لتلك الغرفة أبدا.

**رزان**: يا إلاهي كم تحب إخافة الناس إن لم تكن أنت فمن يكون هل هي روح أخيك أم ماذا، هيا أخبرنا لماذا تتجول هناك في الليل، لابد أنك تشتاق له كما أشتاق أنا لأمي.

**آزاد**: قلت لك لم أدخل لتلك الغرفة، ولا أعلم أي شيء ولا علم لي بالحادث، لا أعلم الفاعل لا أعلم **(توتر جدا)..**

**رزان**: تمهل يا سيد آزاد لماذا توترت هكذا، لا أحد يتهمك بأي شيء ما دمت تقول بأنك لم تكن سببا في الحادث فأنا أصدقك لا تقلق، لكن أي حادث تقصد.

**آزاد**: لم أرى أي شيء ولا أعلم كيف قلبت السيارة، لا أريد أسئلة لا أريد.

**رزان:** حسنا لن نتكلم عن هذا الموضوع فقط لا تنفعل أرجوك، لكن من يتجول في الليل في هذا القصر إن لم تكن أنت يا إلاهي هل لاتزال روحه بيننا.

**جواد:** ألا يوجد موضوع آخر تتحدثون بشأنه، آزاد هيا إلى غرفتك لترتاح قليلا.

**رزان:** لا تنسى أن تقفل الباب جيدا في الليل **(تسخر منه وتحاول إرباكه لكي يتكلم لاحقا)..**

لقد كان علي محقا فآزاد يعلم شيئا ما ويعاني من صدمة نفسية لذلك لايتحدث أبدا، لا أعلم ماذا سيظهر هذه المرة لكن هذه الخطة ستؤثر على نفسيته كثيرا، تبا لك أيها الأحمق أم لم تجد حلا غير هذا، ساعدنا يا إلاهي في هذه الليلة.

لقد حل الليل وسجلت مسبقا صوت خطوات أقدام على هاتفي وسأطرق على باب آزاد بنفسي أتمنى ألا يصاب بسكتة قلبية فالمسكين هجر من قبل زوجته منذ زمن طويل وابنته على وشك الولادة.

يا إلاهي إنه يصرخ كالمجنون، تبا لك يا علي ستكون سببا في توريطي بجريمة ما في يوم من الأيام، الحمد لله أنه لم يمسك بي أمام الباب لكان قتلني فعلا، إنه مجنون حقا وحتى إن كان قد تسبب في مقتل أخيه فأظن بأنه قد نال عقابه فهو يعيش كالزومبي وكأن روحه غائبة تماما، لو تأخرت دقيقة

واحدة لأمسك بي حقا، لقد نفذت ما طلب مني وحان وقت النوم الآن، فليقم السيد علي بحل الباقي.

لقد حل الصباح لكن يبدوا التعب واضحا على الجميع، على ما يبدوا فقد أتعبهم آزاد كثيرا، لقد فعلت فعلتي لكن وقع عليهم تهدئة الأمور ولو علموا أني الفاعلة لهجموا علي دفعة واحدة.

**ليلى**: ألم تسمعي شيئا البارحة يا سيدة رزان؟

**رزان**: آه !! كلا لقد كنت متعبة وغفوت سريعا.

**ليلى**: يا لك من عديمة للإحساس لقد قامت القيامة وأنت في خبر كان.

**رزان**: آه حقا؟ وماذا حصل؟

**ليلى**: حصل ما حصل ليس لدي وقت لإضاعته معك.

**رزان**: بالشفاء العاجل على كل حال سأذهب لزيارة علي فربما سيخرج قريبا.

**جواد**: ذلك ما كان ينقصنا.

**رزان**: لو تعلم الحمل الذي يحمله عنك لما قلت هذا الكلام، على كل إلى اللقاء**(خرجت رزان غاضبة لسماعها ذلك)..**

أرى بأن قدرنا متشابه كثيرا يا علي فكلانا عانينا من المقربين لنا، بالرغم من محاولته جاهدا لإصلاح علاقاتهم ببعض إلا أنهم يعتبرونه العدو الأول ولايرغبون برؤيته مجددا، لكنه

كالجليد يقابل كل تصرفاتهم بكلام مستفز يؤلمهم به، الأحمق قد أصابني بالعدوى أنا أيضا وأصبحت أتكلم بنفس أسلوبه في الحديث إنه كالعلاج حقا.

**رزان:** كيف الحال يا رقم إثنان؟

**علي:** لقد أصبحت أفضل برؤيتك يا رقم واحد.

**رزان:** هل اشتقت إلي بهذه السرعة؟

**علي:** أجل ومن شدة شوقي أكلت حديد الزنزانة.

**رزان:** لن تتغير أيها الأحمق **(أعجبها ما قال مجددا)..**

**علي:** أخبريني هل نفذت الخطة كما طلبت منك؟

**رزان:** نعم لقد أربكته على طاولة الطعام ثم قمت بإخافته ليلا لكني شعرت بالحزن عليه حقا، أظن بأنه يخفي شيئا ما كما توقعت.

**علي:** لطالما شككت بأمره، لقد رأى شيئا جعله بتلك الحالة فلو كان مذنبا لأكمل حياته بشكل طبيعي كبقية المجرمين، سأعلم الحقيقة بطريقتي الخاصة، عندما أعود سأحصل على اعترافه لنفسه من خلال التسجيلات.

**رزان:** ومن أين ستحصل على تلك التسجيلات؟

**علي:** من خلال كاميرات القصر وأجهزة التنصت.

**رزان:** هل وضعت كاميرات وأجهزة تنصت في الغرف أيها المعتوه؟ **(كادت تضربه من غضبها)..**

**علي:** أجل طلبت ذلك من العجوز قبل مغادرتي بليلة.

**رزان:** لحظة لحظة، ماذا تعني بمغادرتي بليلة؟

تبا لك لقد دخلت إلى هنا عمدا كما توقعت، لقد أحسست بذلك لكني لم أظن بأنك ستتمادى إلى هذه الدرجة.

**علي:** لم تري شيئا بعد يا رقم واحد **(يسخر كعادته)..**

**رزان:** هل وضعت جهازا في غرفتك أيضا؟

**علي:** لاتقلقي سأغمض عيناي عندما أصل إلى لقطات تغييرك لملابسك **(يحاول إغضابها والسخرية منها)..**

**رزان:** تبا لك أيها المريض، اقترب مني قليلا لكي أغمض عينيك بلكمة **(تركض وراءه في قاعة اللقاء)..**

**علي:** أعدني إلى زنزانتي أيها الحارس أرجوك"هاهاها".

**رزان:** إلى أين لم أكمل حديثي بعد.

**علي:** سنكمله خارجا في المرة القادمة لا تقلقي، ستجدين ملف أزرقا في الخزنة السرية المتواجدة خلف المرآة بغرفتي، أخرجيني من هنا لنكمل حديثنا خارجا عند زيارتك القادمة، **(عاد إلى زنزانته ضاحكا وغادرت رزان منزعجة لكنها تحب تصرفاته رغم ذلك)..**

**رزان:** سأصطحبك الى طبيب نفسي أيها الغبي.

لم أرى يوما شخصا مثله ولا أريد التفكير متى أعد لكل ما قام به فأنا أخشى أن يقول بين ليلة وضحاها، ماهذا يا إلاهي لم أرى تخطيطا كهذا حتى في المسلسلات والأفلام، كنت أعلم بأن مفتاح خروجه من هنا بيده لكنه أقنعني بغير ذلك، ترى ماذا كنت تنتظر هناك فقد كان بإمكانك القيام بخططك من القصر أيضا، لن أشغل بالي بالتفكير لأن ذلك يفوق قدرتي بكل صراحة، ويسخر مني بقول رقم واحد أيضا، هل تركت رقم واحد لأحد غيرك أيها المتخلف أقسم إن كانت هناك مشاهد لي في تلك الغرفة فسأكسر جهاز التخزين على رأسك في ذلك القصر، تبا له لقد أغضبني فعلا، لحظة لماذا يعجبني ذلك رغم كل شيء؟!!

سيصيبني بالجنون هذا الرجل، سأقوم بعضه من أذنه إن كانت لديه مشاهد لي بتلك الغرفة.

## ~ يوم المحاكمة ~

إنه يوم خروجي من هذا القفص ويوم المواجهة أيضا، سأتعرف على هوية ذلك الظل الذي كان يحيك المؤامرات لكني أعلم بأن لديه سلاحا مؤثرا يمكنه تدميري في أي لحظة يريد رغم أني حرمته مسبقا من استعماله، ربما يكون بين الحضور أيضا ينتظر لحظة تعارفنا وجها لوجه لكنه لايعلم شيئا عن لعبتي القادمة، يعتقد بأني لن أعاقبه لكني حضرت له هدية بسيطة فلا يمكنني التخلص منه للأبد وهو كذلك فلدينا سبب مشترك يمنعنا من ذلك جعلته أنا كذلك وإلا لكان قام بما يريد، لقد قدمت طلبية خاصة قبل دخولي للسجن، تلك الطلبية عبارة عن كرسي خاص ربما سأجده بالقصر، هو كرسي خاص قليلا ليس كباقي الكراسي، سيكون غالبا من نصيب هذا العدو الذي يحب التبجح بألاعيبه وخططه الجهنمية التي لم يستطع تنفيذها هذه المرة، هي وصمة عار في حق نفسه ولابد أنه يشعر بالعار لعدم قدرته على الاستمرار في تنفيذ خطط من سبقوه بما أن هذا العداء استمر لثلاثة أجيال كما يقال, بطريقة ما لقد عرقلت سلسلة الأحداث وأتمنى بألا تستمر من بعده فلكي تستمر يجب أن يحدث شيء صادم بإمكانه زرع الكره في قلوب من يتصفون بالرحمة والطيبة، أتمنى ألا يكون مريضا نفسيا لدرجة قيامه بما أخشاه، أتمنى

أن يتقبل الخسارة ويمضي في طريق حياته ويتركنا وشأننا، أما يكفيك ما قمت به، أما يكفيك ما أخذت من أرواح، تبا لك هذا كل ما أستطيع قوله لك أيها المريض.

**علي**: شكرا على كل شيء يا رقم واحد لقد كانت مرافعة مؤثرة حقا.

**رزان**: لا داعي لشكري فأنت تعلم بأني سأكون دائما إلى جانبك.

**علي**: أتمنى ذلك حقا.

**رزان**: لماذا أحس وكأنك تشك في كلامي.

**علي**: لا أشك في كلامك لكن أخشى أن تتغيري بسبب شخص آخر.

**رزان**: ومن تقصد بذلك؟

**علي**: سنتحدث عن ذلك هذه الليلة فهناك ما يجب أن أشرحه لك.

**رزان**: حسنا، لدي قضايا أخرى سأهتم بها ثم سآتي للقصر لكي نتحدث.

**علي**: سأكون في الانتظار **(غادر علي باتجاه القصر )..**

لقد عانقت حريتي من جديد لكني لم أجد أحدا في الانتظار كما توقعت حتى ليلى لم تظهر، أحس بأني أقاتل من أجل

لاشيء وكأني أفرغ الماء على الرمال، لولا وعدي لجدي لما انتظرت دقيقة واحدة معهم فهم أناس ناكرين للجميل تماما، سأقوم ببعض الأشياء وستعود أشياء أخرى لمكانها ثم سأغادر مع رزان إن استطاعت التخلي عن كل شيء وبدء حياة جديدة معي، لكن قبل ذلك سأحاسب بعض الأشخاص وأولهم ذلك القاتل صانع الفتن بين أفراد عائلتي.

**علي**: مرحبا جميعا هل اشتقتم إلي؟

**جواد**: لقد كنا بخير حتى مجيئك.

**علي**: بالطبع ستكون بخير بعقلك الصغير ذلك يا عمي العزيز فأنت لا ترى أبعد من أنفك.

**جواد**: لا تتواقح والتزم حدك.

**علي**: كيف حالك ليلى؟

**ليلى**: إن اختفت رزان سأكون بخير.

**علي**: لكن لماذا إنها فتاة طيبة.

**ليلى**: لا أحبها لأنها ستؤذيك.

**علي**: لماذا تقولين ذلك ؟

**ليلى**: مجرد إحساس فقط لاتهتم.

**جواد**: هل أنت من طلب هذا الكرسي؟

**علي**: أجل ولن يجلس عليه أي أحد فهو لضيف خاص جدا سيزورنا قريبا.

**جواد**: ومن يكون ؟

**علي**: ستعرف قريبا.

**بلال**: متى تتوقف عن أسلوب إعطاء الأوامر هذا فيبدوا بأنك صدقت بأنك المالك الوحيد لكل شيء حقا.

**علي**: أنا كذلك بالفعل حاليا.

**جواد**: ماذا تعني بحاليا؟

**علي**: ستعرف قريبا جدا لا تستعجل، كيف حالك أيها العجوز سليمان؟ هل كل شيء على مايرام؟

**سليمان**: أنا بخير ياسيدي وفرح لعودتك كثيرا.

**علي**: متى سيزورنا سيدك ألم يخبرك؟

**سليمان**: ماذا تقصد يا سيدي؟ لم أفهم **( ارتبك كثيرا).**

**علي**: آه أيها العجوز آه، كم أنت شخص يحب الإختباء والمفاجآت إجلس لكي نتحدث قليلا.

**جواد**: ماذا يجري هنا؟

**علي**: شاهد فقط وتعلم يا عمي العزيز، أخبرني يا سليمان هل سيزورنا سيدك على الأقل أم ستأخذني لمقابلته في جحره؟

**سليمان**: لا أفهم أي شيء حقا يا سيدي.

**علي**: أنظر إلي أيها الحيوان لقد أغمضت عيناي عنك لمدة طويلة أملا في أن يصحوا ضميرك الفاسد قليلا وتتراجع عن خيانة صاحب الصحن الذي أكلت منه لسنوات عديدة لكنك كلب لايعرف سوى إطاعة الأوامر لذلك ستخبر ذلك الحيوان الذي أدخلك إلى هنا بأن يأتي لزيارتي وإلا سأجده بنفسي.

**سليمان**: إذن لقد كشفتني حقا، حسنا سأخبره لكن شريطة أن تخبرني كيف علمت بشأني فلم يستطع أحد فعل ذلك.

**جواد**: وهل تعترف أيضا أيها الفاسق **(أراد ضربه).**

**علي**: لا داعي للصراخ ولا داعي لضربه أيضا فهو كبير في السن، مشكلتنا ليست معه أساسا بل مع من وضعه هنا.

**سليمان**: لقد كانت خطتك متكاملة تماما لكني لم أفهم لما طلبت مني وضع كاميرات المراقبة في القصر؟

**جواد**: ماذا هل تراقبنا أيها الطفل، لكن ماذا يحدث هنا هل تستغفلوننا جميعا أم ماذا؟

**بلال**: لقد تجاوزت حدك هذه المرة سأعلمك كيف تحترم عائلتك إن لم يعلمك أحد.

**علي**: إجلس مكانك ولا تتحدث معي مرة أخرى بتلك الطريقة، أنا أحذرك لآخر مرة فلا أريد استعمال يداي، لاتسترجل علي فأنت تعلم ما سيصيبك إن فقدت أعصابي.

**جواد**: يكفي شجارا، فل نهتم بأمر هذا الخائن أولا.

**علي**: إجلس يا عمي فأنا لم أنهي حديثي، إسمع أيها العجوز ستقوم بمهمتك الأخيرة وتوصل دعوتي لصاحبك ولا أريد رؤيتك هنا مرة أخرى.

**سليمان**: هل هذا كل شيء؟ ألن تعاقبني؟

**علي**: لست قاتلا أيها العجوز لكني لا أضمن لك بقاءك على قيد الحياة في الطرف الآخر.

**سليمان**: أ لن تخبرني كيف كشفتني؟

**علي**: أتتذكر حادثة الحمامة وأنا صغير؟

**سليمان**: أجل.

**علي**: تلك كانت المرة الأولى، قد أوهمتك بأني شخص غير طبيعي يحاول ألا يكشف مرضه وهوسه للآخرين، وهل تتذكر اختبار الموت؟

**سليمان**: أجل.

**علي**: تلك كانت فرصتك الأخيرة ولقد رسبت فيها أيضا ولم تخيب ظني أبدا.

**سليمان**: لكن كيف ذلك فلقد تناولت السم.

**علي**: إن الخائن يسقط في الفخ في أكثر لحظة يثق بها بنفسه، أنت عجوز كثير النسيان وبعد أن أحسست بالإطمئنان طلبت منك شيئا بسيطا فعلته وكشفت نفسك بنفسك، لقد طلبت منك أن تحرق تلك الورقة ولأنك سريع النسيان فقد احتفظت بها لكي لا تنسى ما طلبت منك عند تقديمك التقرير الشهري لسيدك، عوض ذهابك لزيارة والديك في المقبرة فضلت بأن يكون ذلك اليوم هو يوم خيانتك التي دامت لسنوات طويلة، ماذا استفدت الآن؟

هيا اغرب عن وجهي ولا تعد مرة أخرى، آخر نصيحة مني لك هي الاختفاء بعد إيصال رسالتي إن أردت أن تعيش لسنوات أخرى.

**جواد**: لقد كان بإمكانه قتلنا جميعا.

**علي**: لا يمكنه ذلك طالما أنه وضع بنفسه كاميرات في كل مكان.

**ليلى**: لكن ما قصة حادث الحمامة؟

**علي**: لقد كان يذهب مرة كل شهر للخارج بحجة زيارة والديه في المقبرة لكنه كان يتأخر أكثر من اللازم بنصف دقيقة او أكثر في كل مرة، لقد ذهبت كثيرا أنا وجدي لنفس المكان وجلسنا طويلا لكننا لم نضع كل ذلك الوقت، سألته في

السابق ببراءة هل تبكي وأنت أمام قبر والديك مثلي فقال كلا أنا أضع الورود وأتكلم معهما لخمس دقائق ثم أعود، لقد كذب علي وفقد ثقتي ذلك اليوم لكني لم أكن أعلم بأنه جاسوس فأريته جانبي المظلم منذ ذلك الحين حتى أصبح يخاف مني، كانت هناك حمامة على وشك الموت تتألم بشدة، لاحظت اقترابه فخلصتها من معناتها وأريته بأني شخص وحشي يتصرف بجهل و لا يرحم حتى حمامة صغيرة ولا دخل له بمسائل الكبار ليرتاح قلبه بعد أسئلتي الكثيرة له فقد كان يراقبني وكأنه يريد التخلص مني.

**جواد**: هل كانت الكاميرات من أجل الحماية؟

**علي**: الكاميرات كانت من أجل التأكد بأنه لا يوجد بيننا خائن وكانت من أجل التحكم في سليمان داخل القصر وأيضا من أجل معرفة سبب اكتئاب عمي آزاد، أين هو بالمناسبة؟

**جواد**: إنه يرتاح في غرفته.

**علي**: إنه يعلم شيئا ما سأكتشفه لاحقا، سأذهب لأرتاح قليلا الآن فأنا متعب جدا، بالمناسبة سأترك مكاني لمن يستحقه قريبا وسيكون ذلك الشخص مفاجأة للجميع.

**جواد**: ماذا تقصد؟ هل ستذهب من هنا ؟

**علي**: ربما فلا أحد منكم يحبني على كل حال.

## ~ *يوم المواجهة* ~

فور دخولي لغرفتي لامستني رائحة رزان، لا أعلم لمن اشتقت أكثر، هل لغرفتي أم للسيدة التي كانت تسكنها خلال فترة غيابي، يجب أن أتحدث معها لتفهم كل شيء في أقرب وقت **(نام علي فورا فقد كان متعبا جدا)..**

تبا لقد نمت أكثر من اللازم بسبب التعب ولم أتحدث مع رزان، ترى هل جاءت للقصر، نزلت لتناول الفطور وسألت عنها لكنها لم تأتي، بحثت في هاتفي ولم أجد أي مكالمة أو رسالة فأحسست بشعور غريب وسيء أيضا، لماذا اختفت فجأة، أتمنى فقط ألا يكون قد وقع ما أخشاه.

**جواد**: كيف أصبحت يا ابن أخي؟

**علي**: هل تسأل عن حالي يا عمي حقا؟

**جواد**: أجل.

**علي**: هذا غريب إنها المرة الأولى، هل أصبحت طيبا معي لكي أترك لك الرئاسة أم ماذا؟

**جواد**: لا تتواقح، لا أريد لا رئاسة أو أي شيء آخر يكفيني ما حصل لي بسبب ذلك.

**علي**: على الأقل لقد فهمت مدى ثقل المسؤولية، ألم يظهر عمي آزاد بعد؟

**أحمد**: كلا إنه يتناول طعامه في غرفته منذ عدة أيام.

**علي**: جيد سأتحدث معه لاحقا، فلنرى ضيفنا ثم سنهتم بأمره بعد ذلك.

**جواد**: هل سيأتي حقا؟

**علي**: بالطبع فلقد ألحقت به هزيمة لن ينساها أبدا بما أنه يعيش من أجل الانتقام فقط.

**أحمد**: أي انتقام يريده منا هذا الوغد؟

**علي**: إنها أشياء من الماضي وموت والداي من ضمنها بشكل كبير.

**بلال**: هل هو قاتل عمي وزوجة عمي حقا؟

**علي**: باحتمال كبير، إنه من النوع الذي يتسبب بموت الناس دون تحريك إصبع واحد لقد روى لي جدي وأنا صغيرمجموعة من القصص فهمت فيما بعد بأنها أحداث من الماضي فتصرفت قبل أن تسوء الأمور أكثر، سيغضب مني قليلا لكنه أيضا أغضبني بتلك الوصية وإثقالي بهذا الحمل الكبير، لكن لايهم الآن فنحن في منتصف الطريق.

**أحمد**: ألم تقل بأنك تغلبت عليه؟

**علي**: كلا فبيده شيء حاولت جاهدا إنتزاعه منه لكني لا أعلم إن كنت قد نجحت في ذلك ولا أعلم إن كان هناك المزيد من أفراد عائلته فلن ينتهي هذا الانتقام إلا بتجفيف سلالته.

**الخادمة**: سيدي لديك زائر.

**علي**: لقد جاء سيد قلبي أخيرا، فاجئني يا بلال وقل لي بأنك لم تنزع الكاميرات من القصر بالأمس.

**بلال**: لقد فعلت ذلك حقا ، هل أخطأت أم ماذا؟

**علي**: تبا لك.

**بلال**: لم أقصد لقد كنت غاضبا.

**علي**: قلت لك تبا لك لقد أفسدت الأمور، يبدوا أن ذلك الحيوان خطط لهذا مسبقا لذلك ذكر سليمان مسألة الكاميرات، كيف حالك أيها الشيطان؟

تفضل إجلس اعتبر القصر قصرك.

**السيد أكرم**: شكرا لك، أنا على ما يرام أيها الطفل، مبارك لك لقد فزت في الجولة الاولى.

**علي**: هل جربت التداوي بالأعشاب أو الصعق بالكهرباء سابقا أيها القاتل؟

**السيد أكرم**: لم يسبق أن قتلت أحدا لاتظلمني، ما دخلي إن كان أعمامك الآخرين أغبياء وحمقى.

**علي**: ستدفع ثمن ذلك بعد حين لا تقلق.

**السيد أكرم**: أنت لاتنوي قتلي هنا على الأقل أليس كذلك؟

**علي**: لن أقتلك لكن ستعاقب.

**السيد أكرم**: وكيف ذلك أيها الذكي.

**علي**: من خلال الكرسي الذي تجلس عليه.

**السيد أكرم**: ماذا؟ ماهذا ؟

**علي**: لاتحاول عبثا أنت مقيد إلى أن أسمح لك بالذهاب، سنقوم بلعبة جميلة أنا وأنت وهي لعبة أجب بصدق أو ستصعق بالكهرباء.

**السيد أكرم**: ماذا تقول هل تمر كالهرباء في هذا الكرسي اللعين؟

**جواد**: ماذا تفعل ياعلي تحكم في غضبك.

**علي**: لقد تأثرت بخدعتك الأخيرة، بفضلها خسرت أفضلية اعترافك لكنك لن تحصل عليه أيضا.

**السيد أكرم**: ماذا تقصد؟

**علي**: ألازلت تستخف بي ؟

لقد وضعت يدك في جيبك لمدة عشرين ثانية عند جلوسك قبل وضعها على الطاولة، هي مدة كافية لتشغيل زر التسجيل لكن

لا تقلق سآخذه منك قبل أن أطلق سراحك كي لا تعدل عليه لخداع الآخرين.

**السيد أكرم**: هذا يعني أنك علمت بالجندي الثاني منذ البداية، أنت تستحق الإحترام حقا لكنك ستعاني بسببها.

**جواد**: من تقصد؟

**السيد أكرم**: ابنتي رزان.

**علي**: لا تذكر إسمها بلسانك القذر أيها الوغد.

**السيد أكرم**: لم أرد أن أدخلها لهذه الحرب لكنك أفشلت خططي وستعاقب من أجل ذلك، أظن بأنك كنت تريد إخبارها كل شيء البارحة لكنها لم تأتي، هل تعلم لماذا؟

**علي**: تبا لك أيها المريض.

**السيد أكرم**: لقد كانت في بيتي وأخبرتها ببعض الأمور التي تجعل تصديقك أمرا صعبا، لم تتقبل كثيرا ماقلت لحد الآن لأنك تقربت منها كثيرا لكني سأقوم بشيء يجعلها تكرهك للأبد، لن تصدقك أبدا مهما فعلت وستتزوج بإبن عمها أركان، ستعيش بعذاب أبدي لأني أعلم مقدار حبك لها، ستدفع ثمن أفعال جدك ووالدك الذي سرق المرأة التي أحببت.

**علي**: مهما فعلت سأجد طريقة ما لإفشال خططك الرخيصة.

**السيد أكرم**: في الحقيقة هناك شيء لم تعرفه رزان أبدا ولن تصدقه حتى لو قلت لها ذلك، هي ليست حتى ابنتي الحقيقة بل ابنت عمك آزاد المعتوه، المسكين يعاني منذ سنوات حسرة ذهاب زوجته وهي حامل، هل تعلم ماذا فعلت؟

لقد علم بأني كنت سبب موت أعمامك الثلاثة وحين كان يحاول العثور علي كنت قد أصدرت أوامري لتخريب سيارة والدك أيضا، شاهد ذلك وسمع حديث تابعي معي فتحدثت معه هاتفيا وزرعت في قلبه الرعب ولأني لا أستطيع الإنجاب طلبت زوجته الحامل شريطة ألا أقتلها فقد علم بأنه يمكنني فعل ما أريد بطريقة ما، الغبي ضحى بهما لكي يستطيعا العيش من شدة خوفه ولم يخبر أحدا بذلك.

**أحمد**: سأقتلك أيها الوغد؟ .

**جواد**: بل سأقتلك أنا.

**علي**: كفى والتزما أماكنكما يا سادة، أظن بأن السيد أكرم يفضل الصعق بالكهرباء على الضرب، هذه من أجل أعمامي، وهذه من أجل والداي، وهذه من أجل آزاد وهذه ستفقدك الوعي أيها الكلب.

**جواد**: كفي يا علي سيموت، كفى قلت لك أتريد أن تعود للسجن، لن أستطيع مشاهدة المزيد **(انسحب جواد).**

**علي**: لقد فقد وعيه أخيرا، بلال ضع جهاز التنصت هذا على سترته في مكان لايرى.

**أحمد**: ماذا تفعل هل هذا وقت تفتيشه؟

**علي**: لا تستعجل في الحكم يا عمي، أمسك يا بلال نزل هذا التطبيق على هاتفه لنضمن عملنا جيدا ثم ناولني قنينة الماء تلك لأفرغها على هذا الحيوان ليستفيق.

**علي:** هل استعدت وعيك أخيرا أيها الكلب؟

**السيد أكرم**: مهما عذبتني ومهما فعلت فهناك حقيقة لن تتغير أبدا، لقد أخدت منك أعمامك وجدك ووالديك ورزان أيضا **(عاد جواد بسبب فضوله الشديد)..**

**علي**: وهل أنت متأكد من أخذك لجدي؟

**السيد أكرم**: ماذا تقصد؟

**علي**: هل ظننت حقا بأني سأترك كلبك يعتني به؟

**السيد أكرم**: ماذا، لا يمكن أن تكون قد فعلت ذلك أيضا.

**علي**: لقد فعلت بالتأكيد، أنظر خلفك من سيدخل الآن.

**السيد أكرم**: لا يمكن، لا يمكن تبا لك أيها الحقير كيف فعلت هذا؟

**جواد**: أبي، لكن كيف يعقل هذا لقد دفنتك بيداي.

**أحمد**: هل هذا أنت حقا يا أبي؟

**بلال**: جدي هل أنت على قيد الحياة؟

**ليلى**: لقد اشتقت إليك يا جدي، **(تأثرت وتذرف الدموع)..**

**السيد أكرم**: كان يجب أن أتخلص منك منذ زمن بعيد أيها الطفل، أنت أكبر حظ لهذه العائلة لولاك لجففت نسلكم كليا.

**علي**: أظن بأن هذا الفشل يكفيك، أرغب بشدة في تعذيبك أكثر لكنك لا تستحق، تعال ياجدي إجلس في مكانك.

**السيد عثمان**: إنه مكانك الطبيعي فأنت تستحقه تماما.

**علي**: كلا لا أريد ذلك ولا عين لي في هذا الكرسي أو المال، لقد نفذت مهمتي لكن يبدوا بأني خسرت شيئا ثمينا.

**السيد أكرم**: ستتعذب أيها الطفل، يقال بأن أصدق الكلمات تقال في لحظات الموت لذلك لن تصدقك رزان مدى الحياة، سأموت أمام عينيها تاركا وصية لتدميرك وستكرهك للأبد، لن تستطيع أبدا إثبات حقيقة الأبوة وستعيش عذابا لن تتخلص منه طالما أنت على قيد الحياة.

**علي**: خذ التسجيل من جيبه يا بلال قبل مغادرته وتفقد هاتفه أيضا.

**السيد أكرم**: لقد أخطأت بعدم قول الحقيقة لها وستدفع ثمن ذلك غاليا، وداعا و لتستمتع بالهدية التي سأتركها لك.

**علي**: ماذا ستستفيد من كل هذا؟

**السيد أكرم**: أن أجعلك تتألم.

**السيد عثمان**: أغرب عن وجهي أيها الكلب، هيا أغرب.

لاتهتم لكلامه يا علي سنجد حلا بالتأكيد فلا تقلق.

**علي**: سينتحر أمامها، أنا متأكد من ذلك ولن يكون لكلامي أي فائدة أبدا **(خرج علي حزينا وهو يعلم بأنه خسرها)..**

سأفقدها كما توقعت، لقد أحسست بذلك منذ البداية، لابد أنه غسل دماغها جيدا وسيختم بما كنت أخشاه، سيخلق طوفانا من الكره في قلبها ولن تفيد كلماتي، لقد أنقذت الجميع إلا نفسي وفشلت بعد كل هذا العذاب في إنهاء سلسلة الانتقام هذه وستولد من جديد مع أعز شخص علي، لا أستحق كل هذا الألم فلم أؤذي أحدا في حياتي، عاد جدي إلى مكانه الطبيعي واتضحت هوية العدو وفشل في القضاء على ماتبقى من عائلتي لكني فقدت شخصا عزيزا على قلبي من جديد، مع ذلك سأحاول التحدث معها لعلي أقنعها وإن كان الأمل ضعيفا فهي لا ترد على اتصالاتي ورسائلي، هل ستنتهي حكايتنا هكذا قبل أن تبدأ يا رزان، لماذا لم تفي بوعدك ولما لا أراك بجانبي الآن، لأول مرة أحس بالعجز هكذا ويبدوا بأنه يجب علي تقبل الخسارة.

## ~ في منزل العدو~

**السيد أكرم**: لقد تحدثت معهم وتمكنت بصعوبة من الخروج من هناك فلقد عذبني صعقا بالكهرباء يا ابنتي، لقد أبعدتكم عني طوال حياتي فقط لكي أحميكم من شرهم، لم أتمكن من عيش حياة طبيعية معكم بسببهم، لقد استغلك منذ البداية وأعد خطته جيدا ولازال يريد المزيد فهو يهددني بك، لا يمكنك العيش بهناء سوى إن تركت هذا العالم.

**رزان**: سنجد حلا يا أبي لا تقلق ولا تخفني بهذه التصرفات، لن تقوم بشيء مجنون صحيح؟

**السيد أكرم**: إن كان ثمن بقائك على قيد الحياة دون تهديد هي روحي فسأسلمها بكل سرور لكنك ستنتقمين لي، ستدمرينهم ولن تتركيهم يحسون بالراحة وستتزوجين بأركان فهو آخر أمل لي من أجل حمايتك، سامحيني يا ابنتي لقد أجبروني على الرحيل.

**رزان**: توقف أترك ذلك السلاح يا أبي ولنتحدث قليلا، سنجد حلا بكل تأكيد، توقف يا أبي أرجوك لاتتركني أنت أيضا، أبي، أبي **( أطلق على نفسه ليستمر الانتقام )..**

أبي إفتح عينيك أرجوك لايمكن أن تكون قد رحلت حقا، أبي هل تسمعني، لماذا لا تجيبني ألا تسمعني؟

**أركان**: فلتتصلوا بسيارة الإسعاف حالا.

رزان كفى لا تلطخي نفسك بالدماء فلقد رحل، رزان أرجوك أتركيه كفى ما حصل قد حصل ولا تنظري إليه يكفي ما رأيت لنخرج من هنا إلى حين وصول الشرطة.

**رزان**: هل سيتحسن والدي؟ هل سيشفى؟ **(مصدومة).**

**أركان**: استعيدي رشدك أرجوك، لقد توفي والدك يجب أن تتقبلي ذلك، سننتقم له أعدك بذلك هل تسمعيني؟

سننتقم منهم جميعا هذا وعد.

**رزان**: لقد أصبحت يتيمة رسميا، ذهبت أمي منذ سنوات بعد معاناتها مع المرض والآن لحقها أبي بأبشع طريقة ممكنة، لم يتحمل ما أصابه فبطريقة ما أحس بأن كرامته أصبحت تحت الأقدام، لقد استغلني **علي** لتدمير عائلتي ولم يهتم لما سيصيبني أبدا، استعملني كالسلاح ضد أبي وكالبلهاء ساعدته في ذلك، لقد غادر والدي وهو يحس بالعار فلقد تعرض للصعق بالكهرباء لمجرد محاولته طلب الرحمة وعدم التعرض لي، لقد ضحى بحياته من أجلي ولم يفكر في نفسه أبدا بل في بقائي آمنة لكني سأجعلهم يعانون كثيرا، سترفع جنازة والدي ثم ستبدأ لعبتي أنا هذه المرة **(تم تشييع الجنازة ولم يحضر الكثير من الناس)..**

لم يأتي الكثير من الأشخاص فلقد عاش والدي مختبئا من شرهم دائما وأجبرت على العيش في جحر مع أمي المريضة، لقد كسبت مهنتي بعرق جبيني وبمعانات كبيرة بينما كانوا يعيشون في نعيم، لقد أحببت شخصا واحدا فقط لكنه لعب بمشاعري وحياتي، كلما تذكرته أحسست بنار شديدة في قلبي وكرهت حالاتي في السابق، لقد أعمى عيناي بكلماته الغريبة وأسلوبه في الحديث وطعنني في ظهري و جعلني أحفر قبر والدي بيداي، فلتلحقك اللعنة أيها الجبان فلم تستطع التغلب على والدي سوى بالإختباء وراء ظل إمرأة لكنك ستدفع الثمن غاليا، هدفي في الحياة من بعد الآن هو تعذيبك وأول شيء سأقوم به هو الزواج بأركان، أريد رؤية نظرات القهر في عينيك، ستعيش تلك اللحظة وستكون بداية أحزانك فقط.

**أركان**: لقد انصرف الجميع هل ستظلين هنا؟

**رزان**: أجل أنا بانتظار شخص ما فبيننا حديث لم يكتمل.

**أركان**: هل تقصدين علي؟

**رزان**: أجل.

**أركان**: إنه هنا منذ زمن يراقبك من بعيد، هل تريدين أن أطرده؟

**رزان**: كلا، لقد انتبهت لوجوده مسبقا أتركنا لوحدنا قليلا فهناك ما سنتحدث بشأنه.

**أركان**: سأكون قريبا.

**علي**: مرحبا، أعرف بأنه ليس الوقت المناسب ولكن يجب أن نتحدث قليلا.

**رزان**: لماذا خططت مجددا؟

**علي**: أفهم حزنك يا رزان لكن كل ما قيل لك مجرد كذب ولن أطلب الرحمة لهذا الكلب فهو لايستحق ذلك حتى.

**رزان**: حتى وهو تحت التراب لم تكف عن تعذيبه بكلماتك أي نوع من البشر تكون؟

**علي**: أعلم بأنه سيصعب عليك تصديقي لكن كل كلامه كذب أقسم لك.

**رزان**: كيف لرجل على حافة الموت أن يكذب، كيف لشخص أن يقوم بقتل نفسه إن لم يكن مهددا بشيء عزيز عليه، هل أنت مريض أم ماذا، لقد توقعت أن تحاول الإعتذار لكنك مستمر في ألاعيبك.

**علي**: أنا لم ألعب بك أبدا بل هو الذي فعل ذلك، إنه شخص مختل تماما لقد أتى إلى القصر واعترف بكل جرامه، لقد كان سببا في قتل العديد من الأرواح حتى والداي لماذا سأكذب

عليك ما مصلحتي من ذلك إن كنت حقا قد خدعتك فلماذا أركض وراءك الآن؟

**رزان:** لكي توقف سلسلة الإنتقام، أنت شخص جبان وأرى الخوف في عينيك الآن.

**علي:** إنه الخوف من فقدانك وليس شيئا آخر، فلتفكري جيدا أرجوك لربما عثرت على شيء يجعل كل ماقاله لك متناقضا، لقد تلاعب بك تماما وتصرف قبلي، كنت سأخبرك بكل شيء لكنك لم تأتي ذلك اليوم واستغل هو ذلك لتحريف الحقيقة.

**رزان:** كفى لا أريد سماع أي شيء منك فقط أغرب عن وجهي، لا أريد أن أراك.

**علي:** إنك تظلمينني كثيرا.

**رزان:** وهل يوجد ظالم أكبر منك، لقد استعملتني كالمنديل ثم ألقيت بي إلى الجحيم دون مبالات.

**أركان:** يكفي حديثا هيا إذهب في حال سبيلك فهذا ليس الوقت المناسب لمثل هذه الأحاديث.

**علي:** لا تتدخل أنت، أغرب عن وجهي فنحن نتحدث بشيء خاص.

**أركان:** وإن لم أذهب ماذا ستفعل؟

**علي**: ربما سأحطم أسنانك وربما أنفك أو يدك أو قدميك، هل تريد أن تجرب؟

**رزان**: كفى شجارا واغرب عن وجهي الآن فأنا لا أطيق النظر إليك، إن كان لديك قليل من الكرامة فاذهب الآن.

**علي**: لماذا تتحدثين معي هكذا، أنا أحاول أن أظهر لك حقيقة الأمور.

**رزان**: قلت لك إن كان لديك قليل من الكرامة ستغرب عن وجهي.

**علي**: هل تتعمدين قول هذه الجملة؟

**رزان**: أجل لعلمي بأن ذكرها للمرة الثالثة سيكون إذلالا لك وبمثابة ضربة قاضية لعزة نفسك.

**علي**: لن أسمح لك بالزواج من هذا الوغد.

**رزان**: وكيف ستمنعني ؟ هل ستقوم بخطفي؟

**علي**: أجل إن اقتضى الأمر ويمكنك لومي أو كرهي مدى الحياة أنا راض بكل شيء فقط لا تتزوجي من هذا الوغد.

**رزان**: لايوجد وغد أكبر منك هل تسمع؟

هيا اتركني وزوجي وشأننا وسنتواجه قريبا.

**علي**: زوجك؟

لقد قلت هذه الجملة بكل راحة كما أرى.

**رزان:** أجل إنه رجل لا يعرف الخداع مثلك ويستحق الحب.

**علي:** مبارك لكما إذن وأتمنى لك حياة سعيدة **(غادر علي غاضبا وحزينا)..**

لقد انتهت قصتنا قبل أن تبدأ، بينما ظننت أني حققت الطمأنينة والسعادة للجميع كانت هدية ذلك الشيطان في انتظاري، كنت أعلم بأن كلماتي لم يبقى لها تأثير أمام حجم تلك الصدمة التي جعلها تعيشها، لم يعد هناك ما يربطني بهذا المكان ولا أرغب بالقتال مجددا فيكفيني ما حصلت عليه من عذاب، لن أنسى كيف أمسكت بيده أمامي قائلة بأنه زوجها بكل راحة، لقد بقي شوقي لها أمام ذلك القبر واستمر حزني معي، لقد ظنت بأنها دفنت والدها لكنها دفنت مستقبلنا هناك، لو أحسست للحظة واحدة بشكها في كلام ذلك الشيطان لما تراجعت أبدا لكني لم أرى في عينيها سوى كره شديد، لم أتعرف عليها وكأني أتكلم مع شخص غريب أراه لأول مرة، لقد كانت حاقدة جدا علي وفهمت بأن لا مكان لي في حياتها بعد الآن، سأنفذ آخر رغباتها وسأغرب من هنا فبقائي يعني موتا بطيئا، لن أستطيع تقبل فكرة رؤيتهما معا، أشعر كأني حاربت نفسي طوال الوقت، ففي العادة يسعى الناس للمحاربة من أجل سعادتهم لكني كنت أحارب من أجل تعاستي، في كلتا الحالتين

كنت سأصبح تعيسا فعلاقتي مع السعادة ليست جيدة منذ زمن بعيد.

وأنا أدخل لهذا القصر أشعر بأنني أختنق، لا أستطيع التنفس فما زالت رائحتها في كل مكان، كنت أريد أن نجتمع سويا لكن القدر كان له رأي آخر، دخلت والجميع يتحدثون معي لكني لا أسمع أصواتهم بسبب صدى كلماتها الأخيرة لي، أي كلمات قاسية سمعت من فتاة مرهفة الأحاسيس كانت حتى الأمس القريب تعتذر إن أحست بأنها قالت كلمة تركت في نفسي ولو شيئا بسيطا من الحزن، الكل يتحدثون ويسألون عن ما حصل في لقائنا ولم يستطع أحد أن يعيدني إلى رشدي سواها فلقد عادت من سفرها الطويل أخيرا، **سمر** عادت حقا.

**سمر**: كيف حالك أيها الوسيم أرى بأنك قد أغرقت كل سفنك دفعة واحدة، من الذي أغضب هذا الوجه الجميل.

**بلال**: هل سأعاني من أسلوبك هذا مجددا يا سمر، لماذا لا تعقلين كليلى؟

لماذا حصلت على أخت غريبة الأطوار يا إلاهي.

**سمر**: إهتم بشؤونك فقط.

**ليلى**: أرى بأن سفرك لم يغيرمنك شيئا.

**سمر**: هل لازلت تعتقدين بأنك تحبين علي أم فهمتي بأنها عاطفة الأخوة ليس إلا يا عزيزتي ليلى.

**ليلى**: يبدوا بأننا سنعاني من لسانك حقا.

**جواد**: ألن تسلمي على والديك على الأقل؟

**السيدة أسماء**: أظن بأنها نسيت بأن لها والدين على قيد الحياة.

**سمر**: وكيف أنسى شخصين بهذا الجمال، لقد اشتقت إليكما حقا واشتقت إليك أيضا ياجدي لقد عدت فور معرفتي بأنك لاتزال على قيد الحياة، لقد منحني علي سعادة لا مثيل لها بحمايتك لنا، لن أذهب مجددا إلى أي مكان سأبقى إلى جانبك أيها العجوز الوسيم.

لكن أين علي؟ هل صعد لغرفته؟

**ليلى**: أجل فهو ليس في حالة جيدة، على ما يبدو فإن لقاءه لم يكن جيدا وهذا ماكنت أخشاه منذ البداية فتلك الفتاة لا تتراجع عن قراراتها حتى وإن كانت ستتألم، لم أخبرك آخر التطورات.

**سمر**: أي تطورات تقصدين؟

**ليلى**: لدينا ابنت عم سنتقاتل معها في قادم الأيام.

**سمر**: ماذا؟

**السيد عثمان**: هيا إصعدي لغرفتك يا ابنتي لترتاحي من تعب السفر وسنتحدث لاحقا، وأنت يا ليلى حاولي أن تتحدثي مع علي يا ابنتي قليلا فهو لا يرفض الحديث معك عادة.

**ليلى**: حسنا يا جدي **(صعدت ليلى للحديث مع علي)..**

**ليلى**:كيف الحال يا علي، هل أنت متاح لخمس دقائق؟

علي: أجل ماهو الموضوع؟

**ليلى**: ليس هناك شيء محدد فقط أردت أن تعلم بأني متاحة دائما للإستماع إليك.

**علي**: إن بدأت الحديث ستقولين لي لقد قلت لك سابقا ابتعد عنها، يبدوا بأنني لست الوحيد الذي يتمتع بالحاسة السادسة في هذه العائلة، ليتني إستمعت لكلامك سابقا.

**ليلى**: وماذا تفعل الآن ؟

**علي**: أحزم حقائبي، سأرحل بعيدا.

**ليلى**: إلى أين تنوي الذهاب؟

**علي**: لا أعلم فقط أرغب بالابتعاد عن هذه المدينة، ربما لن أعود أبدا لذلك إعتني بنفسك جيدا.

**ليلى**: أرغب في الذهاب معك لكنك لن تقبل أنا أعلم ذلك.

**علي**: صدقيني لن تحبي مرافقة شخص مكتئب مثلي.

**ليلى**: إقترب لأعانقك على الأقل، سأشتاق لك كثيرا، حاول ألا تقع في المتاعب.

**علي**: أنا لا أقع فيها بل هي التي تلحق بي أينما ذهبت.

**ليلى**: ستغضب **سمر** على ذهابك كثيرا وستحمل **رزان** مسؤولية ذلك أنت تتوقع هذا على ما أظن.

**علي**: **سمر** ذكية جدا ولا أظن بأن **رزان** أو غيرها سيرغب بمواجهتها لأنها تتحول إلى وحش عندما تجد منافسا أمامها يحاول التفوق عليها، سأذهب مرتاح البال على الأقل.

**ليلى**: رغم ذلك ليست أذكى منك لا أعلم بكل صراحة كيف سنواجه الأعداء أثناء غيابك فما رأيته حتى الآن كان ليرسلنا تحت الأرض جميعا لولا تدخلك وتخطيطك المتكامل.

**علي**: ستكونون بخير لا تقلقي أيتها المشاكسة.

**ليلى**: أظن بأن رسالة قد وصلتك.

**علي**: أجل ويالها من رسالة.

**ليلى**: هل هناك مشكلة ما؟

**علي**: ليست بشيء لايمكن تجاوزه لكن أصبح ضروريا ذهابي الآن أكثر من أي وقت مضى **(دخل السيد عثمان فجأة وهو مرتبك جدا)..**

**السيد عثمان**: علي إنه وضع طارئ لقد وصلت رسالة متعلقة بك.

**علي**: أجل لقد قرأتها لا تقلق، سأغادر حالا.

**السيد عثمان**: توخى الحذر يا ابني أرجوك.

**جواد**: إلى أين أيها الطفل هل تريد تركنا حقا؟

**علي**: سترتاح مني يا عمي هنيئا لك.

**جواد**: لكن إلى أين أخبرنا على الأقل لكي لانقلق عليك.

**علي**: بما أني سمعت هذه الجملة منك فقد أصبحت قلقا حقا، ربما لن أعود يا عمي لقد كان الشجار معك ممتعا، إن علمت سبب ذهابي لن تنام براحة مجددا لذلك لا تبحث عن جواب لسؤالك هذا.

**السيد عثمان**: هل ستذهب للغابة؟

**علي**: كلا سأذهب لمكان مكتظ قليلا ربما **إسطنبول**.

**السيد عثمان**: لكنك تزيد من درجة الخطورة هكذا.

**علي**: ربما لا أريد البقاء على قيد الحياة أيها العجوز.

**جواد**: ماذا يجري هنا لماذا تتحدثان بالألغاز أخبرونا لكي نفهم على الأقل.

**علي**: الوداع، **(خرج علي مسرعا بعد وصول الرسالة)..**

لقد خرجت في رحلتي الجديدة ولا أعلم إن كنت سأعيش غيرها مرة أخرى فالخطر هذه المرة واضح وضوح الشمس ويصعب إيقافه، ودعت عائلتي التي حميتها لكي لا أتسبب لهم بمصيبة أخرى، الواضح أني كالمغنطيس أجذب المشاكل أينما كانت، ليست لدي رغبة في العيش بكل صراحة فلم يبقى لي غصن أتمسك به، أحس نفسي كالعمة التي لم تتزوج واعتبرت أبناء إخوتها مثل أبنائها وسهرت على تربيتهم وحمايتهم ولم يكن لديها شيء خاص بها، لم يعد لي هدف في الحياة أوحضن يضمني فكرهت العيش، لم يكن ينقصني سوى المطاردة وقد حصلت عليها، لنرى كيف ستكون الصفحة الأخيرة الآن.

سئمت من سماع كلمة الانتقام فقد عشت كل حياتي أسمع قصصا عنوانها هذه الكلمة، لم يكن بجانبي سوى جدي وقد كان يحاول جاهدا ملأ الفراغ الذي تركاه والداي في قلبي، لقد علمني كل ما يعرف حتى أنه أخضعني لعدة تداريب رغم صغر سني، كان يرسلني إلى مخيمات غريبة جدا، كنت أذهب لها وأنا كاره لحياتي لكنها كانت مفيدة وربما سأتمكن من العيش بسببها، لم أخبر أحدا أين كنت أمضي عطلتي ولم يعرف أحد أين اختفيت طيلة السنوات الأخيرة، حتى أن نشاطي على مواقع التواصل الاجتماعي كان منعدما تماما

فالمكان الذي كنت فيه لا تصله خدمات الاتصال أو الإنترنت، بسبب اختفائي ذهبت سمر للدراسة إلى الخارج فلقد اعتبرت ذهابي هروبا صريحا منها، لقد كانت تحاول دائما أن تجاريني في كل شيء متعلق بالتفكير وكانت تتمكن في مرات عديدة من ذلك، أحترم قوتها وعزيمتها كثيرا لكن مايميزها حقا هو عدم تصديقها لشيء إلا إن تأكدت منه بنفسها وبطريقتها الخاصة، كانت ليلى تحاول خداعها ونحن صغار بندائها لتناول الغذاء أو العشاء قبل الوقت المحدد فقط لإزعاجها لكنها لم تكن تنجح في ذلك فلقد كانت تتصل بالهاتف من غرفتها بالخادمة للتأكد قبل التحرك ثم تنصب مكيدة لليلى بدل الوقوع فريسة لخطتها، لطالما ظننت بأن ليلى وسمر كلتاهما أجبرتا على النضوج باكرا مثلي فأنا من فقدت والداي لكنهما أخذتا العبرة لأننا نسكن بنفس البيت، ليلى كانت تحاول جاهدة محو شعور الوحدة من قلبي بوقوفها الدائم أمام الغرفة مبتسمة عند كل صباح بينما أصبحت سمر أكثر شك مع مرور الوقت، أظنها كانت خائفة من عيش لحظات حزينة مثلي كلما رأتني أبكي منعزلا في مكان ما، ولأني انتبهت لذلك توقفت عن البكاء ولم تنزل دمعة واحدة مني بعد ذلك، لم أرغب في إخافتهما فأصبحت قويا بل حتى قاسيا في بعض الأحيان فحميت نفسي وغرست فيهن شجاعة

غريبة جدا، سمر أصبحت سيدة أعمال يخشاها الجميع وليلى اختارت مهنة الطب لتمنع احتمال رؤية دموع طفل آخر أمامها بينما أجبرت على مجابهة أسوء الخلق حتى لايصابوا جميعا بأي مكروه.

فقط الغبي بلال من نجى من كل هذه التعقيدات ويعيش حياته دون مبالات فهو مهندس عاطل عن العمل، نادرا ما يقوم بالاهتمام بمشروع للشركة بالرغم من براعته في عمله، تمنيت في بعض الأحيان لو أن باستطاعتي عدم الإهتمام بالأمور مثله لكنها غالبا ميزة خاصة لا يتمتع بها الجميع.

ستشعر سمر بالسوء حين تعلم بذهابي مجددا وكأني أتجنبها لكن أظن بأن جدي سيخبرهم بالسبب هذه المرة فالوضع خاص وخطير جدا واحتمال عودتي يكاد يكون منعدما فأنا مطارد من قبل قاتل مأجور محترف.

## ~ *في القصر* ~

**السيد عثمان**: ليجلس الجميع فهناك ما سأخبركم به.

**أحمد**: ما الأمر يا أبي؟

**السيد عثمان**: لابد أنكم تتساءلون عن سبب ذهاب علي.

**سمر**: لا داعي لذلك فلقد أصبحت متأكدة بأنه يتجنبني.

**السيد عثمان**: لا تستعجلي في الحكم يا ابنتي، صحيح أنه كان ينوي الرحيل بعد مسالة رزان لكن سبب ذهابه على عجلة من أمره هكذا مختلف تماما.

**سمر**: وماهو السبب الحقيقي إذن؟

**السيد عثمان**: لقد تم تكليف قاتل مأجور محترف بالسعي وراء علي من الموقع المظلم، وللأسف تم تكليف أفضلهم على الإطلاق بذلك، لافائدة من بقائه فسيعرض الجميع للخطر لكن ربما تكون له فرصة للعيش بذهابه.

**ليلى**: ماذا تقول ياجدي ومن يمكنه أن يفعل ذلك؟

**السيد عثمان**: غير معروف لحد الآن لكن بعض الأصدقاء القدامى أعلمونا بذلك فورا، لقد وضعوا جائزة مالية كبيرة لمن يقتله.

**بلال**: كم من المال يا جدي ولماذا لاندفع لذلك القاتل عوض هروبه هكذا، إنه على حافة الموت تماما.

**السيد عثمان**: لاتجري الأمور هكذا في ذلك الموقع المظلم، فمن يقبل العمل يجب أن ينهيه وإلا سيخسر سمعته ولن يستطيع الحصول على عمل مجددا.

**سمر**: كم هي القيمة المالية؟

**السيد عثمان**: ثلاثون مليون.

**سمر**: وهل تم دفع المال نقدا أم عن طريق البنك؟

**السيد عثمان**: غالبا يكون الدفع نقدا يا ابنتي.

**سمر**: لكن أعداءنا معروفين ولا أظن بأنهم يضعون هذا القدر من المال في خزنة منازلهم، سأقوم ببعض الاتصالات وسأعرف من قام بسحب هذا القدر من النقود خلال الأسابيع الماضية وسأبدأ بعدونا الأول، إن كان لهم دخل بهذا فأقسم بأني سأجعلهم يبيعون ملابسهم الداخلية في المزاد العلني.

**السيد عثمان**: لا أظن بأن رزان تستطيع القيام بذلك ولا حتى ذلك الثعلب أركان، أظن بأنها هدية ذلك الكلب أكرم ردا على الإذلال الذي تعرض له في آخر يوم من حياته، يبدوا بأنه لم يتقبل ماجرى له وأراد إبعاد علي عن هذا المكان لكي تستطيع رزان وأركان فعل ما يحلوا لهما، لكنه نسي وجود

سمر فذلك الحيوان كان يركز فقط مع المتواجدين بالقصر ونسي الغائبين.

**سمر**: لاتقلق ياجدي، لدي متسع من الوقت للعب معهم أيضا، فلنرى إلى أي حد إستفادت الآنسة رزان من خبرة علي فهي ذكية أيضا.

**جواد**: أتمنى بأن يكون علي في أمان، لقد تحمل كل أنواع الضغوطات هنا وفي الأخير هو أكثر من تعذب بيننا.

**السيدة أسماء**: علي شخص قوي وذكي إني مؤمنة تماما بعودته سالما.

**السيد عثمان**: كائنا من يكون هذا القاتل المأجور فهو في خطر بنفس الدرجة وسيخسر حياته إن ظن بأن حفيدي لقمة سهلة.

**أحمد**: هل أنت متأكد يا أبي؟

**السيد عثمان**: لقد خسرت إبنا ولم أكن مستعدا لخسارة ذكراه الأخيرة ومن شدة خوفي من هذا الإحتمال كنت أرسله لتداريب خاصة بينما تمضون عطلكم وأنتم تستمتعون بأشعة الشمس الحارة وجو البحر، حتى أنه أمضى سنواته الأخيرة في مكان خاص جدا يصعب النجاة منه بسهولة.

**بلال**: وأين هذا المكان يا جدي؟

**السيد عثمان**: لقد كان مع فرقة خاصة تقوم بمهام خطيرة بل حتى مستحيلة في بعض الأحيان وفقدوا أثره لمدة طويلة حتى أننا ظننا بأنه مات، بسبب ذلك مرضت أسبوعا كاملا ولم أستعد عافيتي إلا بعد ظهوره وحصولي على معلومات بشأنه، لقد أتم مهمة مستحيلة ونجى من الأسر وعاد منتصرا، إن كان هذا القاتل محترفا فعلي لا يقل إحترافا عنه وغير معلوم من هو المطارد الآن.

**ليلى**: هل أصبح علي قويا لهذه الدرجة؟

**السيد عثمان**: لقد أجبر على ذلك، لم يكن بيده سوى أن يصبح كذلك فالعدو أصبح خطيرا جدا.

**السيدة أسماء**: أنا متأكدة من عودته، لم أشك بذلك للحظة واضحة فعلي مميز جدا وسيعاني كثيرا من يقف في طريقه، لم أنسى لحد الآن صوت صراخ ذلك الرجل الذي يدعى أكرم، يا إلاهي لم يشفق عليه وتغيرت ملامح وجهه تماما وكأن وحشا بداخله.

**السيد عثمان**: هذا ما كنت أقصده، بداخله وحش إن سمح له بالخروج فلن يرحم أحدا من أعدائه.

كيف حال آزاد يا سيدة أسماء؟

**السيدة أسماء**: حاله يزداد سوء يوما بعد يوم، أظن بأنه في حاجة لمراقبة خاصة، عليه أن يتعالج عاجلا وإلا سنفقده.

**السيد عثمان**: ليلى يا ابنتي تكفلي به وابحثي عن أفضل طبيب مختص في حالته هذه.

**ليلى**: حسنا يا جدي لا تقلق سأهتم بذلك.

**السيد عثمان**: سمر قيادة الشركة تحت تصرفك يا ابنتي، لا أحد أفضل منك لقيادة السفينة الآن فلتحذري جيدا ولا تستهيني بمنافسك أبدا.

**سمر:** لا تقلق يا جدي أستطيع مواجهتهما وسيندمان لوقوفهما في طريقنا، سيخسرون كل أملاكهم قريبا ولن يجدوا القوة لمواجهتنا بعد ذلك، تفكيري فقط مع **علي** فقد أبعدتنا الظروف عن بعضنا من جديد ( **صعدت سمر إلى غرفتها حزينة لذهاب علي فهي تحبه منذ الطفولة).**

## ~ في المطار~

لا تفصلني سوى دقائق معدودة عن الخروج من هذا البلد، هناك من يتعقبني منذ خروجي من القصر ولم أتوقف أبدا لمعرفة من يكون، ربما هو القاتل المأجور وربما شخص آخر، لم أكلف نفسي عناء التوقف فإن كان القاتل المأجور فلابد أنه سيؤنسني في سفري هذا، لقد مضى وقت طويل منذ أن قمت بزيارة مدينة إسطنبول، إنها من أحب المدن على قلبي لكني أزورها هذه المرة وقلبي جريح من جهة ومطارد من جهة أخرى، لنرى هل سيتجرأ على محاولة قتلي على متن الطائرة، لربما يحاول القيام بعمل نظيف وقتلي بإبرة سم قوي، على ما يبدو فلن أتذوق طعم النوم حتى أتخلص من هذه العلقة، لم يكن ينقصني سوى المطاردة، أظن بأني قد ختمت كل مراحل العذاب وحالاته المعروفة، أي دراما أخرى سأعيش مجددا، ربما هي رحلتي الأخيرة فقد تم تكليف أبرع القتلة على الإطلاق، على الأقل لقد عادت سمر وهي قادرة على حماية العائلة فهي بارعة جدا في عملها وأظن بأنها ستصل لمرحلة الكمال الذهني كلما أجبرت على مواجهة المواقف الصعبة، أثق بها تماما وأتمنى فقط ألا تنزل درعها بعد كل فوز فهي اللحظة التي يعشقها العدو حيث يوجه أقوى ضرباته، لا أعلم إن كنت أبالغ في بعض الأحيان لكني لا

أستطيع العيش بدون خطة بديلة فعندما لا أحتاط أخسر أعز الأشخاص في حياتي كما خسرت رزان وقبلها والداي بالرغم من أني كنت صغيرا في ذلك الوقت ولم يكن بوسعي فعل الكثير، في بعض الأحيان أحمل والدي مسؤولية وفاته فأنا لا أركب السيارة قبل تفقدها لكن لنرضى بما جرى ولنقل بأنه القدر فلا أحد سيعيش أكثر مما هو مقدر له، وأخيرا أتت طائرتي لقد اخترت آخر مقعد فلا أستطيع حماية ظهري سوى بهذه الطريقة حتى أني أصررت على بقاء المقعد الذي بجانبي خاليا ودفعت ثمنه أيضا، من خاف سلم من الغدر، أظن بأن هذا القاتل يعشق السفر أيضا ولا يشتكي من وضعه أبدا، يالها من مهنة، سافر واقتل ثم احصل على المال، ربما سأفكر في هذه الوظيفة شريطة تخليص العالم من الأشرار فقط، لن أمانع من تصفيتهم بكل صراحة، يا إلاهي كم أرغب في النوم فقد مضت عدة ساعات ونحن في السماء ومضيفة الطيران تلك تكاد تلتهمني بعينيها، إنهن يعشقن العلاقات العابرة فلديهن في كل محطة حبيب، لا تنظري لي يا عزيزتي فرأسي يساوي ثلاثين مليون حاليا، هل يمكن أن تكوني أنت هي القاتلة؟ **(يثرثر للتخلص من توتره)..**

تبا يبدو أني سأفقد عقلي من كثرة الكلام مع نفسي، وأخيرا وصلنا لنرى من سيكتب السطر الأخير الآن.

فلتبدأ المطاردة على بركة الله، أركض يا حبيبي أركض، هل أخبرتكم من قبل بأن أقوى سلاح في اللحظات الحرجة هو الركض؟

لا أظن أن هذه المعلومة متوفرة لدى الجميع لكنها حقيقة، إن أردت العيش فعليك بالركض إلى أن تجد الفرصة المناسبة.

يا إلاهي لقد كادت تنقطع أنفاسي، هذا من قلة ممارسة الرياضة يبدو بأني أكبر في السن، يا لها من معلومة لا يعلمها أحد و يا له من ذكاء حاد، هذا يذكرني بالماضي قليلا فأنا أتخلص من توتري من الخلال الحديث والمزاح مع نفسي، لقد ركضت بأقصى سرعة وسط هذا الازدحام إلى أن فقد أثري ذلك القاتل ومن خلال هذا استنتجت ثلاثة إحتمالات، الاحتمال الأول أن القاتل بدين ولم يجاري سرعتي وهذا احتمال ضعيف لأن القتلة المحترفين يتدربون يوميا بشكل مكثف، الاحتمال الثاني هو أن القاتل كبير في السن وهذا احتمال لابأس به لكنه ضعيف أيضا، إذن لا يبقى سوى احتمال أخير وهو أنني مطارد من قبل قاتلة، هنيئا لي بمعشر النساء اللواتي اقتحمن حياتي، سأنتظرها على كل حال فأنا أحب المواجهة لكن قبل ذلك سأشتري هذه النظارات، إنها جميلة فعلا وأجمل شيء هو أنني أستطيع النظر كما يحلوا لي دون لفت الانتباه.

هاهي سيدة قلبي الجديدة تبحث عن فرصة لقتلي، إنها مغلفة تماما وتشبه إلى حد كبير القتلة الإيطاليين، إنها تذكرني **بليون** والطفلة **ماتيلدا** وربما تكون هي حقا قد كبرت في السن وتسعى ورائي للتنظيف **(يسخر كعادته)**، يا لسخرية إن استمررت على هذا الحال سأموت فعلا، فليبدأ الجد الآن، تعالي إلي تعالي يا جميلتي، فقط بعض الخطوات وستقعين في الفخ بسبب شيء تضعينه عليك خلق نقطة ضعف لديك، لا أجد مشكلة في الإحساس بوجودك منذ ساعات فرائحتك تسبقك، سنطفئ الضوء الآن وسنمسك بك هكذا، لقد كنت جيدة جدا في التحرك لولا نقطة ضعفك الوحيدة والآن إستريحي ودعيني أغفو قليلا ولنا حديث بعد حين **(أفقدها وعيها وربطها ثم نام)..**

**القاتلة**: أفق أيها الأحمق هيا، قلت لك أفق فأنا أريد دخول الحمام.

**علي**: فلتفعليها على نفسك وسأطلب خدمة الغرف عندما أستيقظ.

**القاتلة**: تبا لك يا لك من شخص مقرف.

**علي**: نامي هيا نامي ولا تصرخي كثيرا يا لك من مزعجة.

**القاتلة**: استيقظ فأنت تنام منذ خمس ساعات ما هذا يا ربي هل أنت ملك النوم.

**علي**: سأصبح عزرائيلك إذا لم تصمتي، أصمتي وإلا وضعت جواربي داخل فمك عقابا لك.

**القاتلة**: تبا لك سأموت من شدة القرف على ما أظن.

**علي**: لن تصمتي أ ليس كذلك؟

**القاتلة**: أجل لن أصمت، اقتلني لتنتهي هذه الحكاية.

**علي**: لكني لست قاتلا، لا أعلم ماذا سأفعل بك حقا فأنت مزعجة ولن تكفي عن ملاحقتي، ما هو إسمك بالمناسبة؟

**القاتلة**: نرمين.

**علي**: إذن تشرفت بمعرفتك يا آنسة نرمين.

**نرمين**: أخبرني كيف اكتشفت وجودي؟

لم يسبق لأحد أن أحس بتعقبي له، لكنك عرفت ذلك منذ البداية.

**علي**: كنت أعلم بأني على لائحة الموقع المظلم فاتخذت بعض الاحتياطات ونحن على الطائرة ثم جربتك عند النزول واستنتجت فرضية من خلال سرعة تعقبك لي ثم تأكدت من خلال عطرك يا صغيرتي نرمين، صحيح من هو الأكبر بيننا أنا أم أنت؟

**نرمين**: قالو بأن حس فكاهتك عال جدا ولم يخطئوا القول، هيا خلصني وافعل ما تريد اقتلني أو سلمني للشرطة فأنت محظوظ لأننا لم نتعارك لكنت الآن تحت التراب.

**علي**: إذن أنت واثقة من نفسك لهذه الدرجة؟

**نرمين**: أنت لقمة سهلة بالنسبة لي مع احترامي لذكائك.

**علي**: إذن سنعقد إتفاقا بيننا، سأفك وثاقك وإن تمكنت مني ستكونين قد أنجزت مهمتك لكن إن خسرت ستنسين فكرة قتلي وسنفكر في حل آخر يفيد كلينا، إتفقنا؟

**نرمين**: موافقة، أنت طلبت هذا لا تنسى.

**علي**: أرني ما لديك **(تحاول جاهدة ضربه لكنه سريع)..**

**نرمين**: تبا إنه سريع، كيف يتحرك بهذه الخفة.

**علي**: هل هذا كل ما لديك؟

أنت تخيبين ظني أيتها الجميلة.

**نرمين**: أصمت تبا لك من قام بتدريبك.

**علي**: نفس الشخص الذي قام بتدريبك ولقد خسرت الآن.

يكفي هذا فلن تنجحي مهما حاولتي، مستواك ممتاز للأمانة لكنني أفضل بقليل.

**نرمين**: ماذا تقصد بقليل فأنت لم تظهر سوى نصف قوتك أثناء مواجهتي، أنت لا تجيد الكذب.

**علي**: على الأقل هناك من يرى ذلك، تمنيت لو سمعتها من شخص آخر.

كيف هو المعلم سليم؟

هل لازلت ترينه؟

**نرمين**: كلا لقد مضت مدة طويلة، أظن بأنه في نفس مدينتك يسعى وراء معلومات مهمة.

**علي**: من كلفك بقتلي؟

**نرمين**: لا أعلم بكل صراحة فقد تواصلنا عن بعد، أخبروني بأنك قاتل لعين وبمكان حصولي على المال بعد إنجازي للمهمة فقط.

**علي**: هل كان صوت امرأة؟

**نرمين**: كلا.

**علي**: ألم تتعلمي بأن السكوت لمدة تتجاوز خمس ثواني عند سماع سؤال تعلمين جوابه هي محاولة فاشلة للكذب.

**نرمين**: لقد نسيت بأنك تلميذ المعلم سليم أيضا.

**علي**: ماذا قالت لك بأن تخبريني في آخر لحظة بالتحديد؟

**نرمين**: قالت بأنها ستتبعك للجحيم قريبا.

**علي**: يا للأسف، أشعر بالحزن من أجلها فعندما تعلم الحقيقة ربما تحاول الانتحار فعلا، على كل حال لا دخل لي بها بعد الآن وأنت لم تفشلي في مهمتك فأنا لم أقتل أحدا وإنما تخلص العالم من شرير آخر وانتحر بنفسه بسببي فأنا من أوصلته لتلك الحالة عن طريق إفشال مخططاته الإجرامية.

**نرمين**: أظن بأنك ذلك التلميذ الذي كان يحدثنا عنه المعلم سليم دائما، لم أكن أظن بأنني سأتعرف عليك يوما ما إنه شرف كبير حقا.

**علي**: أ لم أكن مقرفا منذ قليل؟

**نرمين**: لا تحرجني أرجوك.

**علي**: أنا أمزح معك فقط، لربما تقابلنا لسبب ما فلنرى ماذا يوجد في قدرنا.

لأكون صريحا معك لقد بدأت أنزعج حقا من هذا الموقع المظلم، ما رأيك في أن نتخلص من أصحابه ونغلق هذا الحساب الخاص بالمجرمين والقتلة ؟

**نرمين**: أنا متاحة لكل شيء فقد خسرت عملي بسببك.

**علي**: سأعرض عليك عرضا مغريا إذن، سنقوم بتمثيلة متكاملة وستحصلين على أموالك وهي كافية لعيش حياة

مريحة من جهة ومن جهة أخرى سيعرف الجميع بأني قد توفيت وهذا يناسبني أيضا فلم يبقى لي من أعود إليه على كل حال، هل اتفقنا؟

**نرمين**: حسنا هذا يناسبني، لكن عائلتك ستحزن كثيرا.

**علي**: لم يعودوا بحاجة لي الآن، لقد قمت بواجبي اتجاههم سلفا.

**نرمين**: حسنا إذن ليس لدي مانع لكن القضاء على مالكي ذلك الموقع يحتاج جهدا كبيرا وربما يستغرق الأمر وقتا طويلا.

**علي**: لا يهم فأنا متاح للمغامرات، فقط بهذا الشكل يمكنني تجاهل ألمي، فلنباشر إذن بتصوير فيديو قتلك لي لكني سأضربك قليلا ولن أتساهل أبدا من أجل المصداقية.

**نرمين**: لا يهم لا تقلق.

**علي**: مستواك جيد حقا بالنسبة لامرأة، يمكنك التفوق حتى على الرجال بهذا المستوى لقد أعجبت بك، المحزن هو شعور جدي فهو أكثر من سيحزن عند رؤية هذا الفيديو، سامحني ياجدي فلم أعد أنفع أحدا منكم.

**نرمين**: يبدوا بأنها مسألة عشق.

**علي**: لقد كانت الشخص الوحيد الذي جعلني أشعر بالحياة مرة أخرى لكنها كلفتك بقتلي، يا لسخرية القدر.

لو أخبروني سابقا بأنها ستتجرأ على القيام بهذا لما صدقت، لكنني عشت ورأيت ذلك بأم عيني، ليس إقدامها على هذه الخطوة هو ما يؤلمني بل عدم تصديقها لي واتهامي بالكذب والخداع ثم الإمساك بيد وغد والقول بأنه زوجها المستقبلي وأنه يستحق الحب أكثر مني.

**نرمين**: أظن بأنها تمادت كثيرا، ربما لم تغرم بك أبدا فما قامت به مبالغ فيه.

**علي**: ربما وأنا أيضا أفكر بهذا مؤخرا، على كل حال نحن مقبلون على معركتنا الأخيرة، أظن بأنك مدركة لجدية الوضع.

**نرمين**: أجل، أنا أيضا أعشق المهمات الصعبة لا تقلق.

**علي**: إذن سأشاركك معلومة مهمة جدا لا يعلمها سوى القليل.

**نرمين**: وماهي هذه المعلومة؟

**علي**: أعلم تماما مكان تواجد مصممي ذلك الموقع.

**نرمين**: أنت تمزح أ ليس كذلك؟

**علي**: كلا، لقد اكتشفت قلعتهم في آخر مهمة كلفني بها المعلم سليم، لقد ذهبنا في مهمة شبه مستحيلة لإنقاذ عالم كمياء مشهور جدا في أحد المناطق على حدود البلاد، وبشق الأنفس تمكنا من ذلك لكن استشهد ثلاثة من رفاقي، لقد دفعوا حياتهم ثمنا لإنقاذه فلو بقي معهم لقاموا بإرساله للعراق أو سوريا من

أجل خدمة منظمة إرهابية ما، لقد عاهدت نفسي على الانتقام من مؤسسي تلك الشبكة فهم صلة الوصل بين المنظمات الإرهابية خارج الحدود ومافيا التجارة بأعضاء البشر في البلاد، خلاصة القول سنستشهد لهدف نبيل لكننا لن نخسر آخر أنفاسنا قبل تدمير تلك القلعة فوق رؤوسهم.

**نرمين**: أظن بأن المعلم سليم يسعى وراء مافيا تجارة البشر في مدينتك أيضا، لقد كانت هذه القضية تشغل باله كثيرا منذ وقت طويل.

**علي**: إذن إن تمكنا منهم سنعود لتنظيف المدينة أيضا، لكن سيتحتم علينا نشر إشعار بوفاتك أيضا حتى نستطيع العمل على راحتنا فلا أحد يتوقع هجوما من الموتى.

القلعة محصنة تماما ويكاد الدخول إليها يكون مستحيلا، لا حل سوى بإجبارهم على الخروج وهم عادة لا يخرجون سوى مرة واحدة في السنة فلديهم كل وسائل الراحة والحياة في الداخل والأموال التي يحصلون عليها وفيرة، لكنهم يخرجون ليستنشقوا هواء الخارج مرة كل سنة ويتم اختيار اليوم بعشوائية تامة لذلك سنراقبهم إلى أن يخرجوا رؤوسهم العفنة ثم سنصطادهم واحدا تلو الآخر، من حسن الحظ بأننا مع بداية سنة جديدة، 2021 ستكون آخر سنواتهم على ما يبدو، لقد عاشوا طويلا وتسببوا بكوارث كبيرة وحان الوقت ليوقفهم أحد ما.

**نرمين**: لم يخطئ المعلم سليم عندما لقبك بالمجنون، ففكرة انتظارهم لسنة كاملة لا تخطر على بال الكثيرين، إنه شيء مرهق حقا.

**علي**: من أجل تحقيق هدفك يجب عليك أن تفكري بطريقة مختلفة عن الجميع، نحن من سنكتب السطر الأخير هذه المرة ولن ننتظر لرؤيته **(راقبا القلعة لأشهر طويلة)..**

الأيام تمضي بسرعة كبيرة ولازلنا في موقعنا ننتظر خروج الفئران من جحورها، لا أعلم كيف حال أهل البيت منذ وصول ذلك الفيديو لهم، أرجوا بأن يكونوا بخير وأتمنى بأن تكون سمر قادرة على مواجهة الأعداء هناك، لا أعلم كيف حال رزان أيضا فقد مضت سبعة أشهر، لابد أنها أصبحت زوجة ذلك الوغد والتفكير فيها حرام بالنسبة لي، لن أنسى يوم إمساكها بيده أمامي للأبد، لو قامت بالركوع تحت أقدامي لن أسامحها على تلك اللحظة فقد طعنتني في مكان لم يصل له أحد قبلها.

نرمين فتاة طيبة ومقاتلة بارعة أيضا، لقد قبلت مرافقتي دون شروط ومهمتنا صعبة للغاية، لقد تم قتل الكثير من الأبرياء من خلال ذلك الموقع ولقد تألمت حقا على ذلك لكني سأصطادهم ولو تطلب الأمر جلوسي على هذه الشجرة لعشرين سنة.

حدسي يخبرني بأنهم سيظهرون في الشهر المقبل، لم يبقى الكثير، أنا وأنتم والزمن طويل.

لم تبقى سوى ساعات معدودة على نهاية هذه السنة، لم تخرج تلك الفئران لحد الآن وأملي كبير في يوم غد فهو آخر أيام السنة، لقد حصلت نرمين على بعض الأخبار عن عائلتي عند ذهابها لشراء الطعام خارج الغابة، سمر تقود حملة رهيبة على الكلب أركان لكن رزان مختفية عن الأجواء فلم تظهر لوسائل الإعلام منذ آخر مناقصة خسرتها لصالح سمر والسبب مجهول تماما، لقد كانت فرحة خلال مقابلاتها التلفزيونية ولم تترك يدها يد ذلك الكلب على حد قول نرمين، تلك اليد التي لم تمسك بيدي يوما وتشوقت ليل نهار وأنا بداخل الزنزانة من أجل الإمساك بها، لقد كانت من نصيب ديوث لا يتصف بأدنى صفات الرجولة، جنون سمر غير طبيعي ولن ترتاح قبل قطع كل علاقاتهم وتخريب كل تجارتهم وأظنني سبب غضبها، لو تعلم بأن رزان هي من كلفت القاتل المأجور بالسعي ورائي ستتمادى كثيرا فأنا أعرفها جيدا، لربما تقتلهما سويا بطريقة ما لذلك يجب أن أعود، أتمنى فقط بأن يظهر هؤلاء الكلاب يوم غد.

لم أتمكن حتى من حلق ذقني فأنا على هذه الشجرة منذ تسعة أشهر وثلاثين يوما، لقد تبقى يوم واحد فقط لانتهاء هذه السنة وسيخرجون فأنا أشعر بذلك.

**علي:** لقد حل اليوم الموعود، هل أنت جاهزة يا نرمين؟

**نرمين**: أجل.

**علي**: إنها فرصتنا الوحيدة وعلينا القضاء عليهم جميعا ولن ينجوا أي أحد منهم من هذه الغابة.

**نرمين**: أظن بأن هناك حركة أمام الباب.

**علي**: وأخيرا أطل القمر، لدينا حفل شواء الليلة فاستعدي يا نرمين إنها أهم مهمة في حياتك.

**نرمين**: جاهزة.

**علي**: هناك أربع سيارات للحماية سننتظرهم وسط الطريق فلن يستطيعوا العودة من هناك إلى القلعة.

**نرمين**: حسنا سأضع المتفجرات بمجرد عبورهم وسألحق بك من الطريق المختصر.

**علي**: حسنا، سأصطاد أكبر عدد منهم حاولي اللحاق باكرا.

**نرمين**: حسنا لا تقلق.

**علي**: فلنلعب معكم لعبة المطاردة الآن فهي من إخراجكم وتصميمكم، في البداية لنفجر عجلات سياراتكم ثم ليبدأ المرح.

**الظلاميون**: ما هذا، ما الذي يجري؟

**الحراس**: لقد تعرضنا لهجوم يا سيدي، لقد تم تفجير عجلات السيارات، سنتعرض لمداهمة.

**الظلاميون**: فلنعد للقلعة.

**الحراس**: لقد سمعنا أصوات تفجيرات في الخلف أيضا عند محاولة الحراس تفقد طريق العودة.

**الظلاميون**: تبا لقد تمت محاصرتنا من كل اتجاه، لننزل ونتفرق فهذه الطريقة الوحيدة للنجاة.

**الحراس**: حاضر يا سيدي.

**الظلاميون**: ماذا يجري مجددا؟

**الحراس**: هناك قناص بالخارج يا سيدي لن نستطيع التحرك بسهولة.

**الظلاميون**: تبا من يكون هذا الوغد.

**الحراس**: إنهما شخصان ويبدوا أنهما محترفان، سنواجه صعوبة في التخلص منهما.

**علي**: أرى بأن الصيد وفير اليوم، فلنرى ما هو شعوركم وأنتم على حافة الموت، يقال بأن من حفر حفرة وقع فيها، لم يكن عليكم أن تذكروني بكم أبدا، لقد حان وقت العقاب.

**الحراس**: لقد فقدنا أغلب مساعدينا يا سيدي سنخرج مجبرين، سنغامر فليس لدينا حل.

**الظلاميون**: إذن فلنبدأ بك يا عديم النفع ولتكن درعنا للخروج من السيارة، وداعا أيها الفاشل**(استعملوه كطعم).**

**نرمين**: لقد بقي ستة فقط يا علي، سأتكفل بالحراس ولاحق أنت الظلاميين.

**علي**: حسنا انتبهي لنفسك.

**الظلاميون**: يبدوا أننا تمكنا من تجاوز القناص، لنحاول عبور الحدود يا سادة.

**علي**: سأبدأ بك يا عاشق الحديث، كنت أود اللعب معك قليلا لكن يجب أن ننهي هذه المهمة دون الكشف عن هويتنا، الحديث معكم سيكون مملا أصلا لذلك مع السلامة، **(قام علي باصطيادهم جميعا).**

**نرمين**: كيف هو وضعك يا علي؟

**علي**: لقد أرسلتهم في رحلة إلى الجحيم، مبارك لنا هذا النصر، لنعد لتدمير نظام اشتغال الموقع لكن حذاري والكشف عن وجهك لن تزيلي ذلك القناع حتى خروجنا من الحدود والتأكد من عدم تعقبنا من جواسيس الطريق.

**نرمين**: لا تقلق، يا إلاهي كم أنت شديد الحذر.

**علي**: إنها الطريقة الوحيدة لتجنب مفاجأة في المستقبل يا عزيزتي، أين سنضع كل هذا المال يا إلاهي، للأسف لا نستطيع التصرف فيه لأنه سيكشف هويتنا عاجلا أم آجلا لذلك فمصيره التحول إلى رماد مع كل شيء هنا، وداعا لقد استمتعت بالتجول فيك أيتها القلعة.

**نرمين**: أحمق.

**علي**: هل تظنين بأن روح دعابتي قد تأثرت طوال هذه السنة؟

**نرمين**: بالتأكيد بما أنك أصبحت تمزح مع الأشجار والحيوانات وحتى جدران القلعة.

**علي**: إذن لقد بلغت مرحلة متقدمة من التواصل مع الطبيعة، لقد أصبحت خارقا على ما يبدوا.

**نرمين**: بل أحمق.

**علي**: يا لك من كئيبة، لم أرك تضحكين منذ ثلاثة أيام هل أنت حزينة لأنك ستفارقينني أم ماذا؟

**نرمين**: كنت أرغب في الاعتراف بذلك حقا لو كنت أنوي تركك، أنت مجبر بي يا صديقي وذلك منذ سنة كاملة.

**علي**: حسنا لا تنزعجي كنت أمزح معك فقط، بالتأكيد طريقنا واحد، لنبحث عن المعلم سليم ولنرى في أي جحر يختبئ.

**نرمين**: هل سنعود للمدينة؟

**علي**: أجل ومن يجد المعلم أولا سيقوم بدفع ثمن وجبة العشاء يوم غد.

**نرمين**: يا إلاهي لا تتحدث سوى عن الطعام ومعدتك، ستأكلني في يوم ما أنا أيضا.

## ~ قبل سنة كاملة ~

لقد عزمت على الانتقام من الذي كان سببا في جعل حياتي جحيما، من ظننت بأنه يشفي كرامتي المسحوقة بين أسوار جامعة الطبقة المخملية كان في الأساس من نسل من حرموني نعمة العائلة، بالرغم من أن قلبي ينزف إلا أني قد أصدرت فرمان إعدامه بنفسي وأنا الآن أنتظر وصول خبر موته أمام أبواب القصر فأنا أريد سماع صراخ ألمهم والتمتع بلمعان أعينهم الباكية، لم يبقى الكثير ومع نهاية هذا اليوم ستكون نهاية عمود هذه العائلة والبقية ستأتي على مهل بعد ذلك، أصبحت في يدي قوة وثروة كبيرة ورجل يقف إلى جانبي سأسلمه نفسي بكل سرور قريبا تاركة ورائي ما جنيته بسبب ركضي وراء مشاعري، لقد أتت أميرة جديدة لهذه القلعة وقريبا ستبدأ معركتي معها وسأتغلب عليها بأسلوب ابن عمها فلعبتي ستبدأ مع وصول طرد خاص لهم، إقتربت لحظة تلذذي بالانتقام فدم والدي لن يذهب هدرا، أتمنى بأن يسقط ذلك العجوز ميتا فور وصول فيديو موت حفيده الغالي صاحب الخطط العبقرية و سأخبرهم بنفسي بأنها مجرد بداية.

**رزان:** مهلا أيها الشاب هل هذا الطرد للقصر؟

**الموزع:** أجل يا آنستي.

**رزان**: سأستلمه أنا، أرني أين يجب أن أوقع من فضلك.

**الموزع**: هنا آنستي.

**رزان**: شكرا لك.

**الموزع**: إنه واجبي العفو.

**رزان**: هل يوجد أحد في هذا القصر؟ أين أنتم أيها القتلة؟

**ليلى**: لماذا تصرخين هكذا ما الذي أتى بك الآن؟

**رزان**: لقد جلبت لكم هدية رائعة لن تنسوها أبدا.

**ليلى**: أغربي عن وجهي هيا لسنا متفرغين لتفاهاتك.

**رزان**: ربما ستغيرين رأيك عند فتح هذا الطرد.

**سمر**: ما هذا الصراخ، ماذا هناك لماذا أتيت مجددا؟

**السيد عثمان**: ما سبب هذا الصراخ؟

**رزان**: أرى بأن الجميع هنا، إذن سأزف لكم بشرى سارة للغاية، لحظة لقد تراجعت عن ذلك فلتشاهدوا بأنفسكم يا سادة.

**جواد**: هل فقدت عقلك أم ماذا يا ابنتي؟

**رزان**: لست ابنتك أحذرك بأن تدعوني بهذه الكلمة مجددا، أنتم لستم سوى أعدائي والآن فلتستمتعوا بمشاهد وفاة عبقري عائلتكم الوسيم.

**السيد عثمان**: ماذا قلت؟

**رزان**: شاهد بنفسك أيها العجوز.

**سمر**: مستحيل، لا يمكن أن يموت علي، لا يمكن يا إلاهي.

**بلال**: إنه يقاتل جيدا كيف مات، كلا أنظر خلفك لم يغمى عليها بعد يا علي.

**أحمد**: لقد طعنته من الظهر، لقد توفي حقا.

**سمر**: جدي، ماذا حدث لك يا جدي، أطلبوا سيارة الإسعاف فورا.

**رزان**: صوت صراخكم طرب إنه كالعلاج فعلا.

**سمر**: سأريك كيف يكون العلاج.

**جواد**: ليس وقته يا سمر أحضري السيارة لنستعجل فستتأخر خدمة الإسعاف.

**سمر**: سأحاسبك على هذا، لن أتركك دون عقاب هذا وعد.

**رزان**: الكلب الذي ينبح لا يعض يا عزيزتي.

**ليلى**: أغربي عن وجهي، هيا أخرجي من هنا يا وجه الشؤم.

**رزان**: وداعا، سأنتظركم في الجولة المقبلة قريبا.

**السيدة أسماء**: لا أصدق ما رأيت لقد مات علي فعلا، كيف سنواجه هؤلاء القتلة يا إلاهي ساعدنا.

**بلال**: أتمنى بأن ينجوا جدي فقط إن قلبه لا يحتمل الصدمات.

**ليلى**: هل لازال الطريق طويلا؟

إستعجلي أرجوك يا سمر فوتيرة تنفسه ضعيفة جدا.

**سمر**: لقد وصلنا، فليساعدنا أحد ما أحضروا النقالة بسرعة أرجوكم.

**الطبيب**: ماذا حصل بالضبط؟

**ليلى**: لقد سقط بسبب صدمة تلقي خبر سيء، إنه يعاني من مرض القلب.

**الطبيب**: فلتجهزوا غرفة العمليات فورا.

**سمر**: ستدفع الثمن أقسم بأنني سأجعل حياتهم جحيما بعد اليوم، لقد حرمتني من الشخص الوحيد الذي أحببته في حياتي، أنا لا أتخيل حياتي من دونه يا أبي لا أستطيع أن أكون زوجة لأحد غيره، فلتقوموا بدفني إلى جانبه بعد انتقامي فلن أرحمهم أقسم على ذلك سأجردهم من أموالهم وسأدمر اعتبارهم في السوق وسأقوم بقتلهم بيدي أو بطريقة ما، أقسم على ذلك تبا لها ولليوم الذي رأيتها فيه.

**جواد**: سمر، ماذا حصل لك يا ابنتي افتحي عينيك، أين الطبيب ساعدوني أرجوكم لقد أغمي عليها.

**الممرضة**: لقد ارتفع ضغطها فلننقلها للغرفة المجاورة فورا لتستريح قليلا، سأعطيها حقنة وستكون على ما يرام بعد قليل لا خطر على حياتها لا تقلقوا.

**بلال:** هل كانت سمر تحب علي حقا يا أبي؟

**جواد:** لقد سمعتها بنفسك، لا أعلم ما الذي سيحصل الآن أنا عاجز تماما، إنها مجنونة ولن تتراجع أبدا فأنا أعرف ابنتي جيدا، لقد فقدنا علي والآن أبي في خطر وابنتي كذلك، تبا لهم ما الذي أرادوه من عائلتي هؤلاء الحيوانات، لقد أدركت قيمة علي الآن لكني تأخرت كثيرا.

**بلال:** ليتني كنت مثله، أنا لا أصلح لشيء يا أبي كيف سأحميكم الآن؟

**أحمد:** لا تقل مثل هذا الكلام فلنا رب يحمينا جميعا، يجب علينا أن نتحد لمواجهة الصعاب فالعدو قد بدأ لعبته حقا.

**جواد:** سمر هل استعدت وعيك يا ابنتي؟

لماذا نهضت الآن، عليك أخذ قسط من الراحة.

**سمر:** سآخذها عندما أدمر رزان وأركان، سيدفعون الثمن غاليا، دعوني وشأني الآن أريد البقاء لوحدي سأستنشق قليلا من الهواء**(أرادت البقاء لوحدها، لقد كانت حزينة)..**

لقد ذهب علي قبل أن أتجرأ على البوح له بمشاعري رغم أنه مدرك لكل شيء، لطالما كانت هي المقربة منه في الجامعة ولم أستطع التقرب منه بسببها وفي الأخير فعلت فعلتها وذهبت وهي تتباهى أمامي، لقد ابتعدت عن القصر لمعرفتي بأنه سيختارها في النهاية لكني قررت القتال فعدت من أجله

مرة أخرى، لكنه الآن في دار البقاء ذهب دون رجعة تاركا وراءه نارا مستعرة في قلبي، لم أستطع أن أحب غيره ولن أكون لرجل آخر من بعده، هدفي في الحياة منذ هذه اللحظة هو الانتقام ولا شيء سواه.

**سمر**: آسفة على إزعاجك أيها المحامي في هذه الليلة لكن الأمر طارئ، إستمع إلي جيدا، باشر فورا بتأسيس شركات بنفس مجال عمل مجموعة شركات رزان وأركان غدا صباحا، أترك كل شيء واهتم بهذا الموضوع لكي ننتهي من المسائل القانونية بسرعة وسأجري بدوري مقابلات مع كل الممونين في البلد، استعجل بالأوراق أرجوك ثم استدعي الصحافة للإعلان عن بدء الأنشطة الجديدة في هذه الشركات ولتعلن للجميع بأننا سننتج وسنبيع بثمن منخفض ب 90٪ عن منافسينا.

**المحامي**: لكن يا آنسة رزان هذه التكلفة تغطي فقط نفقات العمال، سنخسر الكثير من المال بسبب ذلك.

**سمر**: لا تهتم للمال فهو وفير وسنعوضه عند اكتساحنا لهم، فليتعرفوا على قوة عدوهم منذ الآن، أخبرني فورا عند الانتهاء من الإجراءات، لديك 24 ساعة فقط.

**المحامي**: حسنا سأجري بعض المكالمات من أجل تسريع العملية.

**سمر**: جيد، أتمنى لك أحلاما سعيدة أيها المحامي.

## ~ في اليوم الموالي~

**أركان**: صباح الخير يا زوجتي العزيزة.

**رزان**: لا تدعوني بهذه الكلمة مجددا.

**أركان**: لماذا أ لن نتزوج؟

**رزان**: بلى، لكن على الورق فقط أظن بأنك تعلم مسبقا بأن في قلبي شخصا آخر وستحترم ذلك.

**أركان**: هذا ما تظنين.

**رزان**: عفوا، هل قلت شيئا ما؟

**أركان**: كلا، لقد كنت أفكر بصوت مرتفع فقط، لا تقلقي سيكون زواجنا على الورق فقط وسأحترم رغبتك.

**رزان**: جيد، سعدت لسماع ذلك.

**أركان**: أرغب بشدة في قول ذلك بصوت مرتفع لكني سأريك معنى الزواج على الورق يا عزيزتي، لنتزوج ولنكسب ثقتك ثم سترين الكثير من المفاجآت.

**فيصل**: المعذرة يا سيدي لكن هناك وضعا طارئا يبث على التلفاز الآن.

**أركان**: ماذا يجري لقد أقلقتني حقا.

**فيصل**: أنظر بنفسك.

**أركان**: ما هذا،اللعنة ما معنى هذا الآن وما الذي تحاول فعله تلك المجنونة، هل تريد إفلاس نفسها وإفلاسنا أم ماذا؟

**فيصل**: وضعهم أفضل من وضعنا بمليون مرة على الأقل يا سيدي لذلك هي لا تفكر بالمال أبدا.

**أركان**: هل هم بهذا الثراء حقا؟

**فيصل**: إن ثروتهم غير معلومة أبدا، أقصد بذلك بأنها أكثر مما تتصور.

**أركان**: تبا لها، سنواجه مشاكل من كل النواحي الآن.

**رزان**: سنفكر في حل ما لا تقلق.

**أركان**: وكيف لا أقلق وهي ترمي الملايين على الهواء مباشرة، إنها رسالة واضحة معناها سأقوم بإفلاسكم في عام واحد وكل هذا بسبب ذلك اللعين **علي**.

**رزان**: سنجد شيئا ما للضغط عليها لا تقلق.

**أركان**: هل لديك فكرة معينة؟

**رزان**: أجل، سنخطف آزاد.

**أركان**: لا أظنها فكرة جيدة فكل الأنظار موجهة لنا والصحافيون متنكرون وينتظرون في كل زاوية.

**رزان:** سيأتي لنا بقدميه ولن نضره أبدا، سيجلس ويتناول معنا الطعام فقط بما أنه يظن بأني ابنته، سنستغل الوضع ونلعب لعبتنا على سمر.

**أركان:** لست متأكدا من هذه الفكرة لكن لنجربها فلن نخسر شيئا.

**رزان:** اليوم هو يوم زيارته للطبيب، أنا أراقبه منذ مدة فهو أساس خططي المستقبلية وبفضله سأتقدم خطوة على سمر بشكل مستمر.

**أركان:** أرى بأنك قد جهزت للعبتك منذ مدة، لم نعد نستطيع اللحاق بك آنسة رزان.

**رزان:** لا تقلق كل شيء تحت السيطرة، أرسل رجالك لأخذ آزاد من المستشفى وليتنكروا بلباس الطبيب فلسنا بحاجة لإثارة المشاكل ولا تنسى بأني لا أريد أية أخطاء.

**أركان:** لقد سمعتها يا فيصل، نفذوا المهمة بسرية تامة ولا أريد اشتباكات مع الأمن أو الشرطة.

**فيصل:** حاضر يا سيدي لا تقلق لن يحصل أي مشكل.

**أركان:** يبدوا بأن معركتك مع سمر ستكون نارية فكلتاكما لا تتراجعان أبدا، لا أريد أن أكون عدوا لنساء مثلكما أبدا.

**رزان:** إنها مجرد البداية فستعاني مني كثيرا في قادم الأيام، سأجعلها تتذوق مرارة الفشل والعجز، أتمنى فقط ألا يتسبب لنا تابعك الأحمق بالمشاكل فالوضع لا يحتمل الفشل.

**أركان:** إنها مسألة بسيطة بالنسبة له لا تقلقي.

**رزان:** وجود آزاد في ذلك القصر أكبر حظ لنا خاصة وأنه غير متوازن عقليا، سيكون حصان طروادة الخاص بنا ولن تعلم سمر أبدا لماذا تفشل في كل مرة وسأستمر بإذلالها، فقط شخص واحد لم يكن ليقع في فخ مماثل لكنه تحت التراب، لو كان على قيد الحياة صدقني لن ينفع معه أي نوع من الخطط فتركيزه عميق جدا وبينما نحاول دفعه للفخ سنجد أنفسنا قد وقعنا في فخه مسبقا، لقد كان قرارا صائبا بإرسال قاتلة محترفة ورائه فلم يحسب حساب شيء كهذا طيلة حياته ومع ذلك قاتل بشكل رائع وكاد أن يتفوق عليها لولا خبثها وطعنها له من الخلف، إنه مسكين حقا من كان يظن بأن نهايته ستكون هكذا.

## ~ في المستشفى~

**فيصل**: هدفنا يدخل الآن للمستشفى فليتحرك رجلنا في الداخل فورا، لا أريد أي نوع من الأخطاء.

**الشخص المتنكر**: مرحبا سيد آزاد كيف حالك اليوم؟

**آزاد**: بخير أشعر بتحسن أيها الطبيب.

**الشخص المتنكر**: طبيبك لديه وضع طارئ اليوم، سأكون معك بدلا منه تفضل من هنا لهذه القاعة من فضلك سيدي.

آسف يا صديقي لكنك ستنام الآن، **(أفقده الوعي وأخذه رهينة)..**

**فيصل**: كيف الوضع هناك لماذا لا تصدر صوتا؟

**الشخص المتنكر**: لقد أخذت الطرد يا سيدي وقمت بوضعه في السيارة الآن وسأخرج حالا بسيارة الإسعاف، تعقبوني.

**فيصل**: أحسنت عملا، ستحصل على مكافأتك هذه الليلة، قم بإيصاله لمنزل السيد أركان ثم انصرف.

**الشخص المتنكر**: حاضر سيدي.

**فيصل**: سيسعد أركان بهذه الهدية كثيرا، لو تعلم تلك الغبية رزان بأنه والدها الحقيقي ربما ستصاب بالجنون، الغبية تظن نفسها ذكية وتتفنن في تدبير الخطط لعائلتها الحقيقية، هذا في

مصلحتنا خاصة وأن سيدي أركان ينتظر الزواج منها لكي يحصل على كل ثروتها فهي من حقه ولو كان إبنا متبنى لتلك العائلة، لقد خرجنا من نفس الميتم لكنه كان محظوظا قليلا وارتبط بعائلة ثرية بينما عشت ظروفا صعبة جدا، صدق من قال بأن الدنيا حظوظ، مع ذلك لقد استفدت من وضعه وحصلت على عمل أجني منه أموالا كثيرة، أنا ممتن من وضعي ومرتاح جدا.

لا أعلم نية السيد أركان بخصوص رزان لكني أحس وكأنه مغرم بها حقا، إذا كان الوضع كذلك فمسألة الزواج على الورق لن تسعده أبدا خاصة وأنه يحب امتلاك الأشياء كثيرا وتزداد رغبته كلما تعرض للرفض، أنت ترقصين مع الشيطان يا آنسة رزان، لقد ظلمت نفسك بنفسك ويوم تكتشفين الحقيقة وتعلمين بأنك بداخل اللعبة منذ البداية ربما تنتحرين بسبب ذلك فقد قتلت حب حياتك بيدك وسلمت نفسك للشيطان بإرادتك، أشعر بالأسف حقا على حالك.

## ~ في منزل العدو~

**أركان**: لقد أخذنا آزاد، سيكون هنا بعد قليل أخبريني ما هي الخطوة التالية أيتها الجميلة.

**رزان**: سأتصل لكي أدردش قليلا مع صديقتنا سمر إذن..

**(تتصل بسمر).. آه!!** إن الآنسة مشغولة قليلا على ما يبدو كيف لا وهي تحاول إنشاء مجموعة شركات جديدة دفعة واحدة، آه!! إنه يرن الآن..

مرحبا عزيزتي سمر كيف حالك وما هي آخر التطورات فقد سمعت بأنك تؤسسين بعض الشركات الجديدة.

**سمر**: ماذا تريدين أيتها الساقطة؟

**رزان**: آه، أ ليس عيبا ما تقولين؟

ظننت بأنك سيدة متفهمة ومثقفة لكنك خيبت ظني، على كل حال ستتراجعين عن ما تقومين به حالا و هذا أمر.

**سمر**: هل تناولت دواءك اليوم؟

**رزان**: لست بحاجة له لكنك ستحتاجينه قريبا عندما لا تجدين عمك آزاد في البيت مع حلول الليل، لا تقلقي فهو ضيفنا لفترة قصيرة ريثما تتراجعين عن قراراتك الغبية..

**ألو!! ألو** عزيزتي سمر!!، يبدوا أنها غضبت "هاهاها".

**سمر**: تبا لقد أخذوا عمي آزاد، ماذا سأفعل الآن إنه وضع معقد وصعب جدا، كيف كان علي سيتصرف في وضع مماثل كيف، يجب أن أجد وسيلة ما، هل أتصل بأبي أم ماذا، علي أن أفكر جيدا فهم قتلة ولن يرحموا عمي المسكين، هل سأخسر منذ البداية أم ماذا، هل سأخذلك يا علي أم ماذا، لو كنت مكاني ماذا كنت لتفعل؟

سأقوم باستشارة بلال قبل أن أتفاوض معهم، أين أنت يا أخي لماذا لا تجيب، هيا أجب على الهاتف اللعين هيا.

**بلال**: هل هذا أنت يا سمر؟

ما بك لماذا يبدوا صوتك غريبا؟

**سمر**: لقد اختطفوا عمنا آزاد يا بلال ويريدون مني بأن أتراجع عن إنشاء الشركات الجديدة، لا أعلم ماذا أفعل وأردت استشارتك قبل أن أتخذ القرار.

**بلال**: تبا لهم لقد تمادوا كثيرا، يجب أن نوقفهم عند حدهم.

**سمر**: لكن كيف، يبدو بأني سأرضخ لمطالبهم في النهاية فحياة عمي أهم.

**بلال**: لنذهب ونأخذه بالقوة، لن نتراجع مهما كلف الثمن وإلا سيقومون بنفس الشيء مجددا.

**سمر**: من أين سنأخذه ونحن لا نعلم في أي جحر يسكنون.

**بلال**: بلى نعلم، لقد قمت بوضع جهاز تعقب على ذلك اللعين أكرم من قبل بطلب من علي، أعلم تماما أين منزلهم.

**سمر**: يا له من علي إنه بالفعل كالعلاج لمشاكلنا لقد كان لديه بعد نظر، مازال يساعدنا حتى وهو تحت التراب، شكرا يا بلال لقد أزلت هما كبيرا من أمامي.

**بلال**: أنا إلى جانبك دائما يا أختي لكن لماذا تظنين بأنه في ذلك البيت؟

**سمر**: لأنهم لا يعلمون بمعرفتنا لمكانهم ولأنها الطريقة الوحيدة لنجاتهم إن فشلت خطتهم، سيقولون بأنه شخص مريض وأتى بقدميه إليهم لأنه يظن بأن رزان ابنته، لن ينفع بأي شيء رفعنا لدعوى قضائية ضدهم لكننا سنأخذه بكل سهولة فهم لا يتوقعون مجيئنا مع الشرطة.

**بلال**: أعلمي الشرطة وسأكلم عمي أحمد لنذهب سويا.

**سمر**: حسنا، سأقوم بكسب بعض الوقت، سأنهي المكالمة الآن فتلك السافلة تتصل مجددا..

ماذا هناك لماذا تتصلين باستمرار أ لم تشبعي من الكذب وعيش الأوهام ؟

**رزان**: آه !! ولماذا صوتك يرتجف؟ هل أنت خائفة؟

**سمر**: ولما سأخاف فليس هناك ما أخشاه.

**رزان**: أ لم تشتاقي لعمك المريض؟

**سمر**: أرني وجهه إن كنت تقولين الحقيقة.

**رزان**: بكل سرور يا عزيزتي، ها هو يتناول أكله مع ابنته، أ ليس منظرا جميلا أصدقيني القول.

**سمر**: على الأقل أصبحت تشعرين بقليل من عاطفة الأبوة فقد حرمت منها أيتها الغبية.

**رزان**: إن كررت هذه الجملة بالتحديد سآمر بقتله حقا وسأرسل لكم فيديو جديد لتستمتعوا به.

**سمر**: سأجعل حياتكم جحيما فلتستعدوا جيدا، وبخصوص عمي آزاد فهو إلى جانب ابنته كما تقولين يقوم بتناول الطعام إذن أتمنى لكم شهية طيبة، استمتعوا جيدا.

**رزان**: السافلة لقد قطعت المكالمة، لا أعلم إن كانت خطة أو أنها لا تهتم فعلا بعمها فشخصيتها حيوانية.

**أركان**: إذا لم تنفع هذه الخطة سنكون في مأزق حقيقي.

**رزان**: فلننتظر حتى حلول الليل وسنحاول إخافتهم مجددا فإن لم تكن تهتم فعلا لعمها فباقي أفراد العائلة يهتمون لأمره.

**أركان**: نعم وهذا صحيح أيضا.

**سمر**: هل كل شيء جاهز يا بلال؟

**بلال:** أجل نحن في الطريق مع الشرطة لقد أرسلت لك الموقع، لقد أتى معي عمي أحمد والمحامي أيضا.

**سمر:** حسنا أنا قادمة، إنتظر يا عمي سأنقذك من بين أيديهم لا تقلق.

**أركان:** ماذا إن فشلت هذه الخطة؟

**رزان:** سنتراجع خطوة لكننا لن نستسلم، لطالما كان علي يتراجع بوضع لعبة قبل ذلك وهذا أسلوب رائع، لقد كان داهية بالفعل.

**أركان:** أ لن تتوقفي عن ذكر إسم ذاك الرجل كل مرة؟

لقد سئمت سماع إسمه حقا، أم أنك تشتاقين له؟

**رزان:** لا تتفوه بالحماقات ولنغير الموضوع.

**أركان:** سيكون جيدا بالنسبة لي أيضا، ماهي اللعبة التي تريدين القيام بها إذن.

**رزان:** لقد أخبرتك سابقا، لدينا حصان طروادة هناك وهو يظن الآن بأني ابنته حقا، سنعلم من خلاله كل تحركات سمر.

**فيصل:** هناك وضع طارئ يا سيدي.

**أركان:** ماذا هناك؟

**فيصل:** لقد أتت الشرطة وهي تسأل عن آزاد.

**أركان:** تبا وكيف علموا بمكان هذا البيت؟

**فيصل**: لا أعلم ياسيدي فلم يتعقبنا أي أحد.

**رزان**: السافلة، لقد كانت تحاول كسب الوقت ونجحت في ذلك، لكن كيف وجدت هذا المكان بهذه السرعة؟

**أركان**: ما العمل الآن؟

**رزان**: لا تقلق إنه شخص مريض وأتى لرؤية ابنته أ ليس كذلك يا أبي آزاد؟

**آزاد**: أجل، لقد اشتقت لك كثيرا واشتقت لأمك زينب أيضا.

**رزان**: ماذا قلت؟

**أركان**: هيا استعجلي وتحدثي مع الشرطة إنه يهذي.

**رزان**: حسنا لا تقلق.

**أركان**: تبا لك أيها المريض كدت تكشفنا.

**سمر**: نأسف لإزعاجكم يا عزيزتي رزان لكن أظن بأن عمي قد أخطأ عنوان البيت.

**رزان**: إعتقدت بأنك ستتهميننني بخطفه لكن يبدوا بأنك بكامل وعيك اليوم.

**سمر**: أنا دائما بكامل تركيزي لا تقلقي يا عزيزتي، العمل كثير هذه الأيام فنحن نفتح شركات جديدة لكي نعفس على بعض الحشرات كما تعلمين وربما هذا سبب قولك تلك الكلمات ففي بعض الأحيان أفقد وعيي من كثرة تفكيري في كيفية تعذيب أعدائي.

**رزان**: أنت دائما عدوانية و لن تتغيري أبدا.

**سمر**: أنت لم تري شيئا بعد، هيا يا عمي سنذهب الآن..

لا تفكري كثيرا يا عزيزتي في صاحب تلك العبارة التي قطعت أنفاسك عند سماعها، بطريقة ما لقد ساعدنا مجددا.

**رزان**: ماذا تقصدين بذلك؟

**سمر**: ما أقصده لا يعنيك وأي شيء يتعلق **بعلي** لا يعنيك أيضا سواء كان حيا أو ميتا لن تذكري إسمه، لا بد أن عظامه تتألم بسببك الآن أيتها القذرة، سنتواجه قريبا.

**سمر**: شكرا لك يا **علي** فقد ساعدتنا روحك بطريقة ما، لن أسامحهم أبدا ولن أجعلهم يتذوقون طعم الراحة، أينما كنت إعلم باني أحبك وسأستمر في طريق هذا الانتقام حتى آخر نفس لي.

**جواد**: لقد بدأت حربك بانتصار يا ابنتي إني فخور بك.

**سمر**: أنت لم ترى شيئا بعد يا أبي.

(**جواد**" يبكي")

**سمر**: ما بك يا أبي لماذا تبكي؟

**جواد**: لقد كانت عبارة "**علي**" الشهيرة، كم كنت أكره سماعها والآن أنا أبكي بسببها.

**سمر**: لقد أنقذنا اليوم أيضا وجنبنا خسارة أخرى لن أنساه أبدا وسأجتمع به قريبا فنهاية هذا الطريق لا تبشر بالخير.

## ~ بعد ثلاثة أسابيع ~

إن الأيام تمضي بسرعة ومع كل يوم أوجه ضربة جديدة للعدو، لقد أنشأت مجموعة شركات منافسة لمجال عملهم وخفضت ثمن السلع والخدمات لدرجة جعلت كل زبون ممكن يصطف على بابنا، من يرى ما أقوم به ربما يظن بأني سأفلس عائلتي قبل الجميع لكني تعلمت من علي شيئا مهما وهو أن السبيل للنجاح يكون بالتفكير بشكل مختلف وإخضاع المنافس، لقد أضفت الكثير من البنود في عقودنا مع الزبناء بموجبها سيتفيدون لمدة معلومة من تخفيضاتنا وتلك المدة هي الوقت اللازم لتجريد العدو حتى أصغر زبون لديه وقريبا سيجدون صعوبة في دفع رواتب العاملين لديهم ثم وبكل بساطة ستعود الأثمنة المعتادة إلى سابق عهدها وسيعتبرون ما حصل مساعدة قيمة من مجموعة شركاتنا والخاسر الوحيد سيكون الحيوان أركان وعشيقته، تبا لها لا أعلم كيف تعيش معه تحت سقف واحد وما طبيعة جنسها حتى تمكنت من نسيان شخص مثل **علي** بين ليلة وضحاها، لابد أنها لم تحبه منذ البداية وهذا أكثر ما يؤلمني لأني وبطريقة ما ساهمت في تقربها منه بابتعادي.

النتيجة كانت قاسية علي وعلى جدي المسكين الذي لا يزال طريح الفراش فقد أصابه ما كان يخشاه دائما، لقد أصبحت

لدي عادة جديدة وهي المرور على شركة العدو كل صباح والنظر لهم عن قرب لاستفزازهم أكثر، أعلم جيدا بأنهم يراقبونني من نوافذ الشركة وغير قادرين على الظهور خجلا، قريبا سأجعلهم يبيعون ملابسهم الداخلية من أجل شراء وجبة عشاء، لابد من تعطيل عجلة دوران نقودهم حتى لا يستطيعوا الحصول على أياد أخرى للقيام بأعمالهم الإجرامية فلاتزال حادثة اختطاف عمي المسكين محفورة في ذهني، لقد ظنت الآنسة رزان بأن لديها حصان طروادة بالداخل لاستعماله في توجيه الضربات لي لكنها نسيت بأني أمضيت حياتي في نفس المنزل مع **علي**، لقد نفذت واحدة من خططه السابقة التي اعتاد أن يحتال علينا بها وهو صغير فكثيرا ما حاولنا نصب فخ له ولم نفهم شيئا إلى أن وجدنا أنفسنا في فخ آخر كان قد نصبه لنا، أفهمه الآن أكثر ومع كل يوم أتأكد من سبب عدم قدرته على عيش حياة عاطفية طبيعية فمهمة حماية العائلة ليست سهلة على الإطلاق خاصة إن كان العدو قادرا على قتل أحبتك في أي لحظة، أي حمل ثقيل كان يحمله عنا والأسوأ أننا أضفنا لومنا الدائم له أيضا على الفاتورة التي كان يدفعها كل يوم، لقد اشتاق الجميع لطريقة كلامه الغريبة وأصبحت العائلة تعلم جيدا حجم المصيبة التي جنبنا إياها حتى أننا تمكنا من إنقاذ عمي آزاد بسببه، أسمع بكاء أبي وأمي وعمي أحمد وحتى أخي بلال

كل يوم في غرفته أما ليلى فنادرا ما تجلس على طاولة الطعام فلم تتقبل فكرة غيابه بعد، لكنني واثقة أني أسوأ حالا منهم جميعا فأنا أحس وكأن أحشائي تتمزق ألما ولست قادرة حتى على البكاء فيجب أن أظهر قوتي للجميع، أحس وكأني كالمريض الذي يجري عملية جراحية دون تخدير، لا أستطيع النوم في الليل حتى أستنشق رائحته فقد أصبحت كالأكسجين بالنسبة لي، كلما تذكرت لحظاتنا سويا أحس وكأن قلبي يرغب بالخروج والاستلقاء إلى جانبه تحت التراب، لم نتمكن حتى من دفنه ولا نعلم مكان قبره ويحاولون تهدئتي و إقناعي بأن الحياة مستمرة ويجب علي النسيان والمضي قدما، لا أستطيع لا النسيان ولا الاستمرار دون **علي** ولحسن الحظ أن هذا الانتقام يغذي عروقي كل يوم فلولاه لكنت لحقت به، أعلم بأن هذا أكثر ما يخيفهم ولا يمكنني نكرانه فعند أخذي بثأري من أعدائي سأذهب إليه فلا حياة لي من دونه، انتظرني فأنا أحس بأن لحظة لقائنا تقترب كل يوم.

## ~ في منزل العدو~

**أركان**: تبا لقد فقدنا آخر زبون لدينا وقد تراكمت الديون علينا، أسبوع آخر وسنعلن إفلاسنا.

**رزان**: تلك السافلة لا تتراجع أبدا ولا تخشى شيئا، تمشي وكأنها تحمل روحها بين بيدها دون أن تهتم، لا أعلم كيف سنخرج من هذه الورطة فحتى آزاد لم يفدنا بل أضرنا وعلى ما يبدوا فقد كانت تعلم باستخدامنا له ووجهتنا إلى الحائط باستمرار.

**أركان**: سأقتل تلك الساقطة، ستعلم بأن من يلعب مع أركان لا يعيش طويلا.

**رزان**: ماذا تقول؟ هل سنصبح مجرمين الآن أم ماذا؟

لا تتحدث هكذا أمامي رجاء مرة أخرى.

**أركان**: أنت بالذات لا يحق لك الحديث وإعطاء النصائح لي خاصة بعد مراوغتك المستمرة في مسألة الزواج وليكن بعلمك سنتزوج هذه الليلة ولا أريد أي اعتراض.

**رزان**: هل تهددني الآن أم ماذا؟

**أركان**: أجل، سنتزوج وستلتزمين الصمت وسنستمر بأسلوبي الخاص منذ هذه اللحظة.

**رزان**: لا يحق لك إجباري على أي شيء، أنا ذاهبة.

**أركان**: تعالي إلى هنا، إجلسي مكانك ولا تجبريني على استخدام العنف معك، ماذا كنت تعتقدين؟

هل ستلعبين بمشاعر أركان كيفما يحلو لك؟

لقد دخلنا هذه الحرب سويا وبسببك أكاد أخسر كل شيء، تعال إلى هنا يا فيصل.

**فيصل**: في خدمتك سيدي.

**أركان**: لن تخرج هذه الآنسة من هذا البيت سوى إلى جانبي هل فهمت وإن فشلت في مراقبتها فقم بحفر قبرك بيديك لأدفنك فيه.

**رزان**: ماذا تفعل يا أركان هل جننت؟

**أركان**: لقد سايرتك طوال هذه المدة وقد طفح الكيل الآن، ستنفذين أوامري مثل البقية ولن تفتحي فمك.

**رزان**: إن قمت باحتجازي سأقتل نفسي.

**أركان**: إن وجدت الطريقة لتحقيق ذلك فأخبريني بها.

**رزان**: لن أوقع على أي شيء ولن أتزوجك إجبارا.

**أركان**: لقد سبق وأن حصلت على توقيعك يا جميلتي فلا تقلقي من هذه الناحية.

**رزان**: ماذا؟

**أركان**: موعدنا الليلة، سأذهب الآن للحصول على نقود جاهزة لأخرج من هذا المأزق، يبدوا بأنني سأفتح صندوق كنزي مجبرا.

**رزان**: تبا لك أيها السافل.

يا إلاهي كيف يحصل ذلك وفي أي وضع وضعت نفسي.

**فيصل**: أظن بأن موعد مواجهة الحقائق قد اقترب.

**رزان**: ماذا قلت؟ ماذا تقصد بكلامك هذا أجبني؟

**فيصل**: إنها غبية بالفعل، ستستيقظين على فاجعة تلو الأخرى ابتداء من هذه اللحظة.

**رزان**: ماذا كان يقصد ذلك الوغد بكلامه أيضا، هل فقدت حتى حريتي الآن، يا إلاهي لا أريد حتى التفكير بسبب قوله لذلك الكلام، هل كنت ضحية خدعة طوال هذه المدة؟

**أركان**: كيف حالك أيها الرئيس؟ هل اشتقت إلي؟

**الرئيس**: كنت أتساءل متى سأسمع صوتك فأخبار شركتك أصبحت على كل لسان في البلاد.

**أركان**: أجل لقد مررنا ببعض المشاكل.

**الرئيس**: ماذا!! بعض المشاكل"هاهاها", لقد جردتك الفتاة من سروالك الداخلي يا بني لكن للأمانة إنها قوية جدا لذلك لن أسخر منك بهذا الشأن هذه المرة.

**أركان**: أجل إنها مشتاقة لابن عمها على ما يبدوا وستلتحق به هذه الليلة غالبا.

**الرئيس**: آه!! ولماذا تحرمنا من المتعة، لقد أصبحت سريع الغضب أيها الشاب.

**أركان**: لقد خسرت الكثير بسببها وأعلم جيدا بأنها لن تتراجع فهي تحملنا مسؤولية موت ابن عمها، ستستمر بملاحقتي لذلك يجب التخلص منها حالا لكي لا تحصل مفاجأة أخرى من تلك العائلة، سأغلق حسابهم جميعا هذه الليلة في قصرهم على طاولة العشاء.

**الرئيس**: هذا جيد لكي نهتم بأعمالنا فقد تعطلت بسبب انشغالك الدائم مع عصفورتك الصغيرة تلك.

**أركان**: أجل إنها نقطة ضعفي الوحيدة ولا أستطيع خسارتها لذلك سنتزوج هذه الليلة.

**الرئيس**: تقول إذن بأنك ستضرب عصفورين بحجر واحد، جميل لقد أحببت كلامك هذا، إذن لنا موعد غدا لنحتفل معا.

**أركان**: بالتأكيد يا سيدي فغدا هو آخر أيام هذه السنة، ستكون سنة 2021 حافلة بالنجاحات لنا.

**الرئيس**: بكل تأكيد لكن لا تتصل بي مجددا حتى أتصل أنا بك فموقعي حساس كما تعلم.

**أركان**: أمرك سيدي، **( قطع الاتصال )..**

**أركان**: اسمعني جيدا يا فيصل أريد منك هذه الليلة أن تقوم برش ذلك القصر بالطلقات ولا أريد أن يبقى أحد على قيد الحياة، فلتجهز فريقا كاملا ومحترفا في عمله من أجل هذه المهمة فهي في غاية الأهمية لأن مستقبلنا يعتمد عليها.

**فيصل**: أمرك سيدي.

## ~ *في القصر* ~

**سمر**: سعيدة جدا باستعادتك لعافيتك يا جدي، يبدوا أننا سنستقبل هذه السنة بالكثير من الأفراح، سنحتفل سويا هذه الليلة بالسنة الجديدة و باقتراب إفلاس العدو فهو حاليا لا يستطيع حتى تأمين رواتب الموظفين لديه، لقد اقتربت ساعتهم أخيرا.

**السيد عثمان**: لقد تحملت ثقلا كبيرا يا ابنتي سامحني على ذلك فقد تركتك وحيدة.

**سمر**: المهم أن تكون بصحة جيدة يا جدي.

**جواد**: لقد فهمنا أخيرا سبب تصرفات علي، لقد كان يسبح في نفس اللهيب الذي تسبحين فيه الآن، أشعر بالألم كلما تذكرت لومنا له بينما يحاول حمايتنا كالحارس الخاص.

**ليلى**: لقد كان كمسدس العائلة لا يسمح لأحد بالاقتراب وقد جعل خصما بحجم وذكاء أكرم كالطفل الذي لا يعرف القراءة والكتابة ولم يرسله للجحيم حتى قام بصعق كل أطرافه بالكهرباء أمام أعيننا جميعا.

**سمر**: إنه مجنون حقا، كم أشتاق له.

**السيد عثمان**: لقد قام بشيء غريب قبل ذهابه أظن بأن الوقت قد حان لإخباركم به.

**أحمد**: ماذا فعل أيضا ابن أخي؟

**السيد عثمان**: لقد أمر بصنع نفق تحت هذا القصر لا يمكن رؤيته حتى ولو بحثتم سنة كاملة.

**بلال**: وأين هو هذا النفق فأنا لم أرى شيئا، ومتى قاموا بحفره؟

**السيد عثمان**: لقد قاموا بتجهيزه بينما تكونون في الخارج جميعا، لقد أحضر بعضا من أصدقائه من أصحاب المهمات الصعبة، إن الباب موجود وراء المرآة الحائطية في المكتب.

**السيدة أسماء**: آه!! لقد سألت الخدم عنها فهي تصميم جميل جدا، وتساءلت كثيرا عمن قام بشرائها لكني لم أحدث أحدا منكم بشأنها لكثرة المشاكل.

**السيد عثمان**: إن ميزتها أننا نستطيع الرؤية من ورائها وقد أصبحت باب نجاة بالنسبة لنا في هذا القصر، أحببت إخباركم بشأنها لأن العدو لا يرحم، بفضلها ستكون لدينا فرصة نجاة دائمة لكن ليبقى الأمر سريا بيننا.

**ليلى**: لقد كان علي يفكر في الجميع إلا نفسه، نحن لم نقم بحمايته يوما حتى من ألسنتنا بينما كان يحاول جاهدا عدم السماح لنا بعيش وحدته التي عاشها منذ الطفولة.

**بلال**: أحس بشعور سيء كلما تذكرت هذا حقا.

**سمر**: فلنفكر في القادم ولنترك الماضي، سأذهب للتبضع من أجل احتفال الليلة، من يرغب بالمجيئ معي؟

**السيدة أسماء**: لنذهب سويا فأنا أرغب بتغيير الجو قليلا.

**ليلى**: خذوني معكم فالبقاء في المنزل يجعلني أفكر كثيرا.

**بلال**: سأكون سائقكم إذن.

**سمر**: لنذهب إذن.

**السيد عثمان**: انتبهوا للطريق جيدا.

سأشرب قليلا من القهوة مع أبنائي ريثما تعودون.

**جواد**: هل أنت مستعد لجولة شطرنج يا أبي؟

**السيد عثمان**: سأهزمكما سويا.

**أحمد**: سنرى ذلك "هاهاها".

**جواد**: أظن بأن أحمد يضحك لأنه يعلم ما سيكون الحكم على الخاسر، لقد تذكر شيئا من الطفولة.

## ~ *لقد عاد الغائب* ~

يا لها من رائحة لقد اشتقت إلى مدينتي حقا، أرغب في رؤية ذلك العجوز لكن علينا القيام بأشياء أهم كالعثور على المعلم سليم، هل نقوم بمسابقة أيتها الكئيبة؟

**نرمين**: أظن بانك ترغب في بعض الركل على مؤخرتك أيها الاحمق.

**علي**: هل تعلمين أي مصيبة ستحصل لك هذه السنة؟

**نرمين**: كلا أخبرني يا جالب المصائب.

**علي**: سأقوم بتزويجك بنفسي لكي تبتسمي قليلا "هاهاها".

**نرمين**: أنت غبي حقا.

**علي**: لقد رأيتك، أقسم بأنك قد ابتسمت منذ قليل، إذن فالمشكلة هي الزواج لقد حللت لغزك أخيرا.

**نرمين**: أسكت يا مصيبة رأسي فقد أخجلتني.

**علي**: لا تقلقي فلدي مرشح لك أيضا، إنه ابن عمي بلال، بمجرد رؤيته لك لن يستطيع النوم مجددا والعرس سيكون في الصيف القادم.

**نرمين**: أقسم بأنك شخص مريض، كيف تحملتك عائلتك كل هذه السنوات؟

**علي**: مثلما تحملتني أيتها الكئيبة.

**نرمين**: هل أعترف لك بشيء يا علي؟

**علي**: أجل أنا في الاستماع فالوقت كثير.

**نرمين**: لقد أحسست بفضلك بشعور العائلة فلم يكن لدي صديق أبدا من قبل، أنت شخص غريب الأطوار لكنك مميز.

**علي**: يا إلاهي لم أسمع كلمات إطراء من قبل أبدا، شكرا لك يا زوجة ابن عمي.

**نرمين**: هل زوجتني أيضا أيها الأحمق .

**علي**: بالطبع فقد أصبحت من العائلة لا يمكنني ائتمان أحد آخر عليك، ستكونين معنا في القصر لقد قررت وانتهى.

**نرمين**: هل تراني جديرة حقا بأن أصبح فردا من عائلتك؟

**علي**: أجل فأنت صديقتي الكئيبة ويجب أن أراك تبتسمين في القريب العاجل، لدينا عائلة مزدحمة جدا ويحبون بعضهم البعض بطرقيتهم الخاصة، ستحبينهم أنا واثق من ذلك.

**علي**: لا أريد أن أخيفك لكننا مراقبون، أظن بأنك تشكين في ذلك.

**نرمين**: أنت افضل مني في هذا، لقد كنت أنتظر تأكيدك وقد أتى الآن.

**علي**: إذن فليبدأ موسم الركض يا صغيرتي، سنلتقي في هذا المكان بعد عشر دقائق وإن لم يظهر أحد منا ووقع أسيرا فسيغسل الصحون طوال هذه السنة.

**نرمين**: تبا لك إنك تغتنم كل الفرص التي تأتي إليك.

**علي**: أركضي يا عزيزتي، أركضي **(اختفيا سريعا)..**

هل أخذت موقعك يا نرمين؟

**نرمين**: أجل.

**علي**: أنا بأعلى البناء فلتنزلي للشارع لنرى من سيتعقبك.

**نرمين**: ولماذا سأكون الطعم أيها الأحمق، إنزل أنت.

**علي**: النساء أولا آنستي، أنتم الأصل ونحن التقليد.

**نرمين**: تبا لك.

**علي**: أرى بأن كل شيء على ما يرام، إذن فهو ورائي الآن.

**نرمين**: ماذا تقول؟ أنا قادمة؟

**علي**: أنت تعلم بأنك في مجال تصويبي أيضا، إن تحركت خطوة واحدة سنذهب سويا لدار البقاء.

**المتعقب**: بما أنك كنت تشك بتعقبي لك لماذا أبعدت الفتاة؟

**علي**: لا زالت صغيرة وأرغب في رؤيتها سعيدة، ما دخلك أنت بهذا؟

**نرمين**: تبا لك لقد أبعدتني عمدا لماذا تضحي بنفسك دائما، إن توفيت لن أسامحك أبدا.

**علي**: لا زلت على الخط أيتها الكئيبة، لا تهتمي فلن أذهب وحيدا.

**المتعقب**: لا زلت كما عهدتك أيها المجنون.

**علي**: هل هذا أنت أيها العجوز؟

**المعلم سليم**: أجل هذا أنا أيها المجنون.

**علي**: لقد شاب شعر رأسك متى ستقوم بصبغه فلازلت أنتظر عرسك، لن تركض وراءك النساء هكذا "هاهاها".

**المعلم سليم**: لا زلت وقحا جدا، لن تتغير.

**نرمين**: ماذا يحصل هنا؟

**المعلم سليم**: أ لم تتعرفي على معلمك أيتها الفتاة؟

**نرمين**: لقد كنا نبحث عنك، الآن فهمت لماذا لم نحس بتعقبك لنا باكرا.

**المعلم سليم**: أظن بأن علي أدرك ذلك منذ البداية لكنه كان يرغب في إبعادك عن دائرة الخطر.

**نرمين**: سأقتل ذلك الأحمق يوما ما حقا، لماذا تفعل هذا بي؟

**علي**: لم نكن لننجو سويا لو كان أحدا آخر، لقد كنا صيدا سهلا ونحن معا.

**المعلم سليم**: كلامه صحيح فلتسامحيه هذه المرة، تعالي لأعانقك يا ابنتي.

**نرمين**: لقد مضى وقت طويل أيها المعلم، لقد أمسكت بنا بينما نبحث عنك.

**المعلم سليم**: لقد كنت في انتظار دخولكما للمدينة بعد عمليتكما الأخيرة، لقد جعلتموني أفتخر بكما حقا.

**علي**: هل علمت بذلك؟

**المعلم سليم**: بالطبع وعلمت أيضا أن باستطاعة شخصان فقط النجاح في ذلك وهما أمامي الآن، لقد أحسنتما صنعا.

**نرمين**: لقد كانت خطة علي وقدمت له بعض العون.

**المعلم سليم**: إن تعاونكما هو أهم شيء بالنسبة لي، هكذا لن يصعب عليكما القيام بأي مهمة ولن يتمكن منكما أي أحد، لقد أفرحني هذا التفاهم بينكما وسأحتاجكما كثيرا في الفترة المقبلة لكن قبل ذلك لدي خبر سيء لك يا علي.

**علي**: وماهو هذا الخبر لقد أقلقتني؟

**المعلم سليم**: ستتم مهاجمة عائلتك هذه الليلة في القصر ومهمتكما الأولى هي إنقاذ عائلتك.

**علي**: ومن يتجرأ على ذلك أيها المعلم؟

**المعلم سليم**: إنه أركان، لقد اسودت عيناه بعد الضربات المتتالية التي تلقاها من سمر فقد جعلته يفلس خلال السنة الماضية.

**علي**: هذا ما يحدث إن أغضبت سمر، يبدو بأن السيد أركان مشتاق لرؤيتي.

**المعلم سليم**: كلا لن تكشف نفسك أبدا لكن ستحمي عائلتك وأنت متخفي، ستصبح كالنينجا أيها المجنون"هاهاها" **(يسخر منه بدوره)**، لطالما كنت تقول ذلك وأنت صغير.

**علي**: لا تذكرني بذلك أيها العجوز فصديقك عثمان لا يكف عن تذكرني بتلك القصة إلى يومنا هذا.

**المعلم سليم**: لقد اشتقت له كثيرا، لديه سبعة أرواح هو الآخر.

**علي**: إنه كذلك فعلا، لكن أخبرني لماذا ترغب ببقائنا في الظل.

**المعلم سليم**: لأننا سنكشف رأس الأفعى.

**نرمين**: هل تقصد بأن هناك شخصا يحرك الدمية أركان؟

**المعلم سليم**: تماما، هناك شخصية مهمة وراء هذا وهو يتحرك بكل سهولة، أشك بأنه شخص مهم من الدولة وأنا في حاجة ماسة لذكائك يا علي، أي لعبة سننفذ هذه المرة؟

**علي**: إنها "لعبة الخوف"

**نرمين**: ماذا تقصد بهذا؟

**علي**: سنخيف العدو لدرجة تجعله يتحدث عنا كالكلب المسعور أمام شاشات التلفاز ومهما أراد إخفاء هويته ستظهر، سينكشف من خلال خوفه لأنه سيصاب بالتوتر

وسيرتكب خطأ ما أثناء حديثه ونحن سننتظر ذلك الخطأ للانقضاض عليه كالذئاب الجائعة.

**المعلم سليم**: لكن كيف سنخيفه يا علي؟

**علي**: سنستخدم دميته ونوقف كل أنواع أعملاهم وإن كنا محظوظين قليلا سنتمكن من تسجيل لقاء بينهما وتسريبه على الإنترنت، أشخاص من هذه النوعية لا يخافون التهديد أو المواجهة لكن يخشون لدرجة الموت سقوط أقنعة الملاك التي يظهرون به لعامة الناس، خوفهم الوحيد لا يكون من خسارة المال بل من خسارة إعتبارهم وسط محيطهم الاجتماعي الراقي، أرغب بشدة في معرفة من يكون هذا الظل الذي يحرك دميته بهذا الشكل.

**نرمين**: بما أني رأيت تلك النظرة على وجهك فلن تتراجع أبدا الآن، أ لم تكن تنوي تزويجي في الصيف؟

لقد ظننت بأننا سنتقاعد أخيرا ونعيش حياة طبيعية، ما هذا الحظ يا ربي؟

**المعلم سليم**: أعدك بأن تكون آخر مهمة لكما ولي أيضا، أظن بأنني قد تعبت من الركض كذلك، لندمر هذه الجرثومة ولنلتفت لحياتنا الخاصة بعد ذلك.

**نرمين**: هل هذا وعد أيها المعلم؟

**المعلم سليم**: إنه وعد لا تقلقي.

**علي**: إذن سنذهب الآن لمراقبة محيط القصر، علينا الاستعداد جيدا فسيأتون غالبا بأسلحة ثقيلة لكننا سننهيهم في صمت.

**نرمين**: أنا مستعدة.

**علي**: لكن هناك شيء يجب أن أوضحه لك أيها العجوز، أنا لا أعدك بالبقاء في الظل في حالة واحدة، إن كانت حياة سمر في خطر فسأجازف بحياتي من أجلها هذه طبيعتي وأنت تعلم ذلك فأنا أكره خسارة من أحب.

**المعلم سليم**: أعلم ذلك أيها المجنون وأثق بك تماما.

**علي**: إذن فلتبدأ المهمة.

**نرمين**: إن حاولت مرة أخرى تأمين سلامتي ورمي نفسك للخطر لن أسامحك أبدا، هل تسمعني؟

**علي**: حسنا سأحول ذلك لكن لن أعدك فالظروف تتغير دائما، بالإضافة إلى أنك ستتخلصين مني فقط بتلك الطريقة ألا ترغبين بذلك؟ **(يسخر كعادته)..**

**نرمين:** خذني معك أينما ذهب، هذا طلبي الوحيد فأنت عائلتي منذ سنة كاملة أمضيناها سويا.

**علي:** أنت فرد من عائلتي لا تقلقي ولنركز على المهمة.

## ~ *في القصر* ~

**سمر**: لقد عدنا، لقد استمتعنا فعلا بالتسوق فبسبب الذئاب من حولنا لم أكن أجد الفرصة لذلك.

**السيد عثمان**: لكن لماذا أحس بأنك حزينة يا ابنتي؟

**سمر**: إن الأمر طبيعي فقد خسرت الرجل الذي أحب يا جدي.

**السيد عثمان**: لقد أصبح **علي** هوسا بالنسبة لك، هل سنعارض مشيئة الله يا ابنتي؟

**سمر**: أتفهم خوفك يا جدي لكن ليس بيدي شيء، إن النار التي بداخلي لن تنطفئ أبدا مادمت على قيد الحياة لكني أحاول جاهدة أن أبقى صامدة فرغبتي باللحاق به أكبر من كل شيء.

**جواد**: سأصاب بالجلطة يوما ما بسبب كلامك هذا، لماذا أنت مستسلمة هكذا؟ أ ليس هناك رجل غيره؟

ربما سيظهر شخص يحبك ويحميك ويكون سندا لك في هذه الحياة يا ابنتي.

**سمر**: لن يأخذ أحد مكان **علي** في قلبي ولن يلمسني أحد غيره ولا أريد النقاش أكثر فلا أرغب بإحزانك يا أبي.

**السيد عثمان**: كفى لا تضغط عليها أكثر يا جواد، أتركها وشأنها فالحديث المستمر بهذا الموضوع سيجعل حالتها أسوء.

**جواد**: لا أعلم كيف سأحافظ على حياة ابنتي يا أبي إني أحس بعجز كبير، أصبحت أتمنى أن يستمر هذا العداء فهو سبب بقائها على قيد الحياة، بمجرد فوزها ستقوم بعمل أحمق إنها ابنتي وأنا أعرفها جيدا.

**أحمد**: لا تقلق يا أخي سنجد حلا بالتأكيد.

**السيدة أسماء**: هيا إلى طاولة العشاء لننسى هذه المشاكل قليلا ولنحتفل بتواجدنا مع بعضنا البعض رغم كل الظروف التي عشناها مؤخرا.

**ليلى**: أجل فلننسى همومنا ولنحتفل بالسنة الجديدة رغم أننا تأخرنا عن ذلك بعض الشيء.

**سمر**: أنظر ماذا أحضرت لك يا جدي؟

إنها البيتزا التي تحبها كثيرا، أنت حر هذه الليلة وغير مجبر على اتباع حميتك الغذائية فلنستمتع بوقتنا جميعا.. إنها لحظات جميلة نعيشها الآن خاصة وأنا أحس باقتراب موعد لقائي بعلي، لربما هي آخر لحظاتي مع عائلتي لذلك أخذت صورة مع الجميع لكي تبقى تذكارا لديهم للسنوات القادمة

التي سيعيشونها من دوني، لست نادمة فسأجتمع بمن أحب فلم يعد بإمكاني التنفس من دونه أكثر.

كم هو سيء شعور الفراق فأنا أعلم بأنهم سيحزنون كثيرا بسبب ما سأقوم به فور تدميري لأركان ورزان، لن أعود بعد تلك اللحظة وستعيش سمر فقط في قلوبهم بعد ذلك.

**السيد عثمان**: ما نظرات الوداع هذه يا ابنتي، هل تريدين أن تضيفي حسرة أخرى على قلبي.

**سمر**: لا تفكر بهذا الآن أيها الجد الوسيم.

**السيد عثمان**: لقد كان هاتفك يرن منذ قليل بينما تحلقين بأجنحتك في عالم آخر يا سمر.

**سمر**: إنه رقم غريب، لقد اتصل بي قبل ذلك أيضا لكني لم أجب فلا أريد أن يتعكر مزاجي.

**السيد عثمان**: لربما هو شيء مهم يا ابنتي.

**سمر**: آه !! لقد أرسلوا رسالة نصية الآن.

ماذا !! اللعنة ، انبطحوا جميعا هناك هجوم مسلح.

**علي**: هل أرسلت الرسالة يا نرمين؟

**نرمين**: أجل ولقد قرأتها في آخر لحظة وقد تجنبوا الرصاص كما أرى **(تراقبهم بمنظار من بعيد)..**

**علي**: إذن فليبدأ الصيد الآن.

**نرمين**: لقد تسلل بعض العناصر للداخل علينا أن نسرع.

**علي**: لا تخافي فلن يجدوهم بسهولة، لكن لنستعجل قليلا.

**نرمين**: سأقتحم من هذا الجانب..

***( في داخل القصر)***

**السيد عثمان**: لقد نجونا مرة أخرى بفضل خطط علي، إن فكرة وجود هذا النفق رائعة حقا.

**سمر**: أسكت يا جدي يبدوا بأنهم قد إقتحموا القصر، لا نستطيع المغامرة والخروج من الجهة الأخرى فربما قد أحاطوا كل الاطراف من حولنا.

**بلال**: أظن بأن أحدا ما يقترب، إلتزموا الصمت.

**ليلى**: تبا إنه عمي آزاد، لقد نسينا أمره تماما.

**سمر**: سأحضره الآن.

**جواد**: كلا إنتظري فهناك مسلحون ورائه غالبا، أنظري هناك ظل آخر.

**السيد عثمان**: ماذا ستفعل الآن.

**بلال**: سأحضره مهما كلف الأمر، أظن بأن هناك مسدس بدرج المكتب سأغامر فليس هناك حل آخر.

**جواد**: لن يتحرك أي أحد من مكانه إلى أي مكان وإن خرج أحدكما فسألحق به.

**ليلى**: عمي المسكين، سامحنا أرجوك.

**السيد أسماء**: إنه يوجه المسدس لرأسه يا إلا هي.

**أحمد**: لحظة هناك أحد آخر، هل هما يتعاركان أم يخيل لي ذلك؟

**سمر**: إنهم يتعاركان حقا، ما الذي يجري هنا، لقد قتله.

**ليلى**: مهلا تلك الحركة مألوفة لي.

**سمر**: إنه يمشي مثله، إنه علي يا إلاهي إنه هو.

**جواد**: أصمتي هل جننت أم ماذا، هل سينهض من التراب لكي يحمينا لقد طفح الكيل معك حقا.

**سمر**: أتركني إنه هو فأنا لا أنسى طريقة مشيه، أتركني قلت لك، دعوني وشأني.

**ليلى**: مهلا، أصمتي أظن بأن شخصا آخر سمع حديثنا، تبا لك إنه يتجه إلينا، لا تنطقوا بكلمة واحدة.

**بلال**: لقد قتل مجددا إنهما شخصان، هل يقومان بحمايتنا أم ماذا؟

**السيد عثمان**: أظن ذلك، لقد تخلصوا من الجميع يا لهما من وحشان.

**سمر**: أحدهما علي، أقسم بأنه علي، مهلا لا تذهب.

**أحمد**: لقد ذهبا، يا إلاهي لولاهما وهذا المكان السري لكنا أموات جميعا، لقد أنقذا حياتنا حقا.

**سمر**: لماذا قمتم بإمساكي اللعنة لقد فقدت فرصة التأكد، إنه علي أنا واثقة من ذلك والتي كانت بجانبه هي امرأة فذلك واضح من شكلها وطريقة تحركها.

**السيد عثمان**: دعينا لا نقم بتصديق فكرة كهذه فلا أستطيع عيش ألم فقدانه مجددا، علي مات وانتهى، لا تركضي وراء الأوهام يا ابنتي فستكونين المتضررة الوحيدة من ذلك، فلتهتموا بآزاد فقد خاف المسكين كثيرا.

**نرمين**: لقد تمت المهمة بنجاح مبارك لنا أيها الأحمق.

**علي**: شكرا أيتها الكئيبة.

**نرمين**: أظن بأني سمعت نداء سمر من ورائك، هل تتخاطران ذهنيا أم ماذا فهي تكاد تكون متأكدة من هويتك.

**علي**: إنها شخص مميز حقا، لا بد من أنها راقبت طريقة تحركي، لن تترك ملاحقة هذا الأمر بعد الآن، أنا في ورطة فقد وعدت العجوز بالبقاء في الظل.

**نرمين**: إنها خارقة الجمال وذكية أيضا والأهم من ذلك هو أنها تعشقك بجنون، لقد ركضت كالمجنونة من ورائنا حتى كادت تنقطع أنفاسها.

**علي**: لحسن الحظ أن الكاميرات لم تكن تعمل، لن تستطيع التأكد من هويتي لكنها ستستمر بالبحث لذلك سأظهر أمامها قريبا حتى لا تورط نفسها بالمشاكل وتورطنا معها، ثم إن ذلك الوغد أركان بدأ باللعب بإعدادات توازني لولا حاجتنا إليه لكنت جعلته يتغوط ويتغذى بقذارته.

**نرمين**: أنت مقرف حقا.

**علي**: وهل هذا موضوعنا الآن؟

**نرمين**: هيا لنستعجل فالمعلم في الانتظار.

**علي**: أظن بأنه ستظهر قذارة كبيرة من وراء ذلك الغبي أركان، ترى من الذي يحركه وهل ستفي الخطة التي سنتبعها بالغرض فنحن لا نتكلم عن شخص عادي فالمعلم سليم يقول بأنه شخصية مهمة، لست واثقا بأن ضربه من خلال أركان سيوقفه تماما.

**نرمين**: ما تقوله منطقي جدا.

**علي**: إن لم نتمكن من رؤيته من خلال أركان فعلينا نسيان أمر كشفه نهائيا، المشكل ليس حتى هنا بل في مسألة عدم

تخلصنا من أركان والاكتفاء بإضراره وإفساد أعماله، إن كان محتاطا جدا هكذا ولم يكشف لحد الآن فهو ذكي جدا وسيفهم سبب صبرنا على دميته وربما يتخلص منه هو شخصيا حتى لا يترك أثرا وراءه.

**نرمين**: يا إلاهي كم أنت غريب حقا، لقد دخلت لعقل هدفك ولم يتبقى سوى التحدث بدلا منه، أتمنى لو كنت قادرة على التفكير مثلك.

**علي**: إنها ليست مهارة أو موهبة بل طريقة تفكير، ستجدين نفسك تفكرين بنفس الكيفية بسبب إمضائك لوقت طويل إلى جانبي، أعرف فتاة أصبحت هكذا حقا.

**نرمين**: هل تقصد سمر؟

**علي**: أجل، لقد كانت تراقب كل أفعالي حتى تأثرت بطريقة تفكيري واستفادت كثيرا من ذلك، وبفضل ذكائها طورت من نفسها مع الوقت وأصبحت ماهي عليه الآن، سيدة أعمال جميلة وقوية جدا.

**نرمين**: أنت تحبها هل تعلم ذلك؟

**علي**: ماذا تقولين، هل جننت؟

**نرمين**: بل أنت الذي لا تستطيع الاعتراف لنفسك بذلك، هل تخشى من نظرة العائلة أم من نظرة الآخرين؟

**علي**: إنها مخيلتك فقط من خيلت لك ذلك.

**نرمين**: أنت في ورطة حقيقية وستتورط أكثر إن انفصلت رزان عن ذلك الأبله.

**علي**: لقد طويت تلك الصفحة منذ أن أمسكت بيده أمامي قائلة بأنه زوجها، في البداية إلتمست لها عذرا وقلت لنفسي بأنها قامت بذلك بسبب الكره الذي أعمى عينيها في تلك اللحظة لكني لم أستطع تقبل ذلك كلما فكرت مجددا في تلك اللحظة لأنها تعمدت أن تؤلمني وأنا أكره هذا النوع من الصفات، إن كان يحبك شخص ما حقا فلن يستطيع التمادي أمامك إلى تلك الدرجة، لم يكن ينقص سوى أن تقبله، هل تعلمين بأني لو أطلت ذلك الحديث قليلا بعد لكانت فعلت ذلك فقط لكي ترى الألم على وجهي، لذلك فضلت الذهاب حتى لا تتمادى أكثر.

**نرمين**: هل كانت سمر لتفعل ذلك؟

**علي**: يستحيل أن تفعل ذلك.

**نرمين**: هل رأيت؟

**علي**: تبا لك لقد استدرجتني في الحديث و أنا في غفلة من أمري، لقد فقدت تركيزي لأول مرة منذ زمن طويل أحسنت أيتها الكئيبة انت تتعلمين بسرعة.

**نرمين**: لا تحاول تغيير الموضوع، في رأيي الشخصي لقد كنت تتهرب من سمر طوال حياتك وساعدتك رزان في ذلك، لقد أحببت كلتاهما لكن طريقة وصفك لسمر تظهر حقيقة مشاعرك التي لا تزال حبيسة في مكان ما من عقلك وقلبك وأتساءل لماذا، ربما بسبب شيء عشته في طفولتك ولاترغب بالبوح به.

**علي**: أرى بأنك تأثرت بطريقة تفكيري أسرع مما توقعت.

**نرمين**: أعلم بأني على حق مهما حاولت الإنكار، إن أردت رأيي فأنا أفضل سمر بكل صراحة لكن عليك الاختيار فمسألة رجوع رزان هي مسألة وقت، ستكتشف الحقيقة وستعود ثم ستجد نفسك في ورطة إن لم تتخذ قرارك بسرعة.

**علي**: أصمتي وإلا زوجتك حالا لهذا المجنون الذي ينظر لك بإعجاب.

**نرمين**: تبا لك أيها الأحمق.

**علي**: إني أتخيلك إلى جانبه يا إلاهي "هاهاها", نرمين و المجنون، حتى التناغم في النطق موجود.

**نرمين**: إن لم تصمت سأجعل أسنانك تتناغم أيضا بلكمة مباشرة.

**علي**: مسكين بلال سيخشاك طوال حياته، سأضحك عليه كثيرا.

**نرمين**: أحمق، لقد وصلنا لنرى ماذا يخطط المعلم سليم.

**علي**: مهلا، إرتدي قناعك فورا دون الإلتفات، أشم رائحة عطر شخص آخر.

**نرمين**: ماذا هناك؟

**علي**: هذا غريب أنا متأكد من أن شخصا آخر كان هنا، لن تذكري ذلك أبدا أمام المعلم سليم هل فهمت؟

**نرمين**: حسنا، لكن ماذا تنوي أن تفعل؟

**علي**: سترين بنفسك.

**المعلم سليم**: هل كانت خسائر أركان ثقيلة؟

**علي**: لقد استمتعنا بعض الشيء، لابد أنك شعرت بالملل أثناء غيابنا، سنأخذك معنا في المرة المقبلة لا تحزن.

**المعلم سليم**: لقد قرأت كتابا طوال اليوم، إنها عادتي في وقت الفراغ.

**نرمين**: أكره أوقات الفراغ.

**المعلم سليم**: أجل إنه شعور سيء، سأذهب للنوم وسنتحدث غدا بشأن خطتنا.

**علي**: أحلاما سعيدة أيها المعلم.

**نرمين**: أ لن نستطيع الثقة حتى في المعلم سليم الآن؟

**علي**: وما مدى معرفتنا به أساسا، نحن لا نعلم شيئا عن عمله أو حياته الشخصية، تبا إن شيطاني يخبرني بشيء لا أريد حتى التفكير في مدى صحته.

**نرمين**: في ماذا تفكر؟

**علي**: لماذا يريدنا أن نبقى في الظل؟

ألم تتساءلي أبدا؟

وكأنه يريدني ألا أتواصل مع من يعلم شيئا عنه.

**نرمين**: هل تقصد جدك؟

**علي**: أجل، فأنا لم أسأله يوما عن مهنته، لقد كنت أذهب لأتدرب فقط ودون طرح أية أسئلة.

لقد وجدنا فور دخولنا للمدينة وعلم عن الهجوم الذي ينظمه أركان بأدق التفاصيل أيضا ثم كذب علينا الآن.

**نرمين**: تبا إننا في ورطة.

**علي**: أظن بأنه كان ينوي تصفيتنا منذ دخولنا للمدينة لكنه تراجع بسبب إدراكي لوجوده خلفنا.

**نرمين**: أليس هذا اتهاما ثقيلا؟

**علي**: إن صح ما أفكر فيه فإن حياة جدي في خطر مجددا وسيستهدفه إن استطعنا النجاة من فخه الذي يعد له.

**نرمين**: هل ينصب لنا فخا؟ هل أنت متأكد؟

**علي**: سنرى ذلك، سيرسلنا للمكان الصحيح إلى أن نعتاد ثم سيرسلنا إلى فخ الموت حسب تفكيره، لنسايره ولنرى ماذا سيحدث.

**نرمين**: هل استنتجت كل هذا من رائحة عطر فقط؟

أخشى أن تكون مخطئا يا علي.

**علي**: إنه ليس عطرا عاديا، إنه ماركة خاصة وثمنه مرتفع جدا، إنه عطر قوي لدرجة ترك أثر بالرغم من مرور 12 ساعة كاملة عن مرور صاحبه من هنا.

**نرمين**: يا إلاهي مما أنت مصنوع.

**علي**: هناك طريقتين للتأكد، الأولى هي التواصل مع جدي وهي خطرة بعض الشيء لأننا سنصبح هدفا له في نفس اللحظة ولا نعلم القوة أو النفوذ الذي يتمتع به بعد، أما الطريقة الثانية فهي إنتظار هجوم أركان المقبل والتحجج بمسألة الحب للاقتراب منه ومواجهته عن قرب، وهذه أنسب طريقة ولن يدركها المعلم سليم إلا بعد فوات الأوان ثم سيخطئ بحركة ما بعد ذلك.

**نرمين**: لا تقل لي بأنك تتوقع ما سيقوم به، ليس لهذه الدرجة هل أنت مشعوذ؟

**علي**: كلا بل أجل هؤلاء الشياطين، عندما تنافسين خصوما بهذه الدرجة من الذكاء والحنكة فيجب أن ترتقي لمستواهم لتتمكني من إيقافهم، سيحاول إعطاءنا طعما لإبعاد الشبهات عنه وسنقبل بذلك إلى حين الانقضاض عليه.

**نرمين**: أتمنى فقط بأن نخرج سالمين من هذا الصراع.

**علي**: من حسن الحظ أنه يقابلنا ولا يقوم بإرسال المهام لنا عن بعد، أصبح من الواجب إلتقاط بعض الصور والفيديوهات لإثبات صلته بنا حتى لا نصبح إرهابيين في نظر الدولة بين ليلة وضحاها، سأجرده من هذا السلاح أيضا، لقد تحولت اللعبة من لعبة الخوف إلى لعبة الذكاء، لنرى من منا الأذكى يا معلمي.

**نرمين**: لكن ألن نلفت انتباهه إذا التقطنا الصور؟

سيشك بنا فورا وهذا ليس في صالحنا.

**علي**: لن يشك إن حصل ذلك بينما نعاكس بعضنا البعض، إن كان قد وضعنا موضع الأغبياء وحاول تحريكنا كالدمى فسأجعله يشرب من نفس الكأس دون أن يدرك ذلك.

**نرمين**: أنا معك أيها القائد، لقد كسبت احترامي حقا.

**علي**: شكرا يا زوجة ابن عمي المستقبلية.

**نرمين**: يا إلاهي عدنا لنفس الموضوع.

**علي**: كم من فتاة تحظى بتزويجي لها في هذا العالم أخبريني؟ إن لك الشرف أن تكوني الأولى والأخيرة.

**نرمين**: يا لسعادتي بك أيها الأحمق، في الحقيقة هناك سؤال كنت أرغب بطرحه عليك منذ مدة طويلة.

**علي**: وما هو هذا السؤال؟

**نرمين**: ما سبب العداء الذي فقدت بسببه والديك؟

**علي**: لن تصدقي لو أخبرتك.

**نرمين**: أترك الحكم لي وأخبرني.

**علي**: في البداية كانت هناك شراكة بين جدي ووالد السيد أكرم فقد كانا صديقين كما أعلم، لكن جدي أراد أن يكمل طريقه وحيدا فاشترى أسهمه وعندما بدأ بالنجاح في عمله إتهمه بالنصب وبأن قيمة الأسهم أغلى مما حصل عليه وهنا كانت البداية، لكن ما زاد الأمر سوءا هي جدتي فقد أحبها كلاهما وقد كانت من عائلة غنية الشيء الذي جعل جدي ينجح بسرعة أكبر، منذ ذلك الزمن وبطريقة غريبة أحب السيد أكرم والدتي أيضا وكأنها سلسلة لا تريد أن تكسر أو لعنة أو حكمة القدر، لقد تربى السيد أكرم بحقد كبير فتسبب

بالكثير من الأذى لعائلتي، في البداية تسبب في زرع الفتنة في القصر وتوفي ثلاثة من أعمامي أو بالأحرى انتحروا بسبب خجلهم من بعضهم البعض، لقد وجد كل واحد منهم زوجته في فراش الآخر من خلال خطة مدروسة، الثلاثة أصبحوا سكارى في حفل الشركة السنوي وكأن أحدا ما وضع لهم شيئا في كؤوسهم هم ونساؤهم، عادوا للقصر فقام الخادم سليمان باللعب بهم كيفما أراد وأرسل لكل واحد زوجة أخيه في الظلام الدامس فحصل شيء لا يحصل حتى في القصص والروايات، بمجرد إدراكهم لما وقع أطلق الثلاثة على أنفسهم وبسبب تلك الصدمة إنتحرت النساء أيضا، لم يشهد الحادثة سوى عمي آزاد المسكين وقد كان لايزال شابا قد تزوج حديثا وزوجته حامل، لم يتحمل الصدمة وحمام الدم الذي رآه ففقد سلامته العقلية قليلا، لقد كان سيء الحظ لعيشه تلك الدراما دون غيره، لم نعلم هذه الحقائق حتى تسلمت رئاسة العائلة بدلا من جدي، لقد جعلت ذلك الكلب يشرب من نفس الكأس فأوصلته لحالة دفعته للانتحار، لم يتحمل الخسارة ولا الصعق بالكهرباء أمام أفراد العائلة فكانت نهايته كما خطط لغيره فكما تدين تدان.

**نرمين**: إنها قصة مخيفة حقا، أي فكر هذا تبا له كم هو حقير.

**علي**: أجل لقد كان كذلك لكنه ذهب آخذا مني والداي اللذان خسرا حياتهما في حادث سيارة مفتعل و رزان أيضا، لحسن الحظ أني تمكنت من إنقاذ جدي فقد كان قريبا من الموت.

**نرمين**: هناك شيء آخر، كيف علمت بأن رزان هي سلاح ذلك الحيوان أكرم وأنتم لازلتم تدرسون؟

**علي**: بسبب الشك الدائم في المحيطين بي، لقد فقدت شيئا إسمه الثقة بعد وفات والداي بكل من هم من حولي، لن تصدقي ربما لكني وضعت أغلب أفراد عائلتي تحت الاختبار منذ ذلك الوقت باستثناء ليلى فقد كنت متأكدا من حبها ووفائها لأنها اعتادت استقبالي بابتسامتها الساحرة كل يوم حتى تخفف عني إحساس الشعور بالوحدة، لقد اختبرت في البداية جدي بأكثر شيء يحبه وهي مزهرية بقيت له ذكرى من جدتي حيث كان يضع فيها الزهور بنفسه يوميا ويحميها مثلما يحمي عينيه وينبه الجميع من عدم الاقتراب منها.

**نرمين**: لا تقل أنك كسرتها؟

**علي**: وأمام عينيه، أشعر بالحزن إلى يومنا هذا بسبب ذلك فقد كانت لديها قيمة معنوية كبيرة لكني أردت معرفة ردة فعله اتجاهي، لن أكذب عليك فقد توقعت بأن يضعني أمام الباب بعد فعلتي تلك، ظننت أنه سيطردني لكنه احتضنني وبكى بشدة، أظن أنه فهم سبب قيامي بذلك.

**نرمين**: لقد حزنت لذلك حقا، وماذا عن الآخرين؟

**علي**: لقد كان لدى سمر دمية لا تتركها أبدا، كانت هدية قدمتها لها في أحد أعياد ميلادها وكانت تحبها بشدة وتحملها معها حتى عند تناول الطعام فأحرقتها يوما ما في الحديقة أمام عينيها، لقد حاولت إطفاء النار وأحرقت يديها قليلا لكنها لم تقل لوالدها نهائيا كيف حدث ذلك، لم تفتح فمها إلى يومنا هذا، ظننت أنها ستكرهني وستحاسبني على ذلك لكنها قبلتني على وجهي عوض ذلك في اليوم الموالي.

**نرمين**: إنها تحبك منذ الطفولة إذن.

**علي**: وهل هذا موضوعنا الآن؟

**نرمين**: حسنا لا تنزعج فورا وأخبرني ماذا فعلت لبلال؟

**علي**: تقصدين زوجك؟

**نرمين**: لا تغير الموضوع.

**علي**: لقد كان يحب فتاة في المدرسة فأخذتها منه وجعلتها تتوقف عن الحديث معه، لقد كرهني كثيرا حتى أني كدت أصنفه في قائمة الأعداء لكنه عانقني بعد أسبوع من تلك الحادثة وقال لي بأنه نسيها تماما، إنها براءة الطفولة لكنها من أكثر المراحل التي توضح صفات الإنسان الحقيقية، لقد علمت ذلك اليوم بأني أستطيع الاعتماد عليهم.

**نرمين**: وماذا عن أعمامك؟

**علي**: لم أكن في حاجة لاختبارهم بل لتربيتهم وتعليمهم معنى أن يكونوا عائلة واحدة وفعلت ذلك عندما استلمت الرئاسة بدلا عن جدي.

**نرمين**: لم تخبرني إلى الآن كيف اكتشفت موضوع رزان.

**علي**: لقد سمعت جدي يوما ما يتحدث إلى عمي أحمد ويخبره بأن القاتل لن يتوقف حتى يقتلني أنا أيضا وبأنه يرغب بتعذيبه من خلالي فقمت بحماية نفسي منذ ذلك الوقت، هل تعلمين بأني تعرضت للمطاردة عدة مرات ولم أخبر أحدا بذلك.

**نرمين**: هل أنت جاد حقا؟

**علي**: وكيف تظنين أني أستطيع كشف من يراقبني دائما؟

لقد عشت مطاردا منذ وفات والداي خاصة عندما كنت أتسلل لزيارة قبرهما بسرية، في كل مرة كنت أجد رجالا بطقم أسود ورائي لكني أهرب منهم بطريقة ما دائما حتى فهموا بأنه لا فائدة من ذلك فتوقفوا عن ملاحقتي، غير أني لم أتوقف يوما عن أخذ الحيطة والحذر، بمجرد رؤيتي لرزان في أول مرة تقربت منها لمعرفتها أكثر فقد كانت العنصر الوحيد الذي لا أعرفه في تلك الجامعة، وضعتها تحت اختبارات كثيرة وتأكدت بأنها نظيفة تماما لكني كنت أرى أشياء قيمة

في حقيبتها مرة كل سنة وحين كنت أسألها كانت تقول إنها من والدي، لم تكذب يوما بخصوص أي شيء فعندما كنت أسألها كنت أعلم مسبقا الجواب، راقبتها فرأيتها تركب سيارة فارهة في يوم عيد ميلادها وكان الرجال الذين اعتادوا مطاردتي من حرس والدها، سألتها مباشرة عن تلك السيارة فأجابت بصراحة بأنه والدها مرة أخرى فتأكد بأنها لا تعلم أي شيء مما هي فيه، فكيف لشخص أن يتحمل تنمر أبناء وبنات الطبقة المخملية في حين أن لديه حلا آخر فقد كانت ذكية وناجحة والأولى في الجامعة، حاولت أن أكسب ثقتها وحصل ذلك لكن في النهاية حصل ما حصل ووصلنا إلى هذا الحال.

**نرمين**: ماذا سأقول لك، أنت فريد من نوعك يا رجل، من سيظن بأن طفلا صغيرا سيقوم بتلك الأشياء، لقد شاء القدر بأن تكون نهاية الطاغي على يديك.

**علي**: لقد أجبرت على النضج باكرا فلم تكن لدي فرصة لأعيش كباقي الاطفال.

**نرمين**: أتساءل الآن مالذي يسعى له المعلم سليم.

**علي**: لقد أفسدنا عمله ودمرنا شبكة اتصالاته ولم يكن ليسمح لنا بالعيش لكني اكتشفت مراقبته لنا فتراجع ورمى لنا طعما صغيرا وهو أركان الغبي، أقسم بأننا إن لم نتخذ تدابيرنا منذ

الآن فسنجد صورنا على كل القنوات مدعين بأننا إرهابيين، فإن صح توقعي فهذا الرجل وزير أو قائد جيش أو شيء من هذا القبيل وقد كان يصنع مقاتلين لاستعمالهم في أعماله الشيطانية بحجة تنفيذ مهام سرية لكنه إرتكب خطأ وحيدا وهو عدم تصفيتي بعد نجاتي من تلك المهمة التي ذهب ضحيتها أفضل أصدقائي في السلاح، لقد كنت أشك دائما بأنه كان فخا لأننا كنا حذرين جدا لكنهم أوقعوا بنا وكأنهم كانوا في انتظارنا هناك، لقد علم بأننا لا ننفذ مهمة لسنا مقتنعين بها، لم نكن نطرح الأسئلة أثناء التداريب لكننا لم نكن نذهب لمهمة دون معرفة خباياها لذلك قرر تصفيتنا، أنظري لوضعك كيف كنت فقد كنت قاتلة لذلك الموقع تنفذين المهمة دون أسئلة إلى أن تصادفنا، إنه يكرر نفس خطته السابقة، يبعثنا للمكان الصحيح دائما لكسب ثقتنا ثم سيبعثنا إلى الفخ في آخر المطاف، لكن هذه المرة سيلعق راحة يده، سأجعله يسقط في نفس الحفرة التي يحفرها لنا.

**نرمين**: مهمتنا تبدو صعبة جدا يا علي.

**علي**: لا تقلقي سنتخلص من أركان وسنجعله يطمئن تماما ثم سنغلق دفتر حسابه بقضائنا على اعتباره وعمله ومكانته وسط المجتمع وفي الأخير سنكون في الانتظار حين يحاول الانتقام، رصاصة واحدة تكفي لطي هذا القرف الذي عشنا فيه مدة طويلة فأنا أرغب حقا بالعيش في طمأنينة بعد الآن،

لكنها لن تتحقق مادام هناك شرير خلفنا، سننهيهم جميعا ثم سنعيش سويا بسلام وهذا وعد مني لك.

**نرمين**: شكرا لأنك إلى جانبي يا علي، شكرا لك حقا.

**علي**: أنت فرد من عائلتي أيضا لذلك لا داعي للشكر، سنجتاز هذا المستنقع سويا فلا تقلقي.

**نرمين**: متأكدة من ذلك أيها القائد.

**علي**: أرى بأني حصلت على ترقية منك أيضا، لابد أني أحلم.

**نرمين**: كيف تستطيع الضحك وسط كل هذه المشكلات هذا ما لم أفهمه لحد الآن.

**علي**: الضحك مهم من أجل العيش طويلاً صدقيني.

لنرى ماذا سيخبرنا به معلم الغفلة، أراهنك بأنه سيمنعني من التواصل مع عائلتي ثم قتل أركان، سيعطينا معلومات عن عمله وسيطلب منا إلحاق الضرر به فقط.

**نرمين**: وهل سنقوم بذلك؟

**علي**: بالطبع غير أننا سنترك له هدية صغيرة قبل ذهابنا.

**نرمين**: وما هذه الهدية؟

**علي**: ستتركين هاتفك ليسجل لنا ما سيدور من حديث في غيابنا وسأضع كاميرا صغيرة من الخارج لتسجل لنا لقاء القرن بينهما.

**نرمين**: إنها خطة جيدة بالفعل، يجب أن أترك الهاتف في مكان لا يرى.

**علي**: بل ستتركينه أمامه.

**نرمين**: ماذا؟ هل جننت؟

**علي**: ثقي بي، ستتركينه على المكتب أمامه ولن يفكر حتى بالنظر له، لو كان الأمر بتلك البساطة لوضعت الكاميرا هنا لكني متأكد من بحثه في كل زاوية قبل استدعاء كلبه لذلك لن يهتم بهاتفك الذي وضع أمامه.

**نرمين**: أنت خطير حقا.

**علي**: أنت لم تري شيئا بعد.

**نرمين**: لقد تعلمت منك الكثير خلال هذه المدة.

**علي**: إن تعلمت عدم إسقاط درعك أثناء احتفالك بالنصر فقد تعلمت كل شيء ولن يصيبك شيء بعدها أبدا.

**نرمين**: ألن تخبرني سبب تهربك الدائم من سمر؟

**علي**: ربما في يوم آخر لأن ذلك ثقيل جدا علي، إنه كشبح يطاردني منذ وفاة والداي، سبب كالسم دمر كل رغباتي وبصعوبة حميت ذكرياتي منه.

**نرمين**: أنت تعلم بأنك ستضطر للبوح به قريبا وربما يكون نقطة تحول كلية في حياتك.

**علي**: سأحاول الفرار كما اعتدت طيلة حياتي، ليس هناك حل آخر، التأكد من بعض الأشياء في بعض الأحيان يمكن أن يسلب منك كل ذكرى جميلة تحتفظين بها في عقلك.

**نرمين**: سأكون مصغية لك عندما تحتاج للتحدث بهذا الشأن.

**علي**: أنت صديقة حقيقية، لقد تحدثت لأول مرة مع شخص ما بخصوص مسائلي الشخصية لأني أثق بك.

**نرمين**: ثقتك فخر لي أيها القائد.

**علي:** لقد مررنا بالكثير معا ولم تخيبي ظني أبدا، تواجدك إلى جانبي أفادني كثيرا فعند لقائنا كنت شخصا مجروحا وضائعا لكني وجدت طريق العودة بفضلك فشكرا لك.

**نرمين:** لقد أسعدتني كلماتك كثيرا يا علي وأعتز بثقتك بي أيضا.

## ~ *في القصر* ~

**سمر**: لماذا قمتم بمنعي من اللحاق به؟

إنه علي أنا متأكدة من ذلك.

**جواد**: لقد أصبحت مهووسة بذلك الرجل، عودي لرشدك فقد مات علي، أكاد أفرح لموته عندما أرى هوسك هذا.

**سمر**:أنا أعلم كيف سأجبره على الظهور، سترون جميعا بأني كنت على حق.

**بلال**: ماذا تفعلين؟

**سمر**: سأتصل بالكلب أركان لاستفزازه.

**بلال**: هل جننتي أم ماذا؟

لماذا تضعين العصى في عش النحل؟

**سمر**: لن أتمكن من إيقافه لوحدي على كل حال، ربما لم تدركوا حجم الخطر الذي نحن فيه بعد، ليس لدي أدنى شك بأنه سيحاول مرة أخرى القضاء علي أو علينا جميعا لذلك سأوفر عليه وعلى نفسي ذلك الوقت.

**(سمر تتصل بأركان)..**

**أركان**: ألم تموتي بعد أيتها الجميلة؟

**سمر**: لن يموت أحد غيرك أيها الغبي، هل هذا كل ما استطعت فعله؟

لقد خيبت أملي كثيرا كنت أظن أني أواجه رجلا لكن اتضح بأنك مجرد جبان يختبئ وراء جرذانه فليست لديك الجرأة حتى لمواجهة امرأة، أي نوع من الرجال أنت وهل أنت متأكد بأنك رجل حتى؟

**أركان**: سأجعلك تختبرين رجولتي عن قرب قريبا فلا تقلقي.

**سمر**: فاقد الشيء لا يعطيه للأسف، وداعا يا فتاة.

**أركان**: ماذا قلت أيتها الساقطة؟

ألو!! ألو!!!؟ **(قطعت سمر الاتصال)..**

تبا لك، سأريك من منا الفتاة ومن الرجل، يبدوا أنك تتشوقين للموت ولا تستطيعين انتظار دوروك إذن فلنمنحك موتا تدخلين التاريخ من خلاله.

**سمر**: لقد تمت المهمة وأصبت هذا الغبي بالجنون، فلنرى يا سيد علي هل ستستمر بالاختباء مني.

**بلال**: أظن أنك قد أصبت بالجنون حقا.

**السيدة أسماء**: ماذا سنفعل معك يا ابنتي فقد فقدنا السيطرة عليك تماما.

**السيد عثمان**: لا بأس لا تضغطوا عليها واتركوها على راحتها.

**سمر**: إذا قلت بأنه علي فهو كذلك لأني أستطيع تمييزه بجميع حالاته بالإضافة إلى أن أركان ينوي تصفيتنا جميعا في جميع الأحوال لذلك وجهت تفكيره نحوي لوحدي، لتنتهي سلسلة الرعب التي نعيش فيها منذ سنوات، لقد سئمت من هذا الحال حقا، هذا يكفي.

لنقم الآن باللعب قليلا بنفسية السيد أركان، لم أكن أعلم أن استفزازه سهل هكذا، سيقوم الآن بارتكاب الكثير من الأخطاء.

**ليلى**: أرجو ألا تقحمي نفسك بالمتاعب فقط.

**سمر**: سترون جميعا عندما أدخل مع علي من ذلك الباب.

**جواد**: لم أعد أتحمل سماع إسم ذلك الطفل أكثر من هذا، لطالما كرهته بسبب تعلقك به بهذا الشكل.

**السيد عثمان**: راقب الكلمات التي تخرج من فمك جيدا فمن تتحدث عنه يكون حفيدي.

**جواد**: إن كان حفيدك فأنا إبنك يا أبي.

**السيد علي**: ألن يسلم منك حتى وهو في قبره أم ماذا؟

وما سبب هذا الكره الشديد الذي تكنه له؟

**السيدة أسماء**: أجب والدك يا زوجي العزيز.

**جواد**: لم يكن ينقصني إلا أنت أيضا.

**السيدة أسماء**: هل وجهت هذا الكلام لي؟

**جواد**: كلا، لقد وجهته للحائط.

**السيد عثمان**: لقد قضيتم على يومي حقا وأفسدتم مزاجي، سأذهب لغرفتي للراحة ولا تخرجي يا سمر من دون حرس أرجوك، **(صعد الجد لغرفته غاضبا).**

**سمر**: حسنا يا جدي لا تقلق.

**بلال**: هل تتبادلين الرسائل مع أركان؟

**سمر**: أجل، لقد أصبته بالجنون وسيأتي إلي ركضا فور خروجي من هنا.

**بلال**: هل تبحثين عن الموت؟

**سمر**: وهل يستطيع أحد أن يلمسني بوجود علي؟

**بلال**: أظن أنك تحتاجين لجلسة نفسية حقا.

## ~ في منزل العدو~

**أركان**: أين أنت يا فيصل، أنا أناديك منذ نصف ساعة.

**فيصل**: لقد كنت أهتم بالخيل يا سيدي.

**أركان**: أنصت إلي جيدا، ستهتم أنت بالشحنة التي ستنطلق هذه الليلة لأنني سأهتم بموضوع آخر مهم، ستأخذ معك جيشا كاملا لحراسة البضاعة وستطلقون النار فورا على كل من يعترضكم، لا أريد أخطاء هل سمعت؟

**فيصل**: لا تقلق يا سيدي، لكن ماذا ستفعل؟

**أركان**: سأرسل ابنة عم رزان الشرسة إلى جانب علي لكن بعد مداعبتها قليلا، تبا لهم لقد سئمت من نساء هذه العائلة حقا.

**(رزان تنصت)..**

**أركان:** هل سمعت ذلك؟

**فيصل**: أجل يا سيدي، سأتفقد المكان فورا..

يبدوا أنها القطة فقط، أظن بأني سأتخلص منها فهي تزعجني كثيرا هذه الأيام.

**أركان**: إذهب لعملك ولا تضع الوقت، سأخرج أنا أيضا أراك لاحقا، **(خرج أركان للبحث عن سمر).**

**رزان:** لا يمكن أن يكون ما سمعته حقيقيا، هل ارتكبت كل تلك الحماقات وأنا بداخل لعبة قذرة؟

يا إلاهي هل تسببت في موت الشخص الوحيد الذي أحببته من أجل العدو الحقيقي، لا أستطيع حتى البكاء بصوت مرتفع، ماذا فعلت يا ربي، لقد ظلمت نفسي بنفسي وعلى يدي دم **علي**، لا أريد التصديق، أريد النسيان فقط فلا يمكن أن تكون هذه هي الحقيقة، ربما لم أسمع جيدا أجل لم أسمع جيدا، تبا لهم لقد لعبوا بحياتي كلها، الحيوانات جعلوا مني أضحوكة هذا الزمن، ما هذا الإحساس الذي أحس به يا ربي فأنفاسي تكاد أن تنقطع، أحس وكأن يدي **علي** على ياقتي تخنقانني بشدة، لقد أمسكت بيد شخص آخر أمام عينيه وأذللته بكلماتي في حضرته، كيف سأسامح نفسي و ما فائدة البكاء الآن وقد فقدت حتى حريتي، لربما هذا هو عقابي على غبائي، كيف تجاهلت كلمات علي وسعيه الدائم من أجل تجنيبي هذا الحال الذي وصلت إليه، أرغب في إنهاء حياتي لمجرد أني أمسكت يد رجل آخر أمام عينيه وربما فعلت المزيد لولا ذهابه، لقد انتهيت حقا ولا علاج لهذا الإحساس الغريب الذي يجتاح جسمي في هذه اللحظات، تبا لكم أيها الاوغاد، لماذا أنا بالضبط ولماذا جعلتموني طرفا في هذه اللعبة؟

عليكم اللعنة فلم تتركوا لي حتى فرصة الانتقام، تبا لك لقد صدقت بأنك والدي وذرفت عليك الدموع ثم ضحيت بحب

حياتي، لم تكتفي بذلك وأمرتني بالزواج من هذا المجرم اللقيط لكني سأنتقم منه، سأجعله يعاني في صمت وسأجعله غير قادر حتى على الحركة وسيتبرز على نفسه ويجلس بقذارته طوال اليوم، ربما بهذه الطريقة سيقل هذا الشعور الخانق الذي أحس به الآن، سامحني يا علي فقد أخطأت بحقك ودمرت سعادتنا، أي غباء أتمتع به، لم تخطئ سمر عندما نعتتني بتلك الصفات فأنا أستحقها تماما، أنا مجرد غبية كانت تدعي الذكاء، لم أبحث ولم أستفسر وصدقت ما سمعت والآن سأعيش بهذا الشعور الذي يحرق روحي ما تبقى من حياتي، أبي المسكين هو **آزاد،** إلى أي حالة أوصلوه هو ووالدتي المسكينة التي ماتت وهي تحارب المرض، عزائي الوحيد أن علي أخذ بانتقامهما وأذل ذلك الكلب أمام أنظار الجميع وأرسله لي بعدما أشبعه صعقا بالكهرباء، شكرا لك يا علي وسامحني.

## ~ حول أطراف القصر~

**(تمركز علي ونرمين بجانب القصر لمراقبة سمر)..**

كم أشتاق لرؤية جدي وليلى وكم أشتاق لرائحة غرفتي، أقف الآن خارج القصر الذي تربيت فيه كالغريب، كالحارس الشخصي أحاول الحفاظ على ما تبقى لي من جذور في هذه الحياة، ترى هل سأعيش حياة طبيعية يوما ما أم أني لن أعرف طعمها أبدا.

**نرمين**: في ماذا تفكر أيها القائد؟

**علي**: أشتاق إلى غرفتي وللبعض من أهل هذا القصر كثيرا.

**نرمين**: لماذا لا تدخل خلسة لرؤية جدك على الأقل؟

**علي**: أخشى أن أعرضه للخطر.

**نرمين**: أنظر هناك شخص يخرج الآن.

**علي**: إنه عمي جواد لابد أنه ذاهب لمنزل الجبل فهو يذهب لتفقده مرة كل شهر.

**نرمين**: أرغب في رؤية هذا المنزل حقا فالمنازل الجبلية لها دوما جو خاص.

**علي**: سآخذك لرؤيته بعد نهاية هذه اللعبة، أصبحت أحس وكأنني أعيش في مسلسل درامي وأتوقع الخيانة من كل المحيطين بي.

**نرمين**: أريد التخفيف عنك صدقني لكنك على محق بقولك فما عشته حتى الآن ثقيل جدا..

أنظر هناك فتاة تخرج أيضا.

**علي**: اللعنة لقد حصل ما توقعت تماما.

**نرمين**: ماذا تقصد؟

**علي**: ستجبرني على الظهور كما توقعت ومن أجل حصول ذلك ستذهب للقاء ذلك الغبي أركان.

**نرمين**: هذه الفتاة لا تقل ذكاء عنك لقد قدرتها حقا.

**علي**: إنها كذلك وهي لا تخشى المخاطر أبدا.

**نرمين**: ستضطر لإنقاذها إذن أيها البطل.

**علي**: لديها خطة خروج مسبقا لكن مع ذلك أصبح من الواجب التحدث معها وإلا ستتمادى أكثر.

**نرمين**: إنها مجنونة مثلك تماما، أتفهم الآن سبب تأثرك بها فبالإضافة إلى جمالها ووفائها لمشاعرها اتجاهك لديها شخصية قوية جدا وذكاء حاد، أنت محظوظ جدا.

**علي**: هل عدنا لنفس الموضوع؟

**نرمين**: حسنا لا تغضب فورا، هيا لنلحق بها ولنضع حدا لهذا الغبي أركان.

**علي**: آه يا سمر، آه !!

**نرمين**: أظن بأنك تفضل المواجهة القريبة هذه المرة أيها القائد، أ ليس كذلك.

**علي**: أجل فلدي حساب مع ذلك الوغد، سألقنه درسا لاستغلال لرزان ولهجومه المسلح على القصر أيضا.

تبا إن حركة السير بطيئة سنفقد سمر إن استمر هذا.

**نرمين**: لا تقلق أيها القائد فقد وضعت جهاز مراقبة على سيارتها مسبقا، أنظر إنها تتحرك من هذا الطريق.

**علي**: لقد تحسنت كثيرا كما أرى وأصبحت تتقدمين خطوة على منافسك، هذا جيد وقد تجاوزتني هذه المرة.

**نرمين**: وأنا أيضا لدي مفاجآت بين الحين والآخر أيها القائد..

أنظر هناك سيارة تتعقب سمر منذ عبورها هذا الشارع.

**علي**: نعم إنهم رجال أركان، إنه مصر على تذوق لكماتي، سيكون محظوظا إن لم أقتله.

**نرمين**: أنت تعلم بأنه من تلاميذ المعلم سليم أليس كذلك.

**علي**: أجل أتوقع شيئا كذلك، لنرى مدى إمكانياته إذن.

**نرمين**: لقد تحمست حقا لهذا القتال.

**علي**: ما رأيك بإنهائه بحركة واحدة؟

هل تراهنين على ذلك؟

**نرمين**: ألا تستصغر منافسك قليلا؟

**علي**: هل خفتي أم ماذا؟

**نرمين**: حسنا سأراهنك بأنه لن يسقط بحركة واحدة ومن يخسر سيغسل ملابس الآخر.

**علي**: إنه حل يناسبني كثيرا، لنذهب ولنرى ما سيحصل.

**(سمر تتصل بأركان)..**

**أركان:** هل اشتقت لي أيتها الجميلة؟

**سمر**: لنلتقي في مرآب سيارات الشركة إن كانت لديك الجرأة للقدوم، سأطفئ الكاميرات من أجلك لا تقلقل فلا يوجد فخ، لنتواجه ولننهي هذا الأمر.

**أركان**: أنت طلبت ذلك لا تنسي.

**سمر**: إلى اللقاء يا فتاة.

**أركان**: تبقى القليل وسترين نتائج نعتك لي بتلك الكلمة، حتى لو خرج علي من القبر فلن يتمكن من إنقاذك مني.

**سمر**: أنا متأكدة من ظهورك يا علي وستشرح لي سبب اختفائك من جهة وسبب هروبك الدائم مني من جهة أخرى، لقد سئمت هذا الغموض.

**علي**: لقد علقنا حقا في هذا الازدحام، أخشى أن نتأخر على سمر.

**نرمين**: أظن أن بإمكانها مراوغته قليلا، لابد أن لديها خطة بديلة.

**علي**: أتمنى ذلك..

أظن أنها تستدرجه الى مرآب السيارات التابع للشركة، أعرف طريقا مختصرا، لابد أن نسرع فنحن متأخرون جدا.

## ~ في مرآب السيارات ~

**سمر**: أرى بأنك لم تتأخر لقد فاجأتني فلم أظن بأنك سوف تأتي.

**أركان**: أظن انك لن تكوني مسرورة عند نهاية هذا اللقاء فسأجعلك تعيشين تجربة فريدة من نوعها، أظن أن هذا المرأب يقود لسطح البناء أليس كذلك، إذن أنصحك بالركض فسأغتصبك يا جميلتي.

**سمر**: ربما ستركض أنت في النهاية.

**أركان**: ألست خائفة حقا أم أنك تدعين القوة والجرأة فقط.

**سمر**: أنا خائفة بالفعل لكن عليك وليس على نفسي.

**أركان**: أنت بالفعل إمرأة تستحق الإعجاب فلم أصادف من هي بقوة شخصيتك من قبل، للأسف ستودعيننا باكرا.

**سمر**: وكيف تنوي فعل ذلك؟

ربما سأفعل أنا وأرسلك للجحيم الآن، لقد سئمت منك بكل صراحة، لست بحاجة لإزعاج حمقى مثلك، **(وجهت السلاح نحوه)..**

**أركان**: وتحملين السلاح أيضا، يا لكم من عائلة مثيرة للاهتمام حقا، لكن لا أظن بأنك صدقت قدومي إلى هنا لوحدي، أم أنك صدقت فعلا ؟

**سمر**: أرأيت لماذا أنعتك بالفتاة، أنت جبان و ترتعش خوفا كخروف العيد حتى من امرأة.

**أركان**: أنظري وراءك.

**سمر**: من أنت أتركني، تبا لك أتركني أيها الجبان.

**أركان**: خذ السلاح من يدها فقط واتركها، انصرف فلست بحاجتك بعد الآن وسأهتم بها بنفسي، أركضي يا جميلتي أركضي فأنا أحب المطاردة، **(تركض سمر للهرب منه)..**

آه !! لماذا الاختباء الآن، لكن لابأس فأنا أحب هذه اللعبة أيضا، بينما تختبئين سأخبرك بسر صغير فلن تعيشي طويلا على كل حال، لا زالت لديكم أفعى بالقصر يا عزيزتي سمر، إنها كالقنبلة الموقوتة وربما تنفجر في أي لحظة، سينفجر السلاح في يوم من الأيام بينكم ولن تبقى حياتكم كما كانت أبدا، هل تعلمين بأني حتى لو تركتك تذهبين الآن فلن تتمكني من فعل أي شيء لإنقاذ الموقف، ومن يدري لربما تطلقين أنت تلك الرصاصة..

وجدتك يا قطتي، يا إلاهي كم أنت فاشلة في الاختباء، هيا أركضي من جديد فأنا أحب التشويق، يمكنك الصراخ أيضا **"أنقذوني، أنقذوني" "هاهاها"**، لن يسمعك أحد يا جميلتي.

**سمر**: تبا لا يوجد مخرج من هنا، أين أنت يا علي، ترى هل توهمت وجودك حقا، ماذا سأفعل الآن لقد علقت في هذا المكان.

**أركان**: سأخبرك بشيء آخر يا قطتي لإثارة الأجواء أكثر، ربما ستحزنين لكن ليس باليد حيلة، إنه سر أيضا ولا بأس بمعرفتك به، لقد كنت وراء اختفاء علي في تلك المهمة منذ عشر سنوات، الوغد تمكن من النجاة من فخي لكني قتلت كل أفراد مجموعته، لم يعلم بذلك أبدا وإلا لكان سعى ورائي فقد كان قائدهم، المساكين ضحوا بأنفسهم من أجله، لا أعلم لماذا يحبه الجميع فحتى القاتلة المأجورة التي بعثناها وراءه لم يصلنا خبر منها بعد ذلك الفيديو، لم تتمكن منه أنا متأكد من ذلك ولا أعرف كيف غير تفكيرها بتلك السرعة، للأسف لن تعيشي لتريه ولن تعرف رزان بأنه على قيد الحياة أيضا.

**سمر**: إنه حي، لقد كنت متأكدة من ذلك، سيأتي إذن فلا يمكن أن يترك مراقبتي والخطر قائم على حياتي.

**أركان**: أرى بأنك ظهرت بمجرد سماع خبر الموسم.

**سمر**: هل هو حي فعلا؟

**أركان**: أجل لكنك لن تعيشي لتريه وسأترك له جسمك الملطخ بالعار والدماء تذكارا ليتذكرني به..

اقتربي إلي يا جميلتي لا تكوني عنيدة ولا تجبريني على أخذ ما أريد بالقوة لربما أسمح لك بالعيش بعد ذلك.

**سمر**: أنت مقرف حقا، أفضل القفز من هذا الارتفاع على أن تضع يديك المتسختين على جسمي.

**أركان**: يا للخسارة، هيا اقفزي إذن، ما بك هل خفتي؟

إقفزي هيا أو تعالي إلى حضني الدافئ.

**علي**: ماذا لو تجرب حضني بدلا عنها.

**سمر**: علي، إنه أنت حقا، يا إلاهي لقد أتيت أخيرا، كنت أعلم بأنك لا زلت حيا.

**أركان**: إذن فقد قررت الظهور أخيرا يا سيد علي.

**علي**: لم أرد أن أجعلك تنتظر كثيرا يا ولد.

**أركان**: هل ستلقبني أنت أيضا بهذا اللقب، تبا لكم لقد سئمت منكم تعال وواجهني.

**علي**: أنت لا ترقى لمستواي لذلك سأرسلك بقدم واحدة.

**أركان**: ماذا !! هل تستهزئ بي؟!!

**علي**: أجل يا ولد، هيا أرني ما تستطيع فعله.

**(علي وأركان يتعاركان)..**

**علي**: ما هذا هل هذا كل شيء؟

أنت لا تستطيع حتى لمسي، سأمنحك دقيقتين إضافيتين فأنا أريد رؤيتك ترقص أمامي كالفتاة، لكن ما هذا يا إلاهي حتى نرمين أقوى منك، **(يلعب بأعصابه)..**

**أركان**: أصمت أيها الوغد.

**علي**: ما بك لقد كنت تستعرض منذ قليل وتضحك، هل فقدت حس دعابتك الآن؟

لقد سئمت منك، عليك في المرة القادمة أن تمزج بين الحركات ليكون أسلوبك أخطر وأهم وشيء أن تقوم بحماية قدم ارتكازك، قلت لك سأرسلك بقدم واحدة وأنا أفي بوعدي دائما، خذ هذه إذن **(كسر علي رجل أركان)..**

كفى صراخا أيها النذل، لماذا أذنك متسخة هكذا تبا لك يا لك من شخص مقرف، إسمعني جيدا، إن رأيتك مرة أخرى تحوم بجوار القصر سأجعلك تتغذى بقذارتك، لم ينتهي حسابي معك لكني أجلته لبعض الوقت، أنصحك بالهرب من هذا البلد إن أردت العيش لأنك ستجدني دائما وراءك كالظل، هيا أغرب عن وجهي الآن.

**سمر**: علي، أنت لا تعلم كم اشتقت إليك **(قبلته)**.

**علي:** ماذا تفعلين يا سمر هل جننت؟

**نرمين**: أظن بأن الأجواء تكهربت للتو"هاهاها".

**علي**: أصمتي أنت أيضا.

**سمر**: لماذا انزعجت لهذه الدرجة؟

هل ستتعامل معي هكذا حتى بعد عودتك، لقد اختبأت لعام كامل ثم تنكرت وأتيت لإنقاذنا بعد ذلك وذهبت دون قول أي كلمة، ما كل هذا الغموض ولماذا تستمر بالتهرب مني؟ ماذا فعلت لأستحق هذا التعامل منك؟

**علي**: عليك أن تسألي والدك عن ذلك.

**سمر**: وما دخل والدي بالأمر؟

هل تظن بأنه سيعارض علاقتنا وتتهرب بسبب ذلك؟

**علي**: بل يمكنه فعل الأكثر من ذلك.

**سمر**: ماذا تقصد الآن؟ ولماذا لا تتحدث بصراحة؟

لقد ذرف الدموع عليك أثناء غيابك، لماذا تظن بأنه سيعارض علاقتنا يا علي؟

**علي**: إنها دموع التماسيح فقط، رأى الجميع يبكون فبكى وربما ليس من أجلي حتى، بمجرد عودتي سيعود جواد القديم لأن كرهه لي يجري في دمه.

**سمر**: عن ماذا تتحدث ولماذا تقول هذا الكلام؟

**علي**: لا تسألني هذه الأسئلة بل إسألي والدك الحنون.

**سمر**: تعال إلى هنا، إلى أين تنوي الذهاب مجددا؟

**علي**: لا يمكنني الرجوع للقصر فأنا في مهمة وعودتي خطرة على الجميع.

**سمر**: هل تكذب علي مرة أخرى لتهرب مني؟

هذه المرة لن أتنازل عنك فليكن بعلمك ولا يهمني أي أحد سواك، فأنا أعرف مصلحتي وما ينفعني جيدا.

**علي**: لا تخرجي لوحدك مرة أخرى فلن أستطيع المجيئ في كل مرة لإنقاذك.

**سمر**: أنظر إلي يا سيد علي (**قبلته مجددا**).

**نرمين**: يا إلاهي فعلتها مجددا "هاهاها" لم أتوقع كل هذا.

**علي**: لقد فقدت عقلك تماما على ما يبدوا يا سمر.

**سمر**: أجل فقدته وأنت تسببت في ذلك، لن أتنازل عنك هذه المرة ليكن بعلمك.

**علي**: إذهبي للقصر ولا تثيري جنوني هيا.

**سمر**: سأذهب لكنني سأعثر عليك إن لم تأتي لرؤيتي مرة أخرى ولو تطلب الأمر دخولي بقنبلة لبيت ذلك الكلب أركان.

**علي**: ألهمني الصبر يا ربي، لا حول.

**سمر**: ومن تكون هذه القطة؟

**نرمين**: هل تقصدينني ؟

**علي**: هيا يا نرمين، هيا لينتهي هذا اليوم على خير وأنت إذهبي للقصر حالا ولا أريد أي نوع من المشاكل مجددا.

**سمر**: سترون المشاكل الآن، سأتحدث مع السيد جواد أولا وستشرح لي كل شيء لاحقا فقد سئمت هذا الغموض، إلى اللقاء قريبا، **(ذهبت سمر غاضبة جدا).**

**علي**: يا إلاهي يا لها من امرأة.

**نرمين**: إنها شرسة حقا، لو تدربت على يد المعلم سليم لكانت سلاحا حيا دون شك.

**علي**: إنها مجنونة تماما وستهب عاصفة على القصر بعد قليل.

**نرمين**: لقد أحببتها حقا.

**علي**: يجب علينا التخلص من المعلم سليم وكلبه أركان سريعا فالآنسة سمر لن ترتاح وستسبب لنا المشاكل.

**نرمين**: مسألة أركان بسيطة لكن ماذا سنفعل مع المعلم سليم فهو ليس هدفا سهلا وقتله ربما يزعزع بعض الموازين التي نجهلها.

**علي**: أعلم ذلك لكني أصبحت متأكدا من خيانته، أظن بأنك انتبهت لعطر أركان أيضا.

**نرمين**: أجل إنه قوي جدا ويصعب نسيانه، لقد خان ثقتنا المعلم سليم أيضا، أشعر بخيبة أمل كبيرة جدا فقد اعتبرته كأب لي.

**علي**: وأنا أيضا كنت أحبه لكن قناعه سقط أخيرا بفضل كلبه المطيع، أصبحت أتوقع الغدر حتى من أقرب الناس إلي، أي نوع من الحياة أعيش فكل من وثقت بهم اكتشفت لاحقا بأنهم خونة أوغاد، سنتخلص منه بطريقة ذكية فليس لدينا حل آخر، أفكر بأن أستدعي **لانس**.

**نرمين**: هل لا يزال على قيد الحياة؟

**علي**: بالطبع فقد استطعت إنقاذه بأعجوبة وكان هو سبب اختفائي لمدة طويلة فلقد كان بحاجة للعناية الدقيقة.

**نرمين**: لقد ظننت أنك الناجي الوحيد من ذلك الفخ.

**علي**: لم أستطع العودة دون دفنهم، عدت للقيام بواجبي الأخير فوجدته لا يزال على قيد الحياة ثم أخذته لأحد معارفي من أجل معالجته وكتب له عمر جديد ولابد أنه ينتظر على أحر من الجمر لأخذ ثأره من الخائن **سليم.**

**نرمين:** لقد سمعت بأنه كان أفضل قناص بفريقك.

**علي**: إنه كذلك وهو وفي جدا، سأقوم بشيء سيفقد المعلم سليم عقله.

**نرمين**: ماذا ستفعل؟

**علي**: سنعطيه دواء يسبب الهلع وسأدفعه للجنون عن طريق **لانس**، سيظهر أمامه في بعض اللحظات وسندعي بأننا لا نرى أي شيء، أنت تعلمين بأني لا أقتل خارج المهمات الخاصة بل أدفع عدوي لقتل نفسه.

**نرمين**: وهل تحاول طمأنتي من خلال كلامك هذا؟

على ما يبدو فأنت غير مدرك لمدى خطورة أسلوبك هذا فهو أشد من القتل.

**علي**: إنها عادة سيئة على ما يبدوا، **(يسخر كعادته).**

**نرمين**: بل مهارة بكل صراحة ومخيفة جدا حتى أني أشعر بالخوف في بعض الأحيان، يا إلاهي لا أرغب في أن أكون عدوتك.

**علي**: لو تألمت بقدري لتفهمت أسلوب انتقامي منهم.

**نرمين**: وماذا ستفعل مع سمر؟

**علي**: لا تذكرني بها فلازلت غاضبا مما فعلت اليوم.

**نرمين**: لكن لما كل هذا الغضب ألن تخبرني بهذا السر الذي تخشى البوح به؟

ربما لم تلاحظ من قبل لكنه سبب لك الكثير من المعاناة وسيسبب المزيد إن لم تتخلص منه، أخبرني ما هو هذا السر؟

**علي**: إنه يتعلق بأمي، ربما تكون سمر أختي الحقيقية.

**نرمين**: ماذا تقول؟

**علي**: هذا سبب تهربي الدائم منها، لن أنكر حقيقة مشاعري اتجاهها فقد أحببتها دائما لكن والدها ذكرني في كل ليلة في طفولتي بأنها أختي الحقيقية، ولكي لا أدمر ذكرى أمي في عقلي لم أجرؤ على التأكد فما سأخسره ثقيل جدا، لا أريد التصديق بأنها قامت بخيانة أبي ولا أريد التصديق بأنني ابن ذلك الحيوان.

**نرمين**: لكن كيف استطعت العيش معه تحت سقف واحد؟

يا له من حقير، كيف يخبر طفلا فقد والديه بشيء مماثل؟

إنه لا يقل دناءة عن أعدائك، حتى العدو لم يفعل بك شيئا كهذا.

**علي**: أعلم ذلك ولا أستطيع فعل أي شيء سوى التجاهل والتهرب من سمر، خوفي الوحيد هو إفساد ذكرى والدتي في مخيلتي، في كل ليلة كان يمر على غرفتي بسبب تصرفاتها الخاصة اتجاهي ويخبرني بألا أنظر لها بنظرة مختلفة فهي أختي الحقيقية، لا أعلم إن كان معتوها أو أنه كان يقول

الحقيقة لأننا كنا مجرد أطفال ولا نعرف حتى معنى الحب لكنه استمر في تعذيبي نفسيا طيلة سنوات إلى أن حاولت خنقه في أحد الأيام وأنا تلميذ في المرحلة الثانوية، لقد كادت تنقطع أنفاسه بين يداي ولم يحاول منذ ذلك اليوم القيام بتلك التصرفات أو الاقتراب مني فقد رأيت الخوف في عينيه، لا أعلم إن كان يقول الحقيقة دائما لكني لم أجد الجرأة للتأكد من ذلك أبدا فأنا أرتعب من النتيجة، قررت التهرب من سمر وفضلت العزلة فنشأ بداخلي وحش حاولت كبح جماحه دوما لأنني إن فقدت السيطرة على أعصابي فلن أرحم أي أحد أضرني بأي شكل كان حتى ولو من دون قصد، لا أعلم ما سأفعل به إن اكتشفت حقيقة الأمور في يوم من الأيام لأن ردة فعلي لن تكون طبيعية فقد داس على الخط الأحمر في عقلي.

**نرمين**: أظن بأن سمر هي مفتاح هذا الباب وستقوم بوضع العصا بداخل عش النحل، يجب عليك التأكد يا علي فلا يمكنك العيش بهذا الشك.

**علي**: فلنتخلص من أعدائنا أولا ثم سيحين دور ذلك.

**(علي يتصل بلانس)..**

**علي**: كيف حالك أيها الشبح، جهز نفسك للحفلة ولا تتأخر فقد حان وقت الانتقام.

## ~ في القصر~

**(دخلت سمر للقصر كالعاصفة وهي تصرخ)..**

تريدون إصابتي بالجنون، لقد سئمت غموضكم هذا وسيضع الجميع أوراقهم على الطاولة من الآن فصاعدا، ستشرحون لي ما حصل بينما كنت في غفلة من أمري رغما عنكم، أين أنتم يا أهل القصر، أين أنت يا سيد جواد هل تستحم أم تسبح أم ماذا تفعل، أبي أين أنت تعال ولا تفقدني صوابي اللعنة،**(بدأت بتكسير كل ما يوجد أمامها).**

**ليلى:** ما بك يا سمر لما تصرخين ولماذا تحطمين الأشياء؟

**سمر**: لقد أفقدوني صوابي، كل شيء غامض وكل شخص يتصرف حسب منفعته وبقيت في المنتصف كالبلهاء، أين أنت يا سيد جواد؟

**السيدة أسماء**: ما بك يا ابنتي ما الذي حصل؟

**سمر**: تقصدين ماذا لم يحصل بعد على ما أظن، لقد حصل كل شيء، الانتقام والفوضى والهجوم المسلح والموتى الذين يعودون للحياة فجأة وربما أسرار أخرى ستظهر قريبا فماذا تريدين أكثر يا أمي، اللعنة على هكذا حياة، أبي أخرج فورا، **( تستمر بكسر الأشياء)..**

**السيد عثمان:** سمر ابنتي توقفي عن هذا واشرحي لي ما وقع.

**جواد**: ما هذا الصراخ وما هذه التصرفات هل فقدت عقلك أم ماذا؟

**سمر**: أنت من أفقدني صوابي، أنت سبب معاناتي على الدوام، لقد جعلتني أكرهك من أعماق قلبي، سأسألك سؤالا واحدا وأريد جوابا صريحا، ماذا فعلت لعلي لكي تبعده عني طوال تلك السنوات؟

**جواد**: وماذا سأفعل له؟

لم أفعل أي شيء، لما هذا السؤال الآن لم أفهم فالرجل رحل منذ مدة طويلة، هل جننت أم ماذا؟

**سمر**: لا تكذب علي وأجبني بصراحة فأنا آتية من عنده، ماذا فعلت له حتى أصبح يتهرب مني وكأنه يرى شبحا أمامه، أجبني وإلا كانت نهايتك ونهايتي الآن، سأفعلها دون أن يرف لي جفن،**( وجهت السلاح نحوه)..**

**بلال:** هل جننت يا سمر أتركي ذلك السلاح أرجوك.

**سمر**: لا تتدخل أنت واهتم بشؤونك، أجبني فورا يا سيد جواد لماذا يتهرب علي مني على الدوام فقد أخبرني بأنك السبب وراء ذلك، أجبني الآن هيا تكلم.

**جواد**: لا أعلم شيئا يا ابنتي أقسم لك.

**السيد عثمان**: هل لا يزال على قيد الحياة حقا؟

**سمر**: أجل ولقد قبلته فأصيب بالجنون وطردني وقال بأن ابنك هذا هو السبب، لقد تعاونتم وأفقدتموني صوابي جميعا، تكلم قلت لك، **(أطلقت بالقرب من أرجل جواد)..**

**أحمد:** تمهلي يا ابنتي أرجوك، إمنحينا فقط بعضا من الوقت إلى أن يظهر علي وسيتضح كل شيء فلن تتم الأمور هكذا، أتركي السلاح أرجوك لنتجنب وقوع فاجعة هنا، لا تقومي بما فشل فيه العدو أتوسل إليك، سآخذ السلاح الآن ولا تخافي، لن يحصل أي شيء لأي أحد، **(أخذ السلاح وأغمي على سمر).**

**ليلى:** سمر هل أنت بخير؟

أحضر حقيبة الإسعافات الأولية يا بلال أسرع، سمر إفتحي عينيك أرجوك، **هيا** يا سمر **هيا** أرجوك، وأخيرا لقد أقلقتني حقا أيتها المجنونة، **(إستعادت وعيها).**

## ~ بعد ساعة من الوقت ~

**السيد عثمان:** كيف تشعرين الآن يا ابنتي؟

**سمر:** سأكون بخير لا تقلق يا جدي.

**السيد عثمان:** لماذا لم يأتي علي معك؟

**سمر:** قال بأنه في مهمة وعودته تشكل خطرا علينا.

**السيد عثمان:** سيصيبنني بسكتة قلبية في يوم ما ذلك الولد، كلاكما مجنونان ولم أعد أعرف ماذا سأفعل معكما.

**سمر:** أبي يخفي شيئا ما يا جدي، لم أعد أثق به أبدا خاصة وأن ذلك الكلب أركان قال بأن هناك أفعى تنام بالقصر وسينفجر السلاح بيننا في أية لحظة.

**السيد عثمان:** لابد أنه استغل نقطة ضعفك اتجاه علي وتلاعب بتفكيرك يا ابنتي.

**سمر:** كلا فقد كان متأكدا من أنه سيقتلني لذلك شارك معي سرين إثنين إلى أن جاء علي وكسر قدمه.

**السيد عثمان:** هل كسر قدمه حقا؟

**سمر:** أجل لقد وجه له ركلة في منتصف ركبته تماما، إنه يتحول لشخص آخر مع مرور الوقت وأخشى أن أفقده يا جدي.

**السيد عثمان:** لا تبكي يا إبنتي، لننتظر عودته ثم سيتضح كل شيء وأعدك إن كان والدك وراء ألمكما هذا فسينال مني عقابا لن ينساه أبدا وسأمسحه من دفتر هذه العائلة.

**سمر:** أنت تعلم بأن علي لا يكذب ولا يؤذي شخصا من عائلته أو يتهمه عبثا، لقد كان جادا في كلامه.

**السيد عثمان:** ماذا فعل هذا الولد يا ترى، لقد سئمت من حقده وهوسه بحفيدي، سألقنه درسا لن ينساه فقد تجاوز حدوده كثيرا ونفذ صبري معه.

**سمر:** من يتسبب بتعاسة ابنته الوحيدة لا يمكن أن يكون أبا حقيقيا، لا أريد رؤيته أبدا فليبقى بعيدا عني.

**السيد عثمان:** حسنا يا ابنتي، سأتركك لترتاحي قليلا ولن يزعجك أي أحد.

**سمر:** لحسن الحظ أنك جدي، أنا أحبك كثيرا.

**السيد عثمان:** وأنا أيضا يا صغيرتي، هيا أغمضي عينيك وارتاحي قليلا

.

## ~ في منزل العدو~

سيكون انتقامي قاسيا ولن أسامح ذلك الوغد، من يظن نفسه أقسم بأنه لن ينجو مني، **(أركان يعاني الأضرار).**

**رزان:** ماذا جرى لك أيها العريس؟

هل نال منك أحد ما؟

**أركان:** لم يكن ينقصني إلا أنت، اذهبي لغرفتك ودعيني وشأني.

**رزان:** أ لم تكن تقل بأننا ستتزوج؟

**أركان:** سنفعل لا تقلقي لكن ليس الآن ألا ترين حال قدمي.

**رزان:** أردت فقط إخبارك بأني موافقة ولن أمانع بعد الآن فلم يبقى لي أحد سواك على كل حال.

**أركان:** وأخيرا فهمتي ذلك.

**رزان:** أجل لقد فهمت واقتنعت أيضا، سأخرج برفقة الحراس من أجل التسوق والاستعداد للعرس.

**أركان:** حسنا، خذي فيصل معك وانتبهي لنفسك.

**رزان:** لا تقلق سأفعل ذلك أراك لاحقا،**( خرجت رزان)..**

لقد فقدت الكثير في حياتي ولم أعرف طعم السعادة، لقد فقدت القمر الذي كان يضيء حياتي، كالغبية انجرفت وراء حقد أعمى عيني ولم أثق بالرجل الذي لم يتخلى عني حتى آخر لحظة، لم أكتفي بإذلاله بكلماتي فأمسكت بيد عدوه أمام عينيه وقلت بأنه زوجي، لم تكن مجرد كلمات بالنسبة له فقد رأيت كيف تغيرت تعابير وجهه، لقد محوت كل العاطفة التي كان يملكها اتجاهي، خسرته فخسرت نفسي أيضا لكن لعبتي ستبدأ الآن، لن أرحم أي أحد بداخل هذا البيت فكلهم مجرمون وقتلة، استرقت السمع وتنصت على الجميع، أصبحت متأكدة من إجرامهم جميعا لذلك لن أحس بعذاب الضمير إطلاقا، من الجيد أن يكون المرء بارعا في الكمياء من أجل صنع ما يحلو له، قمت ببحث صغير في الأيام السابقة وتعرفت على مكونات أحد أقوى السموم التي كانت تستعمل قديما، هو سم لا يقتل لكنه يشل حركة الشخص لدرجة بقائه ساكنا وأحشاءه تتمزق أمام عينيه دون القدرة على القيام بأي ردة فعل، سأستمتع بمشاهدتكم بتلك الحالة قبل تفجير ذلك المنزل على رؤوسكم، تبا لكم لقد دمرتم حياتي وعشت بسببكم في كذبة ختمتها بأكبر حماقة قمت بها حتى الآن، استعدوا فسنستمتع كثيرا يا سادة وليبدأ موسم الإثارة.

## ~ بعد عدة ساعات ~

لقد أصبح السم جاهزا، لم أجد صعوبة كبيرة في إعداده وأظن بأن الليلة ستكون موعد تنفيذي لخطتي فلن أنتظر أكثر، سآخذ انتقامي منهم جميعا ثم سأذهب بعيدا لمكان لا أتذكر فيه ما عشته هنا، ستأكلون طعام الموت البطيء يا سادة، لم يكن عليكم معاملتي بتلك الطريقة فبسببكم سأقوم بشيء كهذا، اللعنة عليكم لقد نجحتم وجعلتموني قاتلة في آخر المطاف، ماذا أعددتي لطعام العشاء أيتها الخادمة؟

**الخادمة:** لقد حضرت كل أنواع الطعام التي طلبتها مني ولن يستطيع أحد مقاومة هذه المأكولات.

**رزان:** يمكنك الذهاب لبيتك إذن، سنخرج في عطلة غدا لذلك أنت في إجازة، اغتنمي الفرصة لقضاء وقت أطول مع عائلتك طوال هذا الأسبوع.

**الخادمة:** شكرا لك يا آنسة رزان، **( ذهبت الخادمة).**

**رزان:** لنرى عما يتحدثون قبل تقديم الطعام لهم.

**( أركان يتحدث مع فيصل بحذر شديد) ..**

**أركان:** هل نفذت العملية؟

**فيصل:** أجل يا سيدي لقد أوصلنا البضاعة واستلمنا المال أيضا، هناك ستين مليونا في هذه الحقيبة، لقد كان الجماعة ممتنين جدا من العمل معك.

**أركان:** هذا جيد، إذا قمنا ببضعة عمليات أخرى فسنعوض كل خسارتنا في الأشهر الماضية.

**رزان:** إن استطعت العيش ستفعل بالتأكيد أيها النذل.

**فيصل:** من فعل بك هذا يا سيدي، هل هو الشخص الذي أفكر فيه؟

**أركان:** أجل إنه الوغد **علي**، تبا له إنه قوي جدا وأسلوبه خاص في القتال، يقاتل وكأنه يتوقع كل حركات خصمه.

**رزان:** ماذا يقول هذا الحيوان، هل هو علي الذي أعرف يا ترى؟

**فيصل:** لقد قلت لك ذلك من قبل يا سيدي ،إنه خطير جدا.

**أركان:** أجل هو كذلك ولم أكن أتوقع كل ذلك منه بكل صراحة، إلى جانب قوته فهو ذكي جدا ولا يتحرك بدون تفكير مسبق، إنه وحش وليس بشريا، أنظر ماذا فعل بقدمي بركلة واحدة لقد اختار أكثر مكان ألما وضعفا في القدم، لقد أذلني أمام سمر وتلك الخائنة نرمين كانت بجواره، لابد أنه أمسك بها عندما حاولت قتله وغير طريقة تفكيرها أو تأثرت

به، كنت شبه متأكد من أنها غير قادرة على قتله فهو مثل الذئب، لا تعلم متى يهجم ومتى يتراجع للخلف للهجوم من جديد.

**رزان: يا** إلاهي هل ما سمعت صحيح؟

هل لا يزال علي على قيد الحياة؟

**فيصل:** وماذا سنفعل الآن يا سيدي، سيسعى وراءنا بكل تأكيد.

**أركان:** المهم بالنسبة لي ألا تسمع رزان بهذا الخبر حاليا فلا أظن بأنه سيظهر علنا قريبا.

**رزان:** لايزال على قيد الحياة، يا إلاهي لا أصدق ما أسمع، ليتني أستطيع رؤيته ولو من بعيد، سأتخلص من هؤلاء الأوغاد أولا ثم سأجده أينما كان.

**فيصل:** هل نلقي بطعمنا الأخير له يا سيدي؟

**أركان:** لا أعلم، لكن لأصدقك القول فقد كنت أفكر في ذلك لأنه سيعطل عملنا بكل تأكيد، أظن بأن صدمة من ذلك الحجم ستكون كفيلة بتدمير نفسيته وجعله منشغلا ريثما ننفذ بضعة عمليات أخرى ثم سنرحل من هنا بعد ذلك فلن يتركنا وشأننا ولا يمكننا الاعتماد على الوغد سليم لأنه يستعملني كملقط فقط ويظن بأنني لم أفهم ما يخطط له، لن أكون طعمه ولن

يستطيع التضحية بي لتنظيف نفسه، هل لا زلتم تراقبون ذلك المنزل؟

**فيصل:** أجل، إنه يأتي مرة كل شهر لتفقد المكان.

**رزان:** أي منزل هذا؟

عما يتحدثان بالضبط؟

**أركان:** إنه شخص مهووس حقا وقد استطاع إخفاء نفسه جيدا، سيكون بلاء على الجميع في ذلك القصر أنا متأكد من ذلك.

**فيصل:** أجل فحتى علي لم يكتشف قذارته حتى هذا الوقت.

**أركان:** ليس لأنه أغفل ذلك فأنا متأكد من معرفته بذهابه لذلك البيت لكنه لم يكترث لأن الأمر يتعلق بالأموات.

**فيصل:** أجل أنت على حق من سيبحث أصلا عن شخص ميت على الورق.

**رزان:** شخص ميت على الورق !!

ماذا يقول ذلك الحيوان وهل لهذا علاقة مباشرة بعلي.

**أركان:** قلت لك لا تتحدث بلغة مفهومة حتى في البيت أيها الغبي، إنتبه لما تقول فللجدران آذان أيضا.

**فيصل:** آسف يا سيدي.

**أركان:** لن نريح السيد علي بل سنشغله بهذا الأمر وسيكبر الأمل في قلبه ثم سندمر شوقه لعاطفة عانى من فقدانها طويلا بانفجار أنيق بينما نكون راحلين من هنا.

**رزان:** ماذا يقصد بالعاطفة التي عانى من فقدانها طويلا، أيعقل أن يتعلق الأمر بوالديه؟

**فيصل:** ألا تظن بأنك تخطئ بهذا يا سيدي؟

**أركان**: ولماذا تظن ذلك؟

**فيصل:** لأنه سيلحق بنا بعد ذلك حتى لو اختبأنا في قعر جهنم.

**أركان:** كلامك صحيح، أنت على حق تماما، إذن سينفجر معهم هو أيضا وهكذا لن نضطر للذهاب أصلا، أحسنت أيها الوغد لقد فكرت بطريقة جيدة هذه المرة.

**رزان:** لن ينفجر أحد غيركم أيها الكلاب.

**أركان:** أخبر جماعتنا المكلفين بمراقبة ذلك المنزل بالمجيئ فأنا أريد الحديث معهم وجها لوجه.

**فيصل**: لقد عادوا منذ قليل، سأعطيهم كاميرا لوضعها قرب البيت من أجل مراقبته عن بعد.

**أركان:** إن نسبة ذكائك اليوم غير عادية أحسنت أيها الوغد، لم يبقى هناك داع للحديث إذن.

**رزان:** يبدوا بأني لن أنتظر يوما آخر لمعاقبتكم، ستشعرون بالأسى على حالكم بعد تناول هذا العشاء..

**( رزان تصرخ من المطبخ" العشاء جاهز")..**

**أركان:** وأخيرا، أنا جائع حقا.

**رزان:** أكل الهناء يا عزيزي، هناك ما يكفي للجميع لا تنتظروني يمكنكم البدء فسأقوم باستدعاء الحراس للمطبخ ليتناولوا وجبتهم لبضع دقائق قبل العودة للقيام بواجبهم.

**فيصل:** شكرا يا آنسة رزان أنت رائعة حقا.

**أركان:** إن زوجتي المستقبلية كذلك بالفعل، أنا محظوظ جدا.

**رزان:** لا تخجلاني أرجوكما وتناولا طعامكما بالصحة والعافية، **(دخلت رزان للمطبخ)..**

**رزان:** أخبروني من منكم عاد للتو من مراقبة ذلك المنزل فقد طلب مني فيصل إعطاءكم كاميرا لوضعها هناك.

**الحارس:** أنا وصديقي يا آنستي، نحن نراقب طوال اليوم تقريبا.

**رزان:** أي واحدة من السيارات تقودان؟

**الحارس:** السيارة الزرقاء يا آنستي إنها أمام البيت.

**رزان:** حسنا، تناولوا طعامكم وسنتحدث بعد قليل.

**(تنتظر بدء مفعول السم)..**

**رزان:** آه !! هناك شخص سقط من على الطاولة لأذهب وأتفقد من سقط أولا، هل هو أنت يا عزيزي؟

لماذا لا تستطيع الحركة هل تتألم؟

آه !! هل سمعت؟

يبدوا بأن كلابك يسقطون واحدا تلو الآخر في المطبخ أيضا، لم أكن أتوقع بأنكم بهذا الضعف أنظر فأنت لا تستطيع تحريك يديك، كيف سنتزوج الآن؟

يا إلاهي زوجي المستقبلي أصبح مقعدا ولا يستطيع الحركة وهو لا يزال شابا، هل هو مرض معد يا ترى؟

ماذا!؟ ماذا تقول، **(تسخر منه لعدم قدرته على الكلام)..**

هل كنت تظن بأنك تستطيع احتجازي بالبيت والزواج مني دون إرادتي؟

تكلم أيها النذل، تكلم أيها المعاق، هل فهمت أخيرا مع من تورطت؟

وتظن بأني لا أعلم بمراقبتك لذلك البيت وبأن علي لا يزال حيا "هاهاها"، يا لك من غبي، ربما لا زلت تعتقد بأني لم اكتشف الكذبة التي جعلني ذلك الحيوان أكرم أعيشها طوال حياتي، لقد نجى من عقابي بوفاته وإلا لكنت فعلت به أسوء

مما سأفعل بكم، بالمناسبة لقد أضفت للمقبلات دواء خاصا جدا، قريبا ستتغوطون على أنفسكم كالأطفال الرضع، اللعنة عليكم وعلى سلالتكم فقد دمرتم كل سعادتي وتسببتم بخسارتي للشخص الوحيد الذي أضاء حياتي، هل بدأت بالتغوط أيها النذل إنتظر ريثما أبدأ بتسجيل هذا الفيديو لكم، سأبقيه تذكارا عندي لألعنكم في المستقبل وأخمد نار ألمي، أرغب في حفر دماغك بذلك المثقاب لكني أخشى أن تتسخ ملابسي بدمك القذر، والآن لنخلد هذه اللحظة الممتعة،( **تسجل فيديو لهما)..**

في الحقيقة أرغب في القيام بجولة لتصوير الجميع لكني أخشى أن أفوت لحظة بكائك يا عزيزي أركان، **(تفكر بشيء ما، أوقفت التسجيل)..**

لا بد أنك تتساءل بماذا أفكر، سأخبرك لا تقلق، أنظر سأذهب إلى المطبخ وأفتح الغاز لكي تتنفسوا براحة أكبر،**(فتحت الغاز وأغلقت النوافذ وغسلت كل الأواني)..**

لا تخف يا عزيزي سيكون ذلك سريعا جدا، أنظر ماذا لدي هنا، إنها الشمعة التي جهزتها لكي نتناول أول عشاء رومانسي لنا تحت ضوئها، شاءت الأقدار بأن نستعملها لغرض آخر الآن وبمجرد انخفاض مستوى الشمع قليلا سيحترق هذا المنديل الورقي وستجد نفسك بين أحضان

الزبانية، ستعانق شيئا مختلفا يا عزيزي ماذا نفعل ليس هناك نصيب على ما يبدوا، **إن الزواج قسمة ونصيب وللعب بحياة رزان طعم عجيب،** يا لها من جملة لقد أبدعت حقا، تمنى أمنية فلديك دقيقتين للحياة كحد أقصى، أنت تعلم بأني أعشق ضمان عملي فأنا لا أحب المفاجآت أبدا، لا تقلق سأراقبك بالمنظار من بعيد لأضمن عملي، سأترك الستار مكشوفا والأضواء مضاءة، الوداع يا أسدي ..

**( بعد دقيقتين انفجار هائل ونار قوية لم تبقي شيئا)..**

**رزان: أوف، أوف!!** لقد تحول إلى لحم مدخن، إنه المفضل لدى الأوروبيين.

لقد طويت صفحة هذا الانتقام أخيرا، لن أظهر لمدة طويلة فأنا أحتاج للنسيان قليلا، لدي مال ذلك الوغد وأعرف مكان ذلك البيت الذي كانوا يراقبونه باستمرار من خلال الجهاز الذي يحدد مسار السيارة، لقد كانوا في منطقة جبلية على ما يبدوا، لنذهب ونتفقد المكان ولنرى ما هو هذا السر الخطير ومدى علاقته بعلي.

أتمنى إيجاد منزل بالقرب من هناك للتمكن من معرفة من يذهب ويأتي لذلك البيت فعلي لن يصدق كلمة واحدة مما أقول، لا أستطيع لومه بعد كل ما فعلت، كم كنت بلهاء، اللعنة على ذلك اليوم الذي أدرت فيه ظهري لك يا علي، لو تعلم

مدى تألمي وندمي الآن ، ولكنني في مرحلة حيث لا ينفع الندم، ربما تكون هذه الفرصة آخر وسيلة يمكنني من خلالها التحدث إليك وسأستغلها حتى النهاية..

**(وصلت رزان لمكان البيت)..**

ها قد وصلنا، لا أستطيع الاقتراب كثيرا فربما يوجد حراس أو كاميرا أو حتى جهاز إنذار، لقد ذكر المرحوم فيصل **(تسخر)** بأن الشخص الذي يزور المكان يأتي مرة كل شهر، ترى هل في بداية الشهر أم نهايته، أتمنى أن أكون محظوظة فغدا آخر أيام هذا الشهر..

**(بعد ثلاث ساعات)..**

لم يخرج أحد حتى لرمي القمامة، مهلا أظن بأن هناك شخصا ما يتحرك بالداخل، يبدوا بأني سأنام في السيارة هذه الليلة فقد تأخر الوقت، إنها الواحدة بعد منتصف الليل ترى هل قاموا بدفن جلدة المرحوم **زوجي** أم لا،**( تسخر مجددا)..**

هناك شيء غريب في هذا البيت فلم ينطفئ الضوء أبدا، يبدوا أني على موعد مع اكتشاف سر خطير يوم غد، إن كان هناك أحد والدي علي كما أخمن فإنه سيلعن سلالة الفاعل ولا أريد حتى التفكير بطريقة عقابه له فهو يفوقني جنونا، لقد أصابوا كلينا بالجنون حتى قام بصعق رجل كبير بالكهرباء وجلس يتفرج عليه ثم قمت أنا بطهو ما خلفه من قذارة لكن أظن بأني

كنت مبدعة أكثر منه، متأكدة بأني تفوقت في هذه الجولة لنرى كيف سيرد علينا السيد علي، **(تسخر مجددا)..**

**لا** يوجد حراس أصبحت متأكدة من ذلك الآن ويوجد شخص واحد بالداخل لا يتحرك سوى لأمتار قليلة منذ ساعات إذن فهو مقيد، تبدوا وكأنها امرأة وليست رجل لكني لست واثقة، هل أتجرأ على التقدم يا ترى؟

لنقم بتجربة بسيطة، سأقوم برشق الباب بالحجارة ولنرى هل سيأتي أحد ما فلا أريد تضييع هذه الفرصة بينما الظروف مواتية لإنقاذ من يوجد بالداخل، **(رشقت رزان الباب بالحجارة)..**

هل كان ذلك صراخ امرأة؟

سأنتظر وأرى هل سيأتي أحد ما فلو كان هناك جهاز إنذار بالبيت لابد من قدوم ذلك المجرم..

**(بعد ساعتين)..**

لم يظهر أي أحد، سأرشق الباب مرة أخرى ولنرى ما سيقع،**(رشقت الباب مرة اخرى وسمعت صوت صراخ)..**

إنها امرأة بالتأكيد سأتحرك بعد ساعة إن لم يظهر أحد ما هذه المرة،**(بعد ساعة من الزمن)..**

إنها لوحدها، سأنقذها وسأترك هذه الكاميرا هناك لتسجيل المجرم عند قدومه، أرى بأنني أصبحت أحب تسجيل الأحداث كثيرا، **(تسخر كالعادة، نظرت من النافذة)..**

ما هذا يا إلاهي إنها امرأة مقيدة كأسيرة حرب، كائنا من تكون سأجعلك تندم على هذا أيها ،**(كسرت زجاج النافذة مستعملة قطعة قماش)..**

**رزان:** هل أنت لوحدك أم أن هناك أحد آخر؟

**الأسيرة:** لا يوجد أحد الآن سيأتي في الصباح الباكر ذلك المريض النفسي أنقذيني أرجوك يا ابنتي.

**رزان:** حسنا لا تقلقي سأجد شيئا لكسر الباب.

**الأسيرة:** أسرعي أتوسل إليك فهذه فرصتي الوحيدة.

**رزان:** لا تقلقي سأنقذك ثم سأهتم به شخصيا..

**(أحضرت رزان مطرقة من صندوق السيارة)..**

**رزان:** ماذا كانوا يطرقون بهذه المطرقة أولئك الأوباش يا ترى، لابد أنهم استعملوها في تعذيب الآخرين لكنهم نالوا جزاءهم أخيرا، لقد أتيت أيتها السيدة وتبقى القليل فقط إنتظري، **(كسرت رزان قفل الباب)..**

**الأسيرة:** لقد استجاب الله لدعائي أخيرا وبعثك لإنقاذي فأنا هنا منذ سنوات طويلة.

**رزان:** هل كنت تقضين حاجتك في هذا الشيء؟

**الأسيرة:** أجل يا ابنتي ليس باليد حيلة.

**رزان:** سأقوم بجعله يتغوط على نفسه بقية حياته انتظري وسترين فلن أتركه ينجوا بفعلته أبدا، حتى الحيوان لا يعامل بهذا الشكل.

**الأسيرة:** أخرجيني فقط من هنا يا ابنتي ولا أريد شيئا آخر، لربما أتمكن من رؤية ابني الوحيد قبل أن أموت.

**رزان:** هل تقصدين علي؟

**الأسيرة:** أجل إن ابني يدعى **علي** هل تعرفينه؟

**رزان:** بالتأكيد وصدقيني سيقلب الدنيا رأسا على عقب على من فعل بك هذا.

**الأسيرة:** إنه جواد عمه هو من فعل بي هذا.

**رزان:** ماذا تقولين؟ هل أنت جادة؟

**الأسيرة:** أجل يا ابنتي إنه شخص مريض ولا يبدوا عليه ذلك أبدا.

**رزان:** اللعنة عليه، الحيوان لا يبدوا عليه أي شيء حقا، حسابه سيكون عسيرا أقسم لك بأن **علي** سيفعل به شيئا مخيفا فهو يكرهه أصلا، لقد كان إسمك آسية أليس كذلك؟

**السيدة آسية:** أجل يا ابنتي هل أخبرك **علي** بذلك؟

**رزان:** أجل وأنا أدعى رزان، لقد انتهينا من هذه السلسلة أيضا، هل تستطيعين المشي؟

**السيدة آسية:** أجل لكن ببطء أرجوك يا ابنتي.

**رزان:** إنتظري سأضع هذه الكاميرا في زاوية غير مرئية لتسجيل ردة فعله عندما يجد المنزل فارغا غدا ثم سأبحث عن **علي** وآخذك لرؤيته.

**السيدة آسية:** شكرا لك يا ابنتي، أنت كالملاك حقا.

**رزان:** أنا كذلك مع الطيبين فقط يا سيدتي.

**السيدة آسية:** هل أنت صديقة علي؟

**رزان:** لقد كنت أكثر من صديقة لكني دمرت كل شيء بغبائي، لنأمل بأن نجده وأن يقبل بالحديث معي، انتبهي وأنت تصعدين السيارة أرجوك..

ستتغير الكثير من الأشياء بعد الآن، يبدوا أن هذا الموسم سيكون طويلا لننطلق ولتستمر الإثارة إذن.

**السيدة آسية:** أعتذر يا ابنتي فقد تسببت لك بالمشاكل.

**رزان:** لا تقلقي لن يصيبنا أي شيء لكن ستضطرين للإختفاء لبعض الوقت ريثما أجد أثر علي.

**السيدة آسية:** لكن ليس لدي مكان أذهب إليه.

**رزان:** لا تقلقي ستبقين معي في الفندق لكننا سندخل من الباب الخلفي.

**السيدة آسية:** ألا تملكين النقود؟

**رزان:** إنها قصة طويلة أيتها السيدة الجميلة، لنقل بأن الوضع تطلب ذلك،**(تبتسم رزان)..**

ها قد وصلنا إصعدي بحذر وانتبهي للدرج جيدا.

**(طرقت رزان باب غرفة ما)..**

**رزان:** شكرا لبقائك هنا أتمنى ألا أكون قد تأخرت عليك أيتها الشابة، **(تتكلم مع فتاة انتحلت شخصيتها بالفندق).**

**الشابة:** كلا لقد كانت ليلة رائعة بالنسبة لي في هذا الفندق الفخم.

**رزان:** جيد لقد فرحت من أجلك، ها هو المال الذي اتفقنا عليه يمكنك بدء مشروعك الذي كنت تحلمين به في مدينة أخرى،

ستخرجين من الخلف كما دخلت بالشعر المستعار وستغادرين فورا هذه المدينة ولا تعودي قبل سنتين، هل كل شيء مفهوم؟

**الشابة:** أجل لا تقلقي، شكرا جزيلا لك فسأحقق حلمي بفضلك.

**رزان:** أتمنى لك التوفيق، **(ذهبت الفتاة).**

**السيدة آسية:** أتمنى ألا تكوني متورطة بالمشاكل يا ابنتي.

**رزان:** لنجري هذا اللقاء وسنتخلص نهائيا من هذه المشاكل، **(رزان تتصل بالخادمة)..**

مرحبا لقد جعلتك تنتظرين قليلا آسفة فقد كنت منشغلة بعض الشيء، إصعدي للغرفة رقم **306** أنا في انتظارك ولقد أبلغت خدمة الاستقبال.

**الخادمة:** حسنا يا سيدتي أنا قادمة.

**(فتحت رزان الباب)..**

**رزان:** كيف حالك هل كل شيء على ما يرام؟

**الخادمة:** أجل يا سيدتي، أنشغل بابنتي المريضة فقط.

**رزان:** استدعيتك من أجل ذلك أيضا، هل تريدين أن تكسبي مليون دولار بالإضافة الى إجراء العملية لابنتك وتخصيص عناية خاصة لها؟

**الخادمة:** بالطبع يا سيدتي أرغب بذلك ولكن ماذا ستطلبين في المقابل؟

**رزان:** لا شيء سوى القول بأنك لم تريني البارحة بالمنزل أبدا وأني كنت هنا بالفندق طيلة اليوم الماضي.

**الخادمة:** لكن لماذا يا سيدتي؟

**رزان:** لأني طهوت كل أفراد البيت.

**الخادمة:** حسنا لقد فهمت يا سيدتي، لقد كانوا يستحقون ذلك أساسا، لا تقلقي من جهتي سأخبر الشرطة بأنك كنت خارج البيت إذا سألوني.

**رزان:** إذن اتفقنا، يمكنك أخذ تلك الحقيبة فبداخلها مليون دولار وإن واجهت مشكلة في تحويل النقود اتصلي بهذا الرقم وقولي لصاحبه بأنك من طرفي وسيهتم بك، خذي هذا أيضا

إنه رقم الطبيب المختص في مرض ابنتك وهو على علم بذهابك لرؤيته وقد تم دفع كل التكاليف أيضا.

**الخادمة:** شكرا لك يا سيدتي لقد أنقذت حياتنا،**(تبكي الخادمة فرحا)..**

**رزان:** لا تبكي واستمتعي بحياتك، مع السلامة، **(ذهبت الخادمة فرحة)..**

**رزان:** هل كنت تخشين المشاكل أيتها السيدة الجميلة؟

أنظري لم تعد هناك أية مشاكل فلنستمتع بوقتنا قليلا، ما رأيك بحمام ساخن وفطور فاخر؟

**السيدة آسية:** أنت فريدة من نوعك حقا.

**رزان:** لقد أصابني ابنك بالعدوى،**(تضحك)..**

هيا فالحمام جاهز سأهتم بك بنفسي ريثما تعتادين على الحركة شيئا فشيئا وسنهتم بذلك الزنديق لاحقا.

**السيدة آسية:** شكرا للطافتك يا ابنتي فلم أتحرك لسنوات طويلة سوى في مكان ضيق بين الحين والآخر، لم يكن باستطاعتي لا الخروج ولا التحدث مع أي أحد فالمكان مهجور تماما بالقرب من ذلك المنزل.

**رزان:** سينال عقابه لا تقلقي فقط استمتعي بهذا الحمام الدافئ فلدينا جنازة لنشيعها بعد قليل،**(تسخر كالعادة).**

## ~ في منزل المعلم سليم ~

ما هذا يا إلاهي، لقد انفجر كل البيت ولم ينجوا أي أحد.

**علي:** ماذا هناك يا نرمين لماذا تصرخين.

**نرمين:** لقد انفجر منزل أركان كليا ولا زالوا لا يعلمون شيئا عن الأسباب.

**علي:** هل هناك خبر عن رزان؟

هل يمكن أن تكون قد ماتت بالداخل أيضا؟

**نرمين:** لا أعلم فأنا مندهشة مما أرى.

**علي:** مهلا إن توفي أركان بالداخل فهذا يعني بأنه ليس الفاعل، هل قمت بذلك أيها المعلم سليم؟

**المعلم سليم:** كلا فقد علمت للتو، لقد كان لدي اجتماع طارئ البارحة مع بعض المساهمين ولا علم لي بالموضوع.

**علي:** إذن لنقل بأنها لعنة رزان مبدئيا.

**نرمين:** ماذا تقصد؟

**علي:** باحتمال كبير رزان قامت بإرسالهم في نزهة بدون عودة.

**نرمين:** أتقصد بأنها فجرتهم جميعا؟

هل تتجرأ على ذلك ؟!

**علي:** بل ربما فعلت الأكثر من ذلك ثم فجرت كل شيء حتى لا يبقى أي دليل يدينها.

**نرمين:** هل كل النساء اللواتي تحببنك عنيفات هكذا؟

**علي:** أظن بأنها اكتشفت بأنهم ضحكوا عليها وأصيبت بالجنون، عندما تغضب فهي تتحول لشيء مرعب ولا تفكر سوى بالانتقام.

**نرمين:** أنت في ورطة يا صديقي أظن بأنك مدرك لذلك.

**علي:** لقد قمت باختياري مسبقا وقد انتهى ما كان بيننا منذ مدة طويلة.

**نرمين:** أنت محظوظ فقد خدمتك الظروف قليلا بالرغم من كل شيء، ستحزن رزان كثيرا للأسف، لنخلد هذه اللحظة إذن فقد تخلصنا من العلقة أركان أخيرا ابتسما هيا، **( إلتقطت صورة جماعية).**

**المعلم سليم:** لماذا فعلت ذلك فأنت تعلمين كرهي الشديد للصور.

**علي:** لا تغضب فورا أيها العجوز فهذه من أجمل لحظاتنا، بينما كنا نسعى وراءه تخلصنا منه دون عناء.

**المعلم سليم:** معك حق، أتركي لي تلك الآلة إذن لنضع الصور على الحاسوب قبل ذهابك.

**نرمين:** آسفة أيها العجوز فنحن اليوم في عطلة وسنلتقط صورا أخرى بالخارج، وداعا استمتع بفطورك فهو جاهز.

**(خرج علي ونرمين)..**

**علي:** هل رأيت كيف انزعج العجوز الخائن؟

**نرمين:** أجل وأراد آلة التصوير من أجل إتلافها والتحجج بشيء ما عندما نعود.

**علي:** لقد تحسنت كثيرا وأصبحت تغتنمين الفرص جيدا، أنا فخور بك.

**نرمين:** شكرا أيها القائد، منكم نتعلم **(يبتسمان).**

**علي:** لابد أنه غاضب جدا "هاهاها"، لقد فقد إثنين من خططه حتى الآن فلا يمكنه الادعاء بأننا مرتزقة ولم يعد باستطاعته تنظيف نفسه من خلال أركان، والآن سيسعى وراء جدي لكي لا يكشف وسيكون **لانس** في انتظار كلابه، **( يرسل رسالة نصية)..**

**نرمين:** ماذا تفعل؟

**علي:** أبلغت جدي والآخرين بعدم الخروج ريثما ينظف **لانس** المكان جيدا.

**نرمين:** صحيح أ لن نذهب لرؤيته؟

هل أتى لوحده؟

**علي:** ذلك المجنون جلب معه فريقا كاملا، لن تصدقي ما ستسمعين لكنه قام بتجنيد كل إخوة فريقنا السابق وفور استلامه لرسالتي أتى بهم جميها، ربما سنتراجع عن فكرة الدواء وتلك الحيلة التي جهزنا لها فلا أظن بأنها ستنطلي على الخائن سليم لأنه وفور إدراكه أن كلابه ماتوا سيفهم بأنه كشف ولم يعد محصنا وسينقلب علينا.

**نرمين:** تقول إذن بأن المعركة الأخيرة ستبدأ.

**علي:** القصر مؤمن بفضل **لانس**، لذلك سأطارد الخائن براحة أكبر.

**نرمين:** ماذا تقصد بقولك الآن يا سيد علي؟

**علي:** لن أستطيع المجازفة بك يا صغيرتي خاصة وأنا أرى عينيك تلمعان هكذا كلما ذكرت **لانس.**

**نرمين:** وما دخل لانس بالموضوع؟

**علي:** هل تظنين بأني لا أعلم بقصتكما التي بقيت في الماضي؟

**نرمين:** هل تحاول سحب الكلام مني؟

**علي:** كلا فأنا أعلم بعلاقتكما أساسا وكانت هذه مفاجأتي لك منذ البداية، لقد كان في مهمة بالخارج فبعدما خسرنا رفاقنا في تلك الليلة لم يستطع البقاء هنا والآن حان وقت اجتماعكما ووقت رد الدين لإخوتي في السلاح، إنه دين أجلته طويلا والآن سيبدأ الموسم الأخير من الصيد.

**نرمين:** لن أتركك تواجه ذلك الثعلب لوحدك.

**علي:** بل ستفعلين وستساعدين لانس في حماية القصر، سأعود فور قضائي على ذلك الكلب لنبقى على اتصال.

**نرمين:** أين ستذهب الآن؟

**علي:** للترحم على أخي **أركان،( يسخر منه)..**

**نرمين:** أنت سيء حقا، هيا أغرب "هاهاها".

**علي:** لا تشتميني في غيابي عندما تقابلين **لانس.**

**(ذهب علي للاستعداد للمواجهة)..**

**نرمين:** ماذا كان يقصد ذلك الأبله بكلامه الأخير يا ترى!!

أظن أنه خدعني مجددا وتأكد من حقيقة مشاعري اتجاه لانس، يا لك من مخادع، إنه ثعلب حقا..

إنه شخص مجنون لكن محبوب، أحس بشعور سيء منذ أن ودعني فقد تعودت على وجوده، أظن بأنه سيطلق سراح ذلك

الوحش الذي بداخله هذه المرة لا محال وستحدث ضجة كبرى في هذه المدينة أتمنى فقط أن يعود سالما.

**(تنظر إليه باكية وهو ذاهب لتنفيذ المهمة الأخيرة)..**

**علي:** لقد حان وقت الجد، مهما كان موقعك وقوتك أيها الخائن فسأدمر عالمك الخفي فوق رأسك، ربما لن أعود أبدا لكني لن أذهب من دونك أيضا، لنقم بزيارة العجوز عثمان وبقية أفراد العائلة أولا فربما لن تسمح لي الفرصة مرة أخرى..

**(يتصل بلانس)..**

**علي:** هل أنت في موقعك أيها الشبح؟

**لانس:** أجل منذ مدة طويلة، نحن جاهزون للتدخل في أي لحظة.

**علي:** نرمين قادمة لمقابلتك وستخبرك بتفاصيل المهمة، اهتم بها ولا تترك يدها مرة أخرى.

**لانس:** لا تقلق أيها القائد، هل ستثير ضجة هذه المرة؟

**علي:** أجل سأقوم بتنظيف شامل فقد سئمت منهم جميعا، في كل زاوية أجد خائنا، لن أقوم بأي لعبة هذه المرة.

**لانس:** أي أننا سنرى الوحش أخيرا.

**علي:** ألا زلت تتذكر لقبي.

**لانس:** إنه اللقب الوحيد الذي يناسبك وقد أثبت صحة ذلك سابقا.

**علي:** لن يبقى دم فريقي على الأرض فلم تفارق حالتهم في تلك الليلة مخيلتي، سيموت كل من له علاقة بذلك الخائن.

**لانس:** ستصلك صور أعضاء ذلك المجلس الذي يترأسه ولتكن هديتي لك.

**علي:** هل قمت بالتحري عنهم؟

**لانس:** لا يلقبونني بالشبح عبثا.

**علي:** هل دخلتم للبلد متنكرين كما طلبت منكم؟

**لانس:** أجل، لقد دخلنا بهويات مزيفة وأوجه مختلفة ومتفرقين كل منا دخل من مكان، دخلنا وكأننا عجائز كبار في السن وقد قام الرجل الذي أرسلته بمكياج إحترافي للغاية.

**علي:** ممتاز، أنصت جيدا مهمتكم الأساسية ستعلمونها من نرمين لكن ربما أحتاجكم في مرحلة معينة لذلك استعدوا.

**لانس:** جاهزون متى أردت أيها القائد،**(قطع الاتصال)..**

**علي:** لنذهب لجنازة الزنديق أركان لنتعرف على الحاضرين.

**(في نفس الوقت تتجه رزان للجنازة أيضا)..**

**علي:** أتمنى ألا أكون متأخرا.

**رزان:** أتمنى أن ألحق بجنازة **المرحوم،( تسخر كالعادة).**

**( تقابل علي ورزان وجها لوجه أمام باب المقبرة وجلسا ينظران أحدهما للآخر كل منهما في سيارته)..**

**رزان:** يا إلاهي إنه علي.

**علي:** قدرنا عجيب أيتها المجنونة لكن طريقنا مختلف.

**رزان:** أرغب بالنزول من السيارة والارتماء بأحضانك.

**علي:** لا تنظري لي بتلك الطريقة فلم تعد نظراتك تؤثر على نفسيتي.

**رزان:** إن نظراتك هذه تقتلني،**(نزلت رزان من السيارة).**

**علي:** إنها مواجهة لابد منها، **( نزل من سيارته).**

**رزان:** لا أعلم إن كانت لكلماتي قيمة لديك يا علي لكنك لا تتصور مدى فرحي برؤيتك الآن.

**علي:** لا تتحدثي معي بهذه الطريقة مرة أخرى وليكن حديثنا متحضرا كشخصين تعرفا لبعضهما البعض للتو.

**رزان:** أعلم بأنك لا تزال غاضبا مني لكني راضية بأي عقاب يكفي ألا تدير ظهرك لي.

**علي:** هل أنت متأكدة بأنك سترضين بأي نوع من العقاب؟

**رزان:** أجل حتى لو كان الموت فأنا راضية بأن أموت على يديك يا علي.

**علي:** ستموتين لكن ببطء لأنني سأتزوج من سمر في أقرب فرصة ممكنة.

**(رزان تذرف الدموع بعد سماع تلك الكلمات)..**

**رزان:** هل تقوم بهذا فقط لمعاقبتي؟

**علي:** كلا فسمر هي حب طفولتي المستحيل.

**رزان:** ألم تقل بأنك تحبني سابقا؟

**علي:** لن أنافق نفسي ولن أكذب على كلتيكما فقد أحببتكما بنفس الدرجة لكن واحدة منكما أحبتني بدون شروط ووثقت بكل كلمة خرجت من فمي والأخرى دخلت لبيت لقيط مجرم، اللعنة عليك كيف استطعت الخروج من غرفتي والدخول لنفس البيت مع شخص غريب؟

**رزان:** لم يحصل شيء بيننا ولم يلمس حتى يدي يا علي.

**علي:** بعد نعتك له بزوجي أمامي فقد وضعت قفلا كبيرا على باب غرفتك في قلبي والحديث الآن لا ينفع بشيء.

**رزان:** رؤيتك مع امرأة أخرى ستقتلني يا علي.

**علي:** ألم تفكري بهذا عندما ذهبت؟

**رزان:** ندمت بعد مدة أقسم لك وراوغت طويلا حتى لا أتزوج منه حتى قبل معرفة الحقيقة.

**علي:** لقد قلت للتو بأنك راضية بكل شيء، أرى بأنك استسلمت في الحال.

**رزان:** سأبقى بجانبك وسأحضر زفافك وسأسكن تحت نفس السقف معك أيضا يا علي لكني لن أتركك فليكن عهدا علي، لقد تركت الاهتمام إلى أن تلتقي طرقنا في الحياة.

**علي:** هيا لتقومي بواجبك الأخير اتجاه زوجك.

**(رزان تذرف الدموع بحرقة شديدة)..**

**علي:** لم أكن أظن بأني سأراك هنا أيها المعلم سليم.

**المعلم سليم:** لم تخيب ظني أيها الوحش.

**علي:** هل أفهم بأننا سنضع أوراقنا على الطاولة هذه المرة

**(رزان تنصت وهي تبكي)..**

**المعلم سليم:** أنت تغامر بكل عائلتك، أنت مدرك لذلك كما أظن.

**علي:** سألعن سلالة أجدادكم جميعا ولن ينفعكم أي حجر للاختباء يا سادة، سليم، دوروك، مراد، نعيم، فاروق ودينيز يعني ابنتك ويدك اليمنى، ستموتون جميعا أنتم وكل من سلمتم عليهم في السنوات الأخيرة.

**المعلم سليم:** وهل ستفعل كل هذا لوحدك؟

**علي:** ألم أقم به من قبل؟

ألم تقرر تصفية فريقي لأننا قمنا بتدمير محمية كلابك الذين كانوا يحتجزون فيها اللاجئين الهاربين من الحرب؟

**المعلم سليم:** بلى فعلتم ذلك.

**علي: كلا** لم نفعل بل فعلت لوحدي.

**(المعلم سليم ينظر إلى علي باندهاش كبير)..**

**(رزان تنصت من الخلف ومنصدمة مما تسمع)..**

**المعلم سليم:** هل قمت بالعملية لوحدك؟

**علي:** لم يقم بها علي الإنسان بل الوحش علي، استعدوا بأفضل ما تملكون لأني سأصل حتى لغرف نومكم.

**(المعلم سليم يتصبب عرقا)..**

**علي:** لديكم يومين لتتجهزوا جيدا، إلى اللقاء أيها الخائن.

**(رزان تضع ورقة في يديه وهو ذاهب)..**

**علي:** لن تستسلم هذه الفتاة أبدا، لنذهب للقصر لرؤية العائلة فقد اشتقت لجدي ولتلك المجنونة سمر.

## ~ في القصر~

هل رأيتم ماذا يوجد على الانترنت؟

لقد مات ذلك الوغد أركان، أحدهم قام بتفجير كل المنزل بمن فيه وربما ماتت رزان أيضا.

**آزاد:** لا يمكن أن تموت ابنتي، ابنتي لا يمكن أن تموت، سأقتلهم، أريد ابنتي.

**ليلى:** اهدأ يا عمي أرجوك، اهدأ فلم يقع شيء لرزان، أحضر أدويته يا بلال أسرع.

**آزاد:** لقد أخذوا مني كل شيء، كل شيء،**( أصيب بنوبة هلع).**

**ليلى:** تناول هذا يا عمي لكي ترتاح هيا أرجوك،**( تناول دواءه وصعد لغرفته).**

**السيد عثمان:** أرجوا بأن تكون تلك الفتاة بخير فهي من دمي أيضا.

**سمر:** لا تقلق لن يصيبها شيء فهي من فجرت كل شيء.

**ليلى:** لماذا قمت من فراشك يا سمر؟

**سمر:** أنا بخير لا تقلقي، أين أبي؟

**السيدة أسماء:** لا نعلم فقد عاد مسرعا وقال بأنه سيذهب في رحلة مع أصدقائه خارج البلاد، لقد ذهب لألمانيا.

**سمر:** هذا غريب لكن ستظهر قذارة من وراء هذا فليكن بعلمكم.

**بلال:** لماذا تتكلمين عنه وكأنه عدوك؟

هل ستتنكرين لأسرتك بسبب حبك لعلي أم ماذا؟

**سمر:** وهل فكر يوما في مصلحتك أو مصلحتي، أنظر إلى حال أمك وستفهم لماذا لم أعد أثق به.

**السيدة أسماء:** وما بها حالتي يا ابنتي أنا مرتاحة ولا ينقصني أي شيء، **(شعرت بالإحراج).**

**سمر:** كفى يا أمي فنحن نعيش في نفس البيت منذ سنوات والكل يعلم بأنكما لا تنامان على نفس السرير منذ اكثر من عشر سنوات، لقد سئمت من الغموض وإخفاء الحقائق.

**ليلى:** يكفي يا سمر لقد فهمنا.

**سمر:** لو فهمتي حقا لأحسست بحب بلال لك على سبيل المثال ولتطلقت أمي من والدي وارتبطت بشخص ينظر لها بحب كعمي أحمد.

**السيد عثمان:** يكفي يا سمر.

**سمر:** لماذا يا جدي نعيش بهذه الطريقة؟

لقد سئمت حقا، كل شيء واضح والجميع يحاولون إخفاء حقيقة الأمور، إن القنبلة الموقوتة التي تكلم عنها أركان هي أبي أنا متأكدة من ذلك، وهروبه الآن أكبر دليل فلا بد أن علي كشف حقيقته أو شخص آخر، تبا له لقد جعلني أعيش في حزن طوال تلك السنوات،( **تتصل بالبنك)..**

**السيد عثمان:** ماذا تفعلين؟

**سمر:** سأوقف حسابه لكي يعود مجبرا أو يعاني أينما كان.

**مدير البنك:** لقد كنت سأتصل بك منذ قليل يا آنسة سمر.

**سمر:** ولماذا؟

**مدير البنك:** لقد حول السيد جواد كل حسابه الى خارج البلد منذ قليل.

**سمر:** كم حول من المال؟

**مدير البنك:** تسعين مليون دولار.

**سمر:** أوقف حسابه الآخر على الفور وقم بتحويل كل شيء يملكه الى حساب الشركة حالا وإذا اتصل بكم أعلموني بذلك، **(تتصل بمحامي العائلة)..**

**سمر:** قم بعقد اجتماع طارئ أيها المحامي وقم بتعليق حصص أبي بسبب القيام بجريمة ستتضح قريبا، فليكن السبب

واضحا لكل المساهمين والشركاء وعجل بالأمر حتى لا تسوء حالة الشركات في البورصة بعد ظهور الخبر.

**المحامي:** حسنا سأنفذ حالا.

**السيد عثمان:** ماذا يجري يا ابنتي؟

**سمر:** لقد قام بتحويل تسعين مليون دولار الى حسابه خارج البلاد، ألم أقل لكم بأن قذارة ستظهر، لقد هرب رسميا.

**السيد عثمان:** أتمنى ألا يكون لذلك علاقة بعلي فلن يرحمه هذه المرة.

**سمر:** حتى لو قتله لن يهمني أمره بعد الآن.

**بلال:** أرى أنك حاكمته فورا.

**سمر:** أراهنك بأنك ستغير رأيك قريبا، إنتظر لترى.

**(دخل علي فجأة)..**

**علي:** كيف حالك أيها العجوز؟

**السيد عثمان:** علي حفيدي، الحمد لله أني رأيتك أيها الولد المجنون.

**علي:** كيف حالك يا جدي لقد اشتقت إليك كثيرا.

**(الكل فرح بعودته)..**

**ليلى:** لقد اشتقت لك حقا، **(تذرف الدموع)..**

**علي:** لما البكاء الآن أنا أمامك حي أرزق تعالي إلى هنا، **(عانقها)..**

**بلال:** فرح بعودتك يا ابن عمي.

**علي:** شكرا لك أيها الطويل.

**السيدة أسماء:** لقد أخفتنا كثيرا هذه المرة.

**علي:** لقد تطلب الأمر ذلك ليس باليد حيلة، كيف حالك يا عمي.

**أحمد:** أصبحت بخير عند رؤيتك يا ابني.

**علي:** شكرا لك فرحت لسماع ذلك لكن يبدو أن هناك من هو غاضب مني ولم يهتم لقدومي،**(يقصد سمر)..**

**سمر:** أنا لا أهمك على كل حال.

**علي:** بل أنت أساس كل شيء، **( قبلها على وجهها).**

**(الجميع مندهش مما فعل)..**

**سمر:** هل أنا أحلم أم أنك قبلتني للتو؟

**علي:** أنا جائع أحضروا لي خروفا مشويا، **( يسخر).**

**ليلى:** لن تتغير أبدا.

**على:** بلى تغيرت ألم تري قبلتي لزوجتي منذ قليل.

**(الكل مندهش مرة أخرى)..**

**ليلى:** هل شربت شيئا ما، **( تضحك باستغراب).**

**علي:** كلا سأذهب لمكان ما بعد يومين وإن عدت سنتزوج، بالطبع إن لم ترفض تلك الجميلة.

**(احمرت سمر خجلا وهي تبتسم لسماع ذلك)..**

**السيد عثمان:** أنا أكثر من سيفرح بهذا الزواج.

**علي:** أعلم ذلك يا جدي العزيز.

**أحمد:** هل سمعت بخبر أركان؟

**علي:** أجل لقد قامت رزان بطهوهم **جميعا،(يضحك).**

**سمر:** وكيف عرفت ذلك هل التقيتما؟

**علي:** أجل لقد حضرت الجنازة وأخبرتها أننا سنتزوج لكنها ستعود للعيش هنا وسط عائلتها أتمنى ألا تعارضوا ذلك لأن حياتها ستكون في خطر بالخارج.

**السيد عثمان:** بالتأكيد ستعود فهي حفيدتي أيضا.

**سمر:** هل كل شيء على ما يرام يا سيد علي.

**علي:** سأكون واضحا أمام الجميع لقد أحببت كلتيكما بنفس الدرجة لكني اخترتك أنت لذلك لا داعي لفتح هذا الموضوع مجددا، لن أخفي شيئا ولن أنافق أحدا، هذا هو الحال يا سمر

إن وافقت سأسعد لذلك وإن رفضت سأبقى عازبا لكي لا تنشب حرب هنا.

**سمر:** أنا أثق بك تماما لا تقلق، لكن إلى أين ستذهب بعد يومين؟

**علي:** ستشاهدون ذلك على نشرة الأخبار لنغير الموضوع، ما رأيك في الذهاب لشراء خاتم الخطوبة؟

**( سمر تبتسم ومندهشة مما يقول)..**

**سمر:** هل أنت جاد؟

**علي:** أجل، لنذهب فورا فلا داعي لتضييع المزيد من الوقت.

**(خرجا سويا)..**

**سمر:** أنا لا أصدق ما يحصل الآن يا علي وكأني في حلم.

**علي:** نحن نستحق هذا القدر من السعادة على الأقل، ربما لن تسنح لي الفرصة مرة أخرى فأنا مقبل على معركة كبيرة جدا.

**سمر:** لماذا تخيفني الآن؟

**علي:** لا أحب إخفاء الأشياء عن زوجتي المستقبلية لذلك أتحدث بكل وضوح.

**سمر:** لن يصيبك شيء أنا متأكدة من هذا.

**علي:** في بعض الأحيان أظن بأني لا أستحقك حقا، شكرا لعدم فقدانك الأمل مني حتى هذا الوقت.

**سمر:** من الصعب العثور على شخص مثلك يا سيد علي.

**علي:** أنا أحبك حقا، لقد حاربت كثيرا هذا الشعور والآن بعد عيشنا هذه اللحظات أحس براحة كبيرة.

**سمر:** لا أريد تدمير هذه اللحظة لكني أرغب بمعرفة سبب تهربك الدائم مني في السابق.

**علي:** لقد أمضيت كل طفولتي وأنا أسمع من والدك بأنك أختي الحقيقية ولأن أمي غير متواجدة لم أستطع التأكد حتى لا أدمر مكانتها في قلبي.

**سمر:** ماذا تقول؟ هل أنت جاد؟

**علي:** أجل.

**سمر:** ما به هذا الرجل هل كان دائما بهذا السوء ولم ننتبه له؟

**علي:** لما قلت هذا الآن؟ هل تخفين شيئا؟

**سمر:** لقد هرب لألمانيا بعدما حول تسعين مليون دولار لحسابه صبيحة اليوم، وهناك شيء آخر.

**علي:** وما هو هذا الشيء؟

**سمر:** لقد قال أركان في آخر مرة بأن هناك قنبلة موقوتة في القصر يمكن أن تنفجر في أي لحظة وسينفجر صوت السلاح بيننا.

**علي:** وتفكرين بأنه قصد والدك؟

**سمر:** أجل وبحديثك هذا الآن أصابني القلق حقا.

**علي:** لا يمكن أن يكون للأمر علاقة بأمي صحيح؟

لا أظن بأنه سيتجرأ على شيء كهذا، كلا لقد أقنعت نفسي بأنها كانت مجرد أكاذيب ولا أريد التفكير بصحة ذلك وإلا سأصاب بالجنون.

**سمر:** سأقتله بيداي إن كان ذلك صحيحا، أقسم على ذلك.

**علي:** سأتصل يجدي فلا يمكن تأجيل هذا الموضوع.

**(سقطت ورقة بينما يأخذ الهاتف من جيبه)..**

**سمر:** ما هذه الورقة؟

**علي:** إنها من رزان لم أقرأها أبدا ولا أرغب في قراءتها بكل صراحة.

**سمر:** كنت أعلم بأنها لن تستسلم، ماذا كتبت تلك الأفعى؟

**(تقرأ الرسالة)..**

**علي:** ماذا هناك لماذا شحب وجهك فجأة؟

**سمر:** أنظر بنفسك.

**(عندما تذهب للقصر هاتفني على هذا الرقم لآتي للتحدث معكم فلدي معلومات بشأن أمك)..**

**علي:** ماذا يعني هذا الآن؟

ماذا يحصل يا إلاهي؟

لنعد فورا للقصر يا سمر فالأمر يزداد غرابة.

**سمر:** ماذا لو كان كلامه صحيحا يا علي؟

**علي:** هل أحسست بصعوبة الموقف الآن؟

تفضلي،هذا سبب تهربي منك كل تلك السنوات.

**سمر:** لن ينجو مني إن كان هذا صحيحا أقسم على ذلك، لن أرحمه أبدا.

**(يعودان بسرعة للقصر بعدما أرسل علي رسالة لرزان لملاقاته هناك)..**

**سمر:** ماذا فعلت ؟

**علي:** أرسلت في طلب رزان لتأتي للقصر.

**سمر:** ساعدنا يا ربي فلا يمكن أن يكون هذا صحيحا.

**(في الفندق تستعد رزان والسيدة آسية للذهاب إلى القصر بعد تلقي الرسالة)..**

**رزان:** لقد حان وقت ملاقاتك بولدك يا أمي، آسفة لقول ذلك أتمنى ألا تمانعي مناداتي لك بأمي.

**السيدة آسية:** ولما سأمانع فأنت ملاك جاء لإنقاذي ويبدو بأنك تحبين علي كثيرا.

**رزان:** أجل لكنه سيتزوج قريبا من سمر.

**(شحب وجه السيدة آسية فورا)..**

**رزان:** ما بك يا أمي لماذا أصبح وجهك شاحبا عند سماع ذلك؟

**السيدة آسية:** لا يمكنه الزواج منها هذا مستحيل.

**رزان:** لكن لماذا؟

**السيدة آسية:** هيا لنسرع للقصر قبل أن تصبح الأمور جدية اكثر.

**(خرجتا على عجلة من أمرهما)..**

**(في نفس الوقت كل العائلة تنتظر في القصر بقلق شديد)..**

**الخادمة:** لقد وصلت رزان يا سيد علي.

**علي:** أدخليها فورا.

**(طلبت رزان من السيدة آسية انتظارها أمام الباب قليلا لتشرح الوضع للجميع)..**

**رزان:** أتمنى ألا أكون قد أزعجتكم، أعلم بأنكم لا تحبون رؤيتي بعد ما فعلت.

**السيد عثمان:** تعالي واجلسي يا ابنتي فهذا منزلك أيضا.

**( رزان تبكي وهي تنظر للأسفل بعد سماع ذلك)..**

**رزان:** أنت تحرجني وتعذبني بتصرفك هذا معي يا جدي.

**السيد عثمان:** بطريقة ما لقد تضررت بسبب عداوة قديمة كنت سببا في حصولها حتى أنك أكثر من تضرر وحرمت من كل شيء لذلك لا تطلبي العفو ولا تشعري بالحرج أبدا يا صغيرتي، اجلسي لنتحدث.

**علي:** اختصري يا رزان أرجوك، ماذا تعلمين بشأن والدتي.

**رزان:** فلتخبرك هي بذلك بنفسها.

**علي:** ماذا تقصدين، هل تسخرين مني أم ماذا؟

**رزان:** كلا، انتظر قليلا.

**علي:** إلى أين أنت ذاهبة، هل تسخرين مني أم ماذا؟

**(أدخلت رزان السيدة آسية)..**

**(الكل منصدم من مشهد دخولها وعلي يقف صامتا ومنذهلا دون حراك وكأنه رآى شبحا أمامه)..**

**السيدة أسماء:** ما هذا يا ربي، ما الذي أراه أمامي؟

هل هذا أنت يا آسية حقا؟

**السيد عثمان:** هل هذا أنت حقا يا ابنتي؟

كيف يعقل هذا لقد دفنتكما بيداي؟

**السيدة آسية:** أيكما يكون ابني؟

**(تتحدث لبلال وعلي)..**

**السيدة آسية:** أظن أنه أنت لقد عرفتك من رائحتك يا بني.

**(اقتربت من علي بينما هو مندهش وعيناه ممتلئتان بالدموع)..**

**السيدة آسية:** ألن تعانق والدتك يا علي؟

**(لايزال مندهشا ولا يتحرك أبدا)..**

**علي:** كيف حدث هذا؟

وأين كنت طوال هذا الوقت؟

ما الذي يحدث هنا هل تريدون إصابتي بالجنون؟

**رزان:** السافل جواد كان يحتجزها في منزل الجبل.

**(وجه علي أصبح مخيفا و عيناه حمراوتان)..**

**علي:** ماذا أراد ذلك السافل من أمي؟

كيف تجرأ على ذلك وكيف لم أكتشف ذلك؟

هل استغفلني طوال هذه المدة وكيف لم أتأكد من ذلك البيت بالرغم من معرفتي بذهابه هناك كل شهر؟

هل كنت قريبة لهذه الدرجة يا أمي وعجزت عن مساعدتك؟ أي نوع من الأبناء أكون؟

**(يعاني من أثر الصدمة ويتصبب عرقا)..**

**السيدة آسية:** وكيف لك أن تعلم يا بني وأنت وتظن بأني ميتة.

**علي:** سأعذبه حتى الموت ليكن عهدا علي، سيتمنى الموت كل يوم ولن يحصل عليه.

**(لا زال يعاني من الصدمة ويتحدث دون وعي)..**

**السيدة آسية:** إهدأ يا بني أرجوك لا تخفني بكلامك هذا، ألن تعانق أمك؟

**(عانقها وهو يبكي ويطلب السماح منها)..**

**علي:** سامحيني يا أمي، سامحيني أرجوك فقد تركتك تعانين وحدك هناك.

**السيدة آسية:** لقد مضى كل شيء يا بني وسينال عقابه من الله.

**( أظن بأنه سيدفع الثمن هنا قبل ذلك تقول رزان بصوت منخفض)..**

**سمر:** ماذا؟ هل قلت شيئا؟

**رزان:** قلت لك مبارك لكما فزواجكما على الأبواب.

**السيدة آسية:** لا يمكن ذلك لن أسمح بحصول هذا.

**سمر:** ولكن لماذا يا خالتي؟

**السيدة آسية:** لست خالتك، ابتعدي عني.

**علي:** هل هناك شيء لا نعرفه يا أمي؟

لقد أمضيت طفولتي وأنا أسمع من ذلك الكلب بأن سمر تكون أختي الحقيقية فهل هذا صحيح؟

**السيدة آسية:** في أحلامه ربما، ذلك الحيوان لم يستطع لمسي أبدا، إنه مريض نفسي احتجزني لسنوات كي أقبل بحبه لكنه لم يلمسني لأنه أراد أنه أحبه قبل ذلك.

**علي:** سأحبه أنا بطريقة مختلفة قريبا، أين سيهرب مني على كل حال.

**سمر:** ماذا ستفعل بوالدي يا علي؟

**علي:** سأقتله ببطء شديد بكل بساطة، هل لديك اعتراض؟

**سمر:** لماذا تتحدث معي بهذا الشكل الآن؟

ماذا فعلت أنا لوالدتك؟

**علي:** لا أرغب بالحديث الآن.

**السيدة آسية:** لا تتعبي نفسك فلن يتزوجك ابني، لن أسمح بذلك أبدا.

**( امتلأت أعين سمر بالدموع لإحساسها بالظلم)..**

**علي:** سأوضح هذا الأمر الآن يا أمي لأني لا أحب تكرار الكلام، أنت أمي واحترامك واجب علي لكني لا أسمح لأي أحد بمعاملة سمر بهذه الطريقة أيضا، لا أريد أية مشاكل بينكما فأنا أعتبرها زوجة لي.

**( رزان تنظر إليه بحسرة كبيرة)..**

**السيدة آسية:** لكنها ابنة ذلك الشيطان يا بني، سيؤذيك فقد كان يكرهك لأنك تذكره بوالدك، لقد كان مهووسا بي وعانيت منه طويلا.

**السيد عثمان:** لا تحملي ذنوب الغير للأولاد يا ابنتي وتأكدي بأن شيئا لن يحصل لعلي فلا تقلقي.

**(نظر علي لسمر وابتسم لها)..**

**علي:** أنا آسف من أجل ردة فعلي منذ قليل.

**سمر:** أنت تعلم بأني أحبك أكثر من أبي وبأن ثقتي بك غير محدودة، لم ولن أستجوب قرارا تتخذه لأنني أثق بعدالتك.

**(خرجت رزان تبكي بعد سماعها ذلك)..**

**( لحقت بها ليلى)..**

**ليلى:** أنت تشعرين بالندم أليس كذلك؟

**رزان:** لن تؤلمني كلماتك لأن ألمي أكبر وسيصاحبني دائما.

**ليلى:** لأكون صادقة معك لم أحبك يوما لكن بعد سماع كلمات جدي تغير رأيي قليلا، لقد كنت الضحية على الدوام ولم تكتفي بذلك فخسرت الرجل الذي تحبين أيضا لذلك أتفهم شعورك.

**رزان:** لا أظن ذلك.

**ليلى:** أتمنى فقط ألا تفسدي سعادتهما لاحقا.

**رزان:** لن أفعل شيئا يضر علي حتى ولو على حساب سعادتي.

**(سمع علي ما قالت)..**

**علي:** أين أنت ذاهبة الآن، ستكونين في خطر بالخارج.

**رزان:** سأحضر أمتعتي وأعود للاعتناء بوالدي وأمي.

**علي:** هل أصبحت علاقتكما بهذه القوة لدرجة مناداتها بأمي.

**(سمر تسمع من وراء الباب)..**

**رزان:** أجل بعض الشيء وهي تلقبني بالملاك الحارس أيضا لأنني قمت بإنقاذها.

**علي:** شكرا لك على ذلك ولتفهمك القرار الذي اتخذته.

**رزان:** لقد تجولت حول كل البحيرات ولم أغرق سوى في بحرك يا علي، حبي لك أبدي لذلك لا تشكرني فأنا أجد متعة في قيامي بشيء يسعدك، أتمنى لكما السعادة فهي تستحقك أكثر مني.

**(ذهبت رزان لإحضار أمتعتها)..**

**علي:** هل تتنصتين علينا يا آنسة سمر؟

**سمر:** أردت سماع ما ستقوله لها فربما تكون نادما على فكرة الزواج مني.

**علي:** ومن يدري لربما أتزوجكما معا، **(يسخر منها).**

**سمر:** ماذا؟ هل أنت جاد؟

**(شعرت بالغيرة والخوف)..**

**علي:** تعالي لنريهم الخاتم الذي اشتريته لك.

**سمر:** ومتى اشتريته أيها المخادع؟

**علي:** البارحة "هاهاها".

**سمر:** إذن لماذا خرجنا منذ قليل؟

**علي:** لكي أستمتع بجمالك يا مصيبة رأسي.

**سمر:** استمر بقول مثل هذه الكلمات الجميلة لي دائما أرجوك.

**علي:** ليس هناك كلمات باستطاعتها وصف جمالك لذلك أجد صعوبة في الأمر، **( قام بتقبيلها)..**

**ليلى:** هيا بنا إلى الداخل أيها العاشقان فيبدوا لي أنكما نسيتما بأننا نعيش في نفس المكان غالبا.

**السيدة آسية:** تعال لحضن والدتك أيها الوسيم.

**علي:** لا تتصورين مدى سعادتي برؤيتك يا أمي وكأنني أعيش حلما جميلا لا أرغب في الاستيقاظ منه.

**السيدة آسية:** لن أفارقك أبدا يا بني لازالت لدينا أيام كثيرة لنعيشها معا.

**علي:** سأرحل بعد يومين يا أمي وربما لن أعود أبدا فالمكان الذي سأذهب له لا ينجو منه أحد.

**(سمر تذرف الدموع بعد سماع كلماته)..**

**السيدة آسية:** لن تذهب لأي مكان لن أفقدك بينما تحقق دعائي واجتمعت بك، على جثتي فقط يمكنك الذهاب.

**علي:** إن لم أذهب سيأتون إلى هنا ويقتلون كل المتواجدين بالقصر يا أمي لكن إن هاجمتهم فسيضطرون للدفاع مجبرين.

**السيدة آسية:** ومن يكون هؤلاء الناس يا علي ولماذا تركض وراء المشاكل؟

**علي:** إنه دين روح يجب أن أدفعه يا أمي، لكل شخص فكرة معينة عن ما حدث لفريقي بالسابق لكنكم لا تعلمون الحقيقة كاملة، لقد وقعنا في الفخ في ليلة من الليالي من قبل شخص يدعى سليم وبالرغم من أني أدركت ذلك باكرا إلا أنهم كانوا قد أحاطوا بنا من كل جهة منذ تحركنا ولم يكن هناك مخرج، لكن رفاقي أحاطوا بي وقاموا بحمايتي كالدرع فتلقى الجميع الرصاص باستثنائي، مات الجميع بينما أنا أشاهد موتهم، وجدت فرصة لأصعد لأعلى الشجرة للاختباء وبقيت جامدا في مكاني ملطخا بدمائهم ثم تجولت بعد ذلك لساعة كاملة كالمجنون الذي لا يعرف أين طريق العودة إلى أن سمعت صوت لانس وهو يئن..

**(دخل لانس ونرمين ولم يصدرا صوتا لعدم مقاطعة علي)..**

**علي:** لقد كان الوحيد الذي لا يزال على قيد الحياة وتمكنت من مساعدته لحسن الحظ، لكني لم أنسى وجوه إخوتي في السلاح ولا تضحيتهم ولا زلت أشتم رائحة دمائهم على جسدي، **( بدأ يهذي ويتصرف بدون وعي لتذكره صدمة تلك الليلة وكأنه وحيد يتكلم مع نفسه)..**

**لانس:** علي عد لرشدك، علي هل تسمعني، علي لا تخفني يا رجل، **( صفعه لانس ليستعيد رشده)..**

**علي:** سألعن سلالة أجدادهم ولوحدي..

**(دخلت رزان بأمتعتها ورأته في تلك الحالة)..**

**علي:** سأجفف مجلسهم وسأظهر وجههم الحقيقي للعالم، لن يخرج أي أحد حي من هناك يا إما أنا أو هم ولا يوجد حل آخر.

**لانس:** الفريق جاهز لمساعدتك أيها القائد.

**علي:** ألم تسمع ما قلت لك؟

هل ستصيبني بالجنون أنت أيضا؟

مهمتكم هي حماية هذا القصر لكي لا ينشغل بالي ولا شيء آخر، لقد استعرت هذه الروح من إخوتي في السلاح وسأنتقم مهما كلف الثمن.

**(ورد اتصال للانس من المراقبين)..**

**علي:** ماذا هناك ؟

**لانس:** هناك ثلاثة سيارات تقترب من القصر.

**علي:** إذن لم يتقيدوا بالاتفاق ونقضوا هدنة اليومين، لابأس ليكن تمرينا لي إذن.

**لانس:** هل ستواجههم لوحدك أيها القائد؟ ماذا تفعل؟

**(أحضر علي مطرقة ثقيلة وبدأ بتحطيم الحائط)..**

**السيد عثمان:** ماذا تفعل يا علي ؟

**السيدة آسية:** هل تريد الموت وجعلي أعيش حسرتك يا علي ولماذا تحطم الحائط الآن؟

**(ظهر مكان سري خلف الحائط يحتوي على ذخيرة كثيرة وزي علي الذي اعتاد ارتدائه للقيام بالمهمات الخاصة)..**

**سمر:** منذ متى وهذا المكان السري هنا ؟

**علي:** منذ أن قررت ذلك، فليذهب الجميع للنفق السري ولن يخرج من هناك أحد حتى ولو شاهدتموني أموت.

**لانس:** لكن يا علي..

**علي:** إنه أمر وعليك بالتنفيذ والصمت، خذ نرمين وقوموا بحماية أسرتي إنها مهمتكما الوحيدة ولا شأن لأي أحد بي، هناك على الحائط زر اضغط عليه لتشاهد القصر بأكمله وإن اقتربوا من مكانكم اضغط على الزر الأزرق الذي بجانب الزر الأحمر للتخلص منهم فيوجد بين الكتب سهام ستقتل كل من في الغرفة.

**السيد عثمان:** لكن متى جهزت كل هذا يا إلاهي؟

**علي:** لا يوجد وقت هيا أسرعوا.

**(دخل الجميع للنفق السري وظهرت كاميرات لكل أنحاء القصر)..**

**بلال:** كيف لا تزال هنا هذه الكاميرات لقد أحضرت فريقا كاملا لتفكيكها من قبل.

**لانس:** هل كان علي يعلم بذلك؟

**بلال:** كلا لكنه علم فيما بعد، أقصد يوم قدوم أكرم الجبان.

**لانس:** أظن أن الفريق الذي أحضرته لم يكونوا سوى رجال علي.

**بلال:** هل يعقل ذلك، لكن لماذا لم يستعمل مشاهد أكرم أنظر ها هي هنا.

**(قامت رزان بتشغيلها على الفور وسمعت كل حديث أكرم وكيف تحدث عنها وأيضا رأته وهو يصعق بالكهرباء فبدأت بالصراخ كالمجنونة ثم بدأت بصفع نفسها إلى أن أمسكت بها نرمين لتهدئتها، لقد أحست بشعور قاتل حين رأت أنها وضعت موضع الغبية)..**

**بلال:** لكن ماذا يعني هذا ولماذا لم يستعمل علي هذا التسجيل لإقناع رزان ذلك الوقت؟

**لانس:** لقد وضعها تحت الاختبار ورسبت، لا يبقي القائد في محيطه شخصا دون اختبار ففي اللحظات الصعبة يظهر مقدار حب ووفاء الشخص.

**رزان:** يا لي من غبية، لقد ختمت كل مراحل الغباء حقا مهما فعل فمعه حق.

**ليلى:** أظن بأن هذا ليس وقت هذا الحديث لأنني أرى جيشا يقتحم القصر، لكن أين علي فهو لا يظهر.

**لانس:** سيظهر لا تقلقي.

**السيد عثمان:** هل يستطيع مجابهتهم لوحده يا لانس؟

**لانس:** سترى وحشا بعد قليل أيها الجد، سترى تركيزا عاليا وتحركا سريعا وبرودة أعصاب مخيفة، لقد بدأ.

**(جلس علي ينتظر وصول المجموعة الأولى التي دخلت من الخلف بينما تنتظر المجموعتان المتبقيتان أمام باب القصر)..**

**السيدة آسية:** لماذا ينتظرهم هكذا سيقتلونه.

**نرمين:** لا تستعجلي في الحكم يا سيدة آسية أنظري جيدا فبيده شيء يلعب به، **(يلعب بقنبلة غير مهتم بالخطر القادم)..**

**لانس:** إنه مجنون حقا لا أصدق ذلك، سيفعل كما قال بالضبط وسيتدرب.

**(دخلت الفرقة لداخل القصر)..**

**علي:** إذا كنتم لا تريدون الموت بانفجار ضخم ستلقون بأسلحتكم إلى تلك الزاوية البعيدة وسنحل المشكلة بالأيدي.

**قائد الفرقة:** هل تسخر منا؟

**علي:** كلا أنا جاد ،أنظر **( فصل السلك من القنبلة)..**

**قائد الفرقة:** حسنا، حسنا سنضع الأسلحة ولكنك ستندم لقتالك لنا لوحدك.

**علي:** لا تشغل نفسك بذلك وتعالوا جميعا أيها القردة.

**قائد الفرقة:** ماذا قلت سأريك، **(هجم لوحده في البداية)**

**علي:** ليس لدي وقت لأضيعه معك وهذه لك، **( وجه ركلة في منتصف ركبته وكسرت قدمه)..**

**علي:** لا أحب الاشخاص الذين يتحدثون كثيرا، ما بكم هل خفتم من رجل واحد؟

**(هجم الجميع دفعة واحدة، لكن علي يتخلص منهم واحدا تلو الآخر بكسر أيديهم وأرجلهم من خلال ضربات مركزة)..**

**نرمين:** اللعنة إنه وحش حقا، ما هذا يا ربي؟

**لانس:** إنه الوحش علي، لن يرحمهم لذلك من لديه قلب مرهف فليغمض عينيه من الآن.

**رزان:** لماذا ماذا سيفعل أكثر من هذا؟

**لانس:** سيفعل ما سترين الآن، **( أخرج سكينه وذبح الجميع ثم أكمل القتال مع الباقين بالسكين)..**

**سمر:** ماذا تفعل يا علي؟

**نرمين:** هل ترغبين بأن يكون مكانهم أم ماذا؟

**سمر:** بالتأكيد لا .

**نرمين:** إذن شاهدي ولا تتذمري أو أغمضي عينيك فهذه هي الحرب ستقتلين أو ستموتين.

**رزان:** إنه شخص مختلف تماما الآن، لقد دخل آخرون.

**لانس:** ليتهم لم يفعلوا.

**( أطفأ علي كل الأضواء ثم بدأ صوت السلاح يسمع)..**

**السيدة آسية:** أين ابني وماذا يقع هناك؟

**لانس:** لا تقلقي لن يصيبه شيء فهو يقوم بتنظيف المكان.

**نرمين:** لكن كيف يرى في تلك الظلمة؟

**لانس:** يستطيع ذلك لأنه نجح في امتحان الكهف.

**نرمين:** أنت تمزح أليس كذلك؟

**سمر:** وما هو هذا الامتحان أيضا؟

**لانس:** لقد أمضى أسبوعا كاملا في ظلمة كهف كبير يسكنه كل أنواع الحشرات السامة، عند كل مدخل كانت توجد نار طفيفة تنطفئ بمجرد مرور أحد ما بجانبها والمكان يعج بالعقارب والأفاعي، لم ينجح أحد منا في الصمود أكثر من

ربع ساعة ثم خرج الجميع هاربين ولكنه بقي بالداخل حتى ظننا أنه مات، وكأنه كان يحاول قتل نفسه في كل مرة، هكذا كنت أحس، لقد قتل أغلب العقارب والأفاعي بسكينه وتعرض للدغ لكن صمد بطريقة ما ولم يصبه أي شيء، إن تركيزه عال جدا وبنظرة واحدة يحدد مكان الجميع منذ البداية ثم يهجم بسرعة ومن ينجو من هجومه الأول لا ينجوا من الثاني لأنه يعتمد على حاسة سمعه، إن تحرك أحد ما سيجد نفسه ميتا على الفور، بواسطة حاسة سمعه وجد المخرج من ذلك الكهف بالإنصات لصوت الرياح وهذه ميزات خاصة جدا، لذلك هو القائد والويل لمن يواجهه، لقد نفذ المهمة بنجاح.

**(ورد اتصال للانس يعلمونه بمقتل الجميع)..**

**علي:** هل تسمعني يا لانس؟

**لانس:** أجل أيها الوحش.

علي: أترك نصف الرجال في المراقبة واهتموا بهذه الجثث من فضلكم.

**لانس:** علم وينفذ أيها القائد.

**( خرجت سمر تركض لمعانقته بينما تشاهد رزان من بعيد بحسرة كبيرة)..**

**سمر:** لقد خفت عليك كثيرا.

**علي: لا** تقلقي لن يصيبني شيء قبل الزواج منك أيتها المجنونة.

**بلال:** مما أنت مصنوع يا رجل ما كل هذا؟

**ليلى:** نحن في أمان دائما بفضلك، شكرا يا علي.

**السيدة أسماء:** فعلا أنت عمود هذه العائلة.

**السيد عثمان:** سلمت يداك يا صغيري.

**السيدة آسية:** تعال إلى حضني يا أسدي الصغير.

**علي:** أنتم تدللوني كثيرا "هاهاها".

**نرمين:** من يظن بأن هذا الأحمق يستطيع فعل كل ذلك.

**رزان:** لا يوجد أحمق أكبر منك.

**نرمين:** ماذا قلت؟

**رزان:** قلت بأنك قوية أيضا ، **(تسخر كالعادة).**

**علي:** لنمضي هذه الليلة سويا لأنني سأذهب غدا لزيارة أولئك القوم.

**السيد عثمان:** وهل تعلم مكانهم؟

**رزان:** هناك سيارات كثيرة بها نظام إلكتروني، يمكن معرفة الطريق والمسافة التي قطعوها بمجيئهم إلى هنا.

**علي:** أجل بالضبط، أحسنت.

**السيد عثمان:** إن سليم نائب وزير الدفاع يا علي ولا يظهر على شاشة التلفاز نهائيا أنت مدرك لذلك صحيح؟

**علي:** توقعت شيئا كهذا أجل، لكن كيف تعرفت عليه؟

**السيد عثمان:** من خلال جواد.

**سمر:** ماذا؟

**علي:** لن أستغرب إن كان وراء طلب موتي وإيقاعي في ذلك الفخ.

**السيدة آسية:** لقد كان وراء حادثة السيارة يا بني يمكن أن يفعل أي شيء.

**علي:** ماذا قلت يا أمي؟

**السيدة آسية:** إنه وراء حادث السيارة وقد كان يأتي هو وذلك السيد الذي رأيتك تصعقه بالكهرباء منذ قليل في التسجيل.

**السيد عثمان:** هل أنت متأكدة؟

**السيدة آسية:** بالطبع، إنه شيطان في هيئة إنسان وغير معروف ما سيفعله.

**علي:** سأنتهي من صديقه ثم سأهتم به، سيدفع ثمن أفعاله غاليا.

**بلال:** هل كان أبي هكذا دائما؟ **(مصدوم مما يسمع).**

**سمر:** لقد أخبرتك سابقا لكنك لم ترد التصديق، تفضل الآن استمتع بالحقائق.

**أحمد:** لقد خيب ظني كثيرا، اللعنة عليك يا جواد.

**علي:** لننسى هذه المواضيع ولنستمتع بهذه الليلة ولكل حادث حديث.

**رزان:** أنا سأهتم بوالدي لذلك لن أنضم إليكم، هل تريدين الصعود لغرفتك يا أمي؟

**السيدة آسية:** أجل يا ابنتي فقد تعبت كثيرا، تصبحون على خير.

**(صعدوا إلى غرفهم ليرتاحوا)..**

**سمر:** هل ستذهب غدا؟

**علي:** أجل لكني سأعود هذا وعد.

**سمر:** أثق بكل وعودك يا عزيزي ولا يوجد احتفال الآن، هيا للغرفة لترتاح.

**علي:** لكني أريد الاحتفال.

**سمر:** قلت لك هيا للغرفة، سأنام إلى جانبك لكن شريطة أن تمسك يديك جيدا، سأضع إلى جانبي عصا من أجل الحماية.

**علي:** أنت رومانسية حقا، لقد تأثرت كثيرا.

**ليلى:** هنيئا لك يا روميو، **(تسخر منه).**

**بلال:** وماذا عنك يا جولييت؟

أما حان الوقت لتهتمي قليلا بهذا العبد الضعيف؟

**ليلى:** سأنام فورا، أحلاما سعيدة،**( شعرت بالخجل).**

**السيد عثمان:** يبدوا أني سأرى أبناء أحفادي قريبا.

**بلال:** أتمنى ذلك يا جدي.

**السيد عثمان:** هيا إلى غرفتك أيها الأحمق أغرب فورا، لم يعد هناك خجل يبدوا أني تساهلت معكم كثيرا.

**بلال:** أنت الأصل والباقي تقليد يا جدي "هاهاها".

**السيد عثمان:** أغرب قبل أن أستعمل عصاي.

**( ذهب بلال راكضا وهو يضحك)..**

**السيد عثمان:** لقد بقينا لوحدنا يا أسماء.

**السيدة أسماء:** أجل يا أبي، لولاك لما تذكرني أحد فأنا أعيش كشبح هنا منذ وقت طويل.

**السيد عثمان:** افتحي قضية طلاق يا ابنتي لنتخلص من ذكرى جواد ثم سننظر إلى مستقبلنا جميعا بإذن الله.

**السيدة أسماء:** تحت أمرك يا أبي.

**(أحمد يسترق السمع وفرح من سماع ذلك وانسحب لغرفته في صمت)..**

**(في غرفة أخرى تتحدث رزان والسيدة آسية)..**

**السيدة آسية:** إني أحس بألمك يا ابنتي.

**رزان:** أنا جلبته لنفسي يا أمي لذلك لن أشتكي، إنهما بنفس الغرفة الآن وسيغادر غذا ولا أستطيع حتى معانقته وتوديعه، سأصمت وأكتفي بالنظر من بعيد لبقية حياتي.

**السيدة آسية:** سيظهر شخص يحبك أنت أيضا لا تشكي بذلك أبدا.

**رزان:** لقد تركت الاهتمام الى أن تتقاطع طرقنا في الحياة يا أمي فلا أستطيع حب رجل غيره لقد أصبحت مدركة لذلك.

**السيدة آسية:** لا تبكي، تعالي إلى حضني يا ملاكي الجميل ليتني أجد حلا يريح الجميع.

**( في الغرفة الأخرى علي يمارس ألاعيبه المعتادة)..**

**علي:** ألن نتزوج قريبا لا أفهم لما تلك العصا الآن.

**سمر: إن** اقتربت ستنال الضرب.

**علي:** هذه البداية فقط والقادم ربما يكون السوط.

**سمر:** سترى ألوان قوس قزح في الليالي القادمة بعد الزواج يا عزيزي لا تقلق.

**علي:** أقسمي على ذلك؟

**سمر:** هيا نم فينتظرك يوم حافل بالأحداث.

**علي:** حدثيني كيف ستكون تلك الليالي وسأذهب وأعود بسرعة البرق.

**سمر:** أنت أحمق حقا "هاهاها"،هل ترغب بتذوق العصا؟

**علي:** كلا، كلا لقد نمت .

**(استيقظ علي بعد نوم سمر، قبلها على جبينها ثم ذهب لأنه يكره لحظات الوداع وقبل أن يخرج ألقى نظرة على رزان ووالدته أيضا، أحست به رزان لكنها لم تصدر صوتا رغم ذلك)..**

**(في الجانب الآخر كان الخائن سليم نائب وزير الدفاع قد عقد اجتماعا طارئا مع أعضاء مجلسه المظلم وتحدثوا عن علي ولم يجدوا حلا سوى بمواجهته وقتله)..**

**الخائن سليم:** سننتقل جميعا إلى القلعة بالقرب من الحدود، سيساعدنا المكان للتصدي لعلي دون انتباه الدولة لأي شيء، وضعنا معقد ويجب علينا التخلص منه سريعا.

**دنيز:** ألا تبالغ في وصفه قليلا يا أبي؟

**الخائن سليم:** علي يتحول لوحش عند تنفيذه للمهمات ولا يعرف معنى الخوف أو التراجع.

**فاروق:** ألن تقدم الدولة لنا يد العون؟

**الخائن سليم:** إنهم يشكون بي منذ مدة طويلة لكنهم لم يثبتوا أي شيء لذلك يجب علينا التخلص من علي بصمت.

**دوروك:** لا أظنه سيصمد كثيرا فسنطلق عليه جيشا من المقاتلين بأسلحة ثقيلة.

**الخائن سليم:** الاستخفاف بعلي يعني الموت الأكيد، لن أسمح له بتدمير كل ما بنيته طيلة السنوات الماضية.

**دنيز:** وهل يعرف مكان تواجدنا الآن.

**الخائن سليم:** بالتأكيد ومنذ مدة طويلة فقد تخلص من ثلاثة مجموعات أرسلناها للقصر.

**(أثناء حديثهم كان علي قد وضع خطة هجومه وتسلح بشكل جيد ثم اتصل بلانس)..**

**علي:** كيف حالك أيها الشبح، هل كل شيء على ما يرام؟

**لانس:** أجل أيها القائد، هل لديك أوامر جديدة؟

**علي:** أجل، اهتم جيدا بنرمين ولا تترك يدها وقم بحماية عائلتي إن لم أرجع، لقد كان شرفا لي القتال بجانبكم يا

شجعان، أتوقع إرسالهم لمجموعة على الأقل من أجل أسر عائلتي والضغط علي لذلك أعتمد عليكم في حمايتهم.

**لانس:** ليرسلوا جيشا إذا أرادوا وسنرسل لهم جثثهم على الفور.

**علي:** لقد وصلت للمكان الآن، سأقطع الاتصال.

**(خطة علي كانت معقدة جدا و بفضلها كان سينهي اللعبة للأبد لكنه أراد أن يعلم العالم بأكمله الوجه الحقيقي لنائب وزير الدفاع لذلك أراد ضربهم من كل جانب خاصة المعنوي فقد أراد تدمير اعتبار الخائن سليم وهدم كل ما بناه حتى ذلك اليوم لذلك سجل فيديو قبل الهجوم)..**

**علي:** أهلا بالجميع، آسف على اختراق القناة الفضائية الأولى للبلاد ولا تحاولوا استرجاع التحكم لأنكم لن تستطيعوا، لقبي هو الوحش وأنا من بين مجموعة من المقاتلين الذين دربهم نائب وزير الدفاع بهدف تنفيذ مهمات خاصة أوهمنا بأنها لصلاح الدولة في حين أن أهدافها كانت من أجل المتاجرة بأعضاء اللاجئين السريين الهاربين من مناطق الحرب إلى بلادنا، اكتشفنا مخططه فقام بنصب كمين لنا ذهب ضحيته كل أعضاء فريقي لكنهم منحوني فرصة العيش للانتقام وقد جاء ذلك اليوم، أنا قائد الفريق ولقبي الحركي الوحش، سأدمر

قلعتهم فوق رؤوسهم ولن أرحم أحدا منهم، سأوافيكم بالأخبار قريبا.

**(أيها الرئيس يحب عليك أن ترى هذا، هل ستتدخل أم ستبقى في الظل لأن الوضع لا يحتمل الانتظار أبدا)..**

**الرئيس:** هل نحن متأكدين من أنه علي؟

**المساعدة:** أجل، وسيخترق القلعة كما يقول.

**الرئيس:** وهل هو قادر على ذلك؟

**المساعدة:** أظن ذلك فسجله حافل بالإنجازات العظيمة.

**الرئيس:** هل أصبحت بهذه القوة حقا يا ولدي؟

سنقوم بالتشويش على الأجهزة الأمنية حتى لا يصلوا لمكانهم بسهولة وسنمنع وصول المعلومات وتنقل عناصر الشرطة من خلال حركة السير، لنتركهم مع الوحش وجها لوجه.

**المساعدة:** أمرك يا سيدي الرئيس.

**الرئيس:** لا أظن بأن لدينا أي شخص بقسم الاستخبارات هنا يمكنه التجرؤ على عمل مشابه، أحسنت يا أسدي.

**(في القصر تقوم ليلى بإيقاظ الجميع بعد رؤية ما تم بثه على مواقع التواصل الاجتماعي)..**

**السيد عثمان:** ماذا هناك يا ليلى لما تصرخين.

**ليلى:** لقد ذهب علي وقام بتسجيل فيديو، أنظر يا جدي.

**سمر:** لقد ذهب دون توديعنا ويقوم بالاستعراض أيضا، ساعدنا يا ربي واحمي لي زوجي المجنون.

**السيدة آسية:** دعواتي معك يا ابني.

**رزان:** إن أصابوك بشيء سأسعى وراءهم حتى الموت.

**(بدأ علي هجومه واضعا كاميرا تسجيل على بدلته لتسجيل كل ما سيحدث)..**

**علي:** لنقم بالجزء الأول من الخطة إذن.

**(رمى علي قنبلة بمكان بعيد للفت الانتباه وتمكن من أحد الحراس المقنعين، قضى عليه وأخذ زيه ثم تسلل بينهم)..**

**علي:** أركضوا أيها الحمقى بينما أحفر قبوركم.

**(وضع متفجرات على كل السيارات خارجا وبالحديقة الداخلية للقلعة أيضا ثم التقط صورة لشخص ما)..**

**علي:** علي الانسحاب قبل أن أكشف لكن لنعلم ما هو رمزهم السري قبل الذهاب.

**(أوقف أحد الحراس وطلب منه التعريف عن نفسه بالرمز السري للتواصل ثم انسحب في صمت)..**

**علي:** هل أتيت إلى المكان أيها الفنان؟

**لارسون:** أجل أيها المجنون، تبا لك أنا أخاطر بحياتي من أجلك الان هل أنت مدرك لذلك.

**علي:** شكرا لك أنا قادم.

**(وصل علي لمكان اللقاء)..**

**علي:** شكرا على قدومك إلى هنا، كم ساعة تحتاج لتجعلني جاهزا؟

**لارسون:** نصف ساعة ستكون كافية فقد أحضرت أقنعة جاهزة ويكفي القيام ببعض التعديلات عليها،أين الصورة.

**علي:** هاهي، لقد اخترت شخصا بنفس حجمي وطولي، هل أحظرت البذلة الرسمية؟

**لارسون:** أجل لا تقلق، لنبدأ العمل فورا.

**(لارسون متخصص في صنع الأقنعة وهو من ساعد لانس وفريقه على التنكر والدخول للبلاد على هيئة رجال مسنين وهو من رجال علي، الفكرة كانت التسلل بدلا من أحد الحراس الداخليين لوضع كاميرات في أنحاء المكان وحتى قاعة الاجتماع فهذا كان سبب الهجوم الأول، أراد علي فضحهم أمام العالم قبل القضاء عليهم)..**

**لارسون:** لقد انتهينا أيها المجنون، حظا موفقا.

**علي:** شكرا لك، حاول أن تبقى قريبا فربما أحتاج إليك.

**لارسون:** حسنا لا تقلق إلى اللقاء قريبا،**(ذهب لارسون).**

**علي:** لنقم بالاستمتاع قليلا أيها الأوغاد.

**(قام مجددا بتفجير قنبلة بمكان بعيد ثم تسلل للداخل وقام بالقضاء على الحارس الذي كان يراقب تحركاته من بعيد، وضع الحارس بصندوق السيارة ودخل يصول ويجول بكل بساطة مكانه، وضع أجهزة كاميرات في كل الزوايا ثم تمكن من التسلل للداخل بينما يتحدث الجميع فقد انتحل شخصية أحد الحراس المقربين من ابنة الخائن سليم)..**

**الخائن سليم:** إنه يحاول إخافتنا بتفجيراته هنا وهناك من أجل إجبارنا على الخروج واصطيادنا.

**فاروق:** هذا يعني بأنه غير قادر على الاقتحام وهذا جيد.

**الخائن سليم:** أجل هذا جيد جدا خاصة وأنه ذكر اسمي في ذلك الفيديو، لقد أصبح وضعي سيئا ويجب أن يموت فهو آخر شاهد على تلك الوقائع.

**دنيز:** لقد جعلتم هذا الفأر شيئا كبيرا في أعينكم.

**(علي يتجول حولهم أثناء حديثهم وقام بوضع كاميرات في كل زاوية)..**

**الخائن سليم:** سأقتله بيداي.

**علي:** يبدوا أني أزعجتهم كثيرا،**(يتحدث مع نفسه ساخرا)..**

**دوروك:** لا تقلق يا سليم سنتخلص منه قريبا.

**علي:** بالتأكيد ستفعلون، **(يسخر منهم في صمت).**

**الخائن سليم:** إن كشفنا سنخسر المال وسنخسر مناصبنا وستشوه مكانتنا الاجتماعية وسنغدو مطلوبين للعدالة لذلك يجب أن يموت علي كبقية فريقه.

**علي:** يا له من تصريح قوي، إنه اعتراف القرن وبهذا تكون جولتي قد انتهت هنا يا سادة، موعدنا سيتجدد ليلا لننهي هذا الموضوع، كنت أرغب برؤية ملامح وجوهكم وأنتم تتابعون اعترافاتكم على الهواء لكن زيارة المريض تكون قصيرة.

**( انسحب علي دون لفت الانتباه وقام بتحميل ما سجلته الكاميرات الصغيرة على الانترنت ثم ظهر على بث مباشر جديد ليعلق على ردة فعلهم عند اكتشافهم ذلك)..**

**المساعدة:** يجب عليك رؤية هذا أيها الرئيس، إنه الدليل الذي كنا نحاول الحصول عليه منذ سنوات، يا له من ثعلب لقد تسلل حتى قاعة الاجتماع وقام بوضع كاميرات، أي نوع من التداريب حصل عليها، إنه جنون تام ما يحصل.

**الرئيس:** إنه ابن والده، أحسنت يا أسد لقد أظهرت حقيقتهم للعالم أجمع ولن يلومك أحد على سحقهم الآن، استعدوا لمساندته عند هجومه القادم فسيكون الأخير، سنتدخل إن دعت الضرورة ذلك.

**(في القصر كان لانس ونرمين والجميع يشاهدون ما تم بثه ويضحكون على ردة فعل الخائن سليم والبقية عند اكتشافهم بأنهم في بث حي أمام العالم)..**

**لانس:** يا لك من مجنون يا علي، لقد فضحتهم حقا.

**نرمين:** ألم يقل بأنه سينظف الجميع، ماذا يفعل الآن؟

**لانس:** سيفعل لكنه فضل تبرئة نفسه وجميع الفريق من أي نوع من الاتهامات ثم سيبدأ هجومه الحقيقي.

**سمر:** بما أنه وصل لغرفة اجتماعهم بهذه السهولة فالويل لهم بعد الآن.

**لانس:** صدقيني إن الامر ليس بتلك السهولة ويكاد يكون مستحيلا وإلا لنال منهم الجميع من قبل لكن القائد يجعل أصعب الأمور بل حتى المستحيلة تبدوا سهلة للغاية، إنه شخص فريد من نوعه حقا.

**رزان:** إن أسدي كذلك بالفعل.

**سمر:** ماذا قلت؟

**رزان:** قلت بأنه يحبك وسيعود بالتأكيد،**(تسخر من الجميع كعادتها)..**

**السيد عثمان:** أتمنى عودتك سالما يا صغيري.

**(ظهر علي في بث حي بعد نجاح الخطة الثانية ليتكلم من جديد)..**

**علي:** كما رأيتم في التسجيل لقد كشفت الخونة صوتا وصورة والآن سأقوم بحملتي الأخيرة وستكون الهجوم المسلح المباشر، نحن بريؤون من أعمالهم وسآخذ بانتقام إخوتي الذين تجولت بدمائهم على جسدي لساعات من شدة الصدمة، ستكونون معي في المتابعة أثناء هجومي الذي سينطلق الآن، لنقم بتسخين الأجواء ولنبدأ على الفور.

**(ضغط على جهاز التحكم عن بعد فانفجرت كل السيارات دفعة واحدة في كل مكان من القلعة ، ثم وضع قناع الاستشعار الحراري للرؤية الجيدة وسط الدخان الكثيف)..**

**الرئيس:** أحسنت يا وحش، استمر هكذا وليتجهز فريق الدعم.

**(بداخل قاعة الاجتماع الخائن سليم يكاد يجن من شدة الغضب)..**

**الخائن سليم:** تبا لكم لقد كان يتجول بيننا بينما نتوعد بقتله وكان بإمكانه قتلنا جميعا، اللعنة على اليوم الذي رأيته فيه لقد دمر سنوات من الجهد والعمل، فلتتحرك الفرق التي بجانب القصر وليقتلوا الجميع ولا يتركوا أحدا على قيد الحياة، أريد تسجيلا لهم جميعا وهم موتى ثم جهزوا الهليكوبتر لنهرب من هنا قبل وصوله.

**(تم إعلام لانس باقتراب ثلاث مجموعات مكونة من عشر أشخاص لكل واحدة من أجل اقتحام القصر)..**

**لانس:** ليذهب الجميع للغرفة السرية، ابقي معهم يا نرمين من أجل الحماية وسنتكفل بالباقي.

**نرمين:** حسنا، هيا تحركوا بسرعة إلى النفق السري.

**(خرج لانس والتحق به كل جنوده من أجل المواجهة بينما تسللت فرقة صغيرة مكونة من ثلاثة أشخاص من الخلف خلسة ووصلوا للمكتب حيث يوجد النفق السري وكأنهم يعلمون بمكانه)..**

**سمر:** إنهم يتجهون إلى هنا مباشرة وكأنهم يعلمون مكان النفق، كيف علموا بذلك؟

**رزان:** من والدك العزيز، يبدوا أنه يريد الانتقام ابتعدي قليلا، تعالوا أيها الكلاب فصاحبكم لا يعلم بأن المكتب مفخخ، اللعنة عليكم وعلى سلالتكم وإلى الجحيم الآن.

**(قامت رزان بالضغط على الزر الخاص وتم إطلاق سهام كافية لقتل فريق بأكمله من كل زاوية)..**

**نرمين:** أظن بأنه يجب أن تنظمي لفريقنا فلديك المميزات اللازمة، أحسنت.

**سمر:** نعلم جميعا كيفية الضغط على الأزرار نحن أيضا.

**رزان:** نعم تفعلين متأكدة من ذلك، **(تسخر كعادتها).**

**لانس:** هل أنتم بخير يا نرمين؟

**نرمين:** أجل كل شيء على ما يرام.

**لانس:** لقد تخلصنا منهم جميعا يمكنكم الخروج الآن.

**(في الجهة الأخرى بالقلعة علم الخائن سليم بفشل فرق اقتحام القصر وأصيب بالجنون)..**

**الخائن سليم:** متى جهز كل هذه التجهيزات، أكاد أجن تبا له سيقتلنا جميعا.

**(خرج الجميع من النفق في القصر لمتابعة البث الحي لهجوم علي حيث كان يتخلص من الأعداء بسرعة رهيبة)..**

**سمر:** هيا يا عزيزي أسرع وانتبه أرجوك.

**لانس:** هل نذهب لمساعدته ياترى؟

**نرمين:** الأوامر كانت واضحة يا لانس، لن نترك موقعنا حتى النهاية فلا نريد مفاجآت سيئة.

**لانس:** معك حق، هيا يا علي اقضي على أعداء الوطن.

**(بالجانب الآخر بالقرب من القلعة تموقع الرئيس وفريقه مستعدين للتدخل والمساعدة وجاهزين لأية مفاجآت)..**

**الرئيس:** أحضروا **"البازوكا"** فورا، سيحاول الكلاب الهروب بكل تأكيد.

**المساعدة:** ألن نمسك بهم أحياء؟

**الرئيس:** إن العيش حرام بالنسبة لهم، سيتخلص العالم من قذارة أخرى وحسب.

**(تمكن علي من تجاوز الجميع بالخارج مستعملا القنابل وتركيزه العالي في التحرك والتصويب فالفرق في المهارة كان واضحا جدا، وفي كل مرة يتوغل أكثر يسخر من سليم ورفاقه وهو ينظر لهم من الكاميرات ويرقص رقصات استفزازية ويتوعد بتصفيتهم جميعا)..**

**الخائن سليم:** الوغد يسخر منا علانية ويسجل بثا حيا أيضا، اللعنة عليك أيها الحقير، ماذا عن الهليكوبتر هل وصلت؟

**دنيز:** أجل لنذهب يا أبي بسرعة.

**(قام سليم بقتل كل أعضاء المجلس قبل ذهابه برفقة ابنته لكن الرئيس كان بالانتظار بالقرب من عين المكان)..**

**علي:** تبا لك أيها الوغد هل تهرب الآن انتظر.

**الرئيس:** كنت أرغب بتعذيبك قليلا لكنك لا تستحق سوى الموت فلا فائدة من تضييع الوقت بضربك، وداعا أيها النذل.

**(بينما يركض علي من أجل إدراك الطائرة وحين كاد أن يفقد الأمل من الوصول لهم تفاجأ بقذيفة مباشرة حولت الهليكوبتر إلى شظايا صغيرة، لقد قام الرئيس بتوجيه الضربة الأخيرة وسط اندهاش من علي الذي ركض على الفور لإدراك مطلق تلك القذيفة وعند قطع طريقهم أغلق الكاميرا ووجه سلاحه نحو سيارة الرئيس وكانت الصدمة الكبرى عند نزول والده من السيارة)..**

**علي:** ما هذا، كيف يعقل هذا، هل تريدون إصابتي بالجنون أم ماذا؟

**فكرت:** إنه أنا يا علي والدك لا تخف أستطيع التوضيح لك.

**علي:** بكل هذه البساطة والبرودة تتحدث وكأنك لم تغب يوما؟

اللعنة، هل أنت عديم الوجدان لهذه الدرجة؟

لقد عشت سنوات أبكي من ورائكم والآن تظهرون واحدا تلو الآخر، هل تريدون إصابتي بالجنون أم ماذا؟

**فكرت:** لحظة ماذا يعني هذا، ماذا تقصد بالظهور واحدا تلو الآخر؟

**علي:** لقد تركت أمي أسيرة عند كلب من دمك وذهبت تزاول مهنتك الخفية متخليا عن ابنك أيضا، أي نوع من البشر تكون؟

**فكرت:** هل آسية على قيد الحياة؟

كيف يعقل هذا فقد أخبرني الطبيب بنفسه بأنها ماتت، وحين كنا عائدين أنا وجواد انفجرت السيارة بالقرب مني قبل أن أفتح الباب، خضعت للعديد من العمليات تحت رعاية الاستخبارات وحين تحسنت قررت الاختفاء فلم أستطع العودة للقصر والنظر لوجهك من دونها.

**علي:** تركتني لوحدي وأنا طفل صغير وكنت أنانيا لا تفكر سوى بنفسك، لا أريد رؤيتك مجددا، اغرب وعد لعملك الآن.

**(غادر علي ولم يرغب بالحديث أكثر بينما جلس فكرت وحيدا يذرف دموع الندم ويفكر في مسألة الظهور للعلن من عدمها، لقد تأثر من كلمات علي كثيرا)..**

**علي:** وأخيرا تخلصنا من سليم وجماعته ونستطيع التنفس قليلا، لم يبقى سوى الجرذ جواد والطبيب الذي ساعده، سأترك أمره قليلا ليظن بأنه في أمان ثم سأنقض عليه بلحظة لا يتوقعها أبدا فإني متأكد من أنه لا يزال هنا ولم يغادر البلاد، تعتقد أنك ماكر لكنك لست سوى غبي مريض نفسي تركض بسرعة إلى نهايتك.

**(علي يتصل بلارسون)..**

**علي:** هل لاحظت وجود شخص آخر في المنطقة.

**لارسون:** إن كنت تقصد عمك جواد فقد كان يراقب من بعيد وكان بإمكانه أن يطلق عليك أيضا بواسطة قناصه.

**علي:** إن ذلك المنحط يخطط لشيء ما، ألم يلاحظك ؟

**لارسون:** بلى لقد أوقفني رجاله لكن وجدوا معي بعض اللوحات واعتقدوا أني فنان عجوز يمر من هناك فقط.

**علي:** هذا جيد، شكرا لك أيها الفنان سآتي لزيارتك قريبا، **(قطع علي الاتصال وعاد للقصر)..**

**(الكل كان فرحا بالقصر خاصة سمر، بينما كان علي عائدا وهو كاره لحياته فقد عاش خيبة أمل كبيرة بعد معرفته بأن والده لا يزال على قيد الحياة، وصل للقصر في حالة نفسية مدمرة، دخل ولم يبالي لسمر ولا لوالدته واتجه إلى جده مباشرة)..**

**علي:** من يكون أكرم بالنسبة لك يا جدي، ما الذي لم تخبرنا به حتى الآن؟

**السيد عثمان:** ماذا تقصد يا صغيري؟ **(ارتبك كثيرا)..**

**علي:** أريد جوابا صريحا وصادقا من يكون أكرم يا جدي، إنه ابن أخيك أليس كذلك؟

**السيد عثمان:** أجل.

**علي:** ولماذا لم تخبرنا منذ البداية، لماذا يوجد كل هذا الغموض في هذه العائلة؟

إذن فالأمر لا يتعلق بالمال وإنما بامرأة على ما أظن.

**السيد عثمان:** أجل لقد أحببنا أنا وأخي نفس المرأة لكنها فضلتني عليه ولم يستطع تقبل الأمر ومن هناك بدأت العداوة.

**علي:** لم يكن أكرم يسعى سوى للانتقام منك لذلك كان يستهدف أبناءك وأحفادك لكي يجعلك تتألم ولم يكن للأمر علاقة بحبه لأمي كما ادعى بل كان يغطي على سيده الحقيقي.

**السيد عثمان:** من تقصد بقولك سيده، هل تقصد سليم؟

**علي:** بل ابنك المختل جواد، أظن بأنها لعنة أو مرض وراثي، لقد كرر التاريخ نفسه وأحبا ابنيك نفس المرأة أيضا فصنع فينا السيد جواد العجائب وأنت على علم بذلك لكن فضلت التزام الصمت.

**السيد عثمان:** لم أكن متأكدا يا علي.

**علي:** لا تخبرني قصصا أرجوك فقد سئمت منكم، هل أنتم مرضى نفسيين أم ماذا؟

**السيد عثمان:** وماذا كان بإمكاني أن أفعل يا ابني، أنظر لوضعك فأنت تعيش نفس الشيء وهناك فتاتين تحبانك هنا لحسن الحظ أنهما عاقلتان وليستا كولدي وأخي.

**علي:** ابنك المختل ذاك هو من جعلنا نعيش كل هذه الدراما وكل أعدائنا كانوا مجرد دمى لديه، حتى ذلك المجلس المظلم هو رئيسه وسيشكل واحدا آخر قريبا إن بقي على قيد الحياة، لقد كان بإمكانه قتلي من خلال قناصه اليوم لكنه فضل تركي على قيد الحياة لأنه يخطط لجعلي أتألم، كل ما فعلته حتى الآن كان تفكيك شبكته والعقد التي ربطنا بها جميعا والقادم سيكون أسوء، غيروا دواء عمي آزاد فورا فهو ليس بمجنون وخوفه الأساسي كان من جواد، لقد جعلنا سخرية له جميعا وسأقوم بعذيبه بأسوء طريقة سادية عرفها التاريخ بمجرد إمساكي به، النذل دمر حياتنا جميعا واستمر بمراقبتنا عن قرب،**(قلب علي الطاولة من شدة الغضب)..**

**علي:** وماذا عن أبي يا جدي هل كنت تعلم بشأنه أيضا؟

هل كنت على علم بمخططاته هو الآخر؟

**السيد عثمان:** ماذا تقصد؟

**علي:** تهانينا ابنك فكرت على قيد الحياة وربما تراه قريبا.

**(غادر علي إلى غرفته ولحقت به سمر لكنه طلب منها تركه لوحده فقد كان غاضبا جدا)..**

**رزان:** أي نوع من البشر يكون جواد يا جدي؟

**السيد عثمان:** لا أعلم يا ابنتي ولم أفهم لماذا حصل كل هذا وأين أخطأت في تربيتي له.

**سمر:** علي في حالة سيئة إنه يكسر كل شيء بغرفته.

**لانس:** سأبدأ البحث فورا عن أثر جواد.

**نرمين:** وهل تعتقد أن العثور على من فعل كل هذا سهل لهذه الدرجة؟

لحسن الحظ أن علي تمكن من تفكيك كل شبكة عمله فسيتطلب تأسيس واحدة أخرى وقتا طويلا لذلك يجب الإمساك به خلال هذه الفترة.

**ليلى:** هذا إن لم يقم بأذيتنا قبل ذلك فقد بعث أشخاصا لقتلنا وأعلمهم بمكان النفق أيضا.

**بلال:** أي نوع من البشر يكون، إني خجل من كونه أبي.

**رزان:** سيدفع الثمن غاليا، هل يمكنك يا ليلى أن تبحثي عن طبيب جيد من أجل والدي؟

**ليلى:** بالطبع لا تقلقي، لقد تناول المسكين دواء غير دوائه طيلة سنوات لكي لا يتكلم.

**رزان:** لقد عشت بدون عائلة طوال تلك السنوات بسببه، سأجده حتى وإن كان بقعر الجحيم.

**(خرج علي مسرعا من غرفته غاضبا ولم يرد التحدث مع أي أحد وحين فتح الباب للخروج وجد والده يقف أمامه، لم يتحدث معه وتجاهله ثم ذهب)..**

**(دخل فكرت للقصر وتفاجأ الجميع بظهوره لكن المفاجأة الكبرى كانت للسيدة آسية التي ظنت بأن زوجها توفي منذ سنوات)..**

**السيدة آسية:** هل هذا أنت حقا يا فكرت؟

لقد قالوا لي بأنك ميت، **(تذرف الدموع وكادت تسقط).**

**فكرت:** لقد أخبروني بأنك ميتة أيضا ،**( يبكي هو أيضاً).**

لو علمت بأنك على قيد الحياة لفعلت المستحيل لتخليصك من الأسر سامحيني أرجوك، **( سقط على ركبتيه يبكي).**

**السيد عثمان:** لا تبكي يا ابني أرجوك فالمهم أنك على قيد الحياة.

**(احتضنت السيدة آسية زوجها وهما يبكيان والكل مندهش من تطور الأحداث)..**

**(في جهة أخرى كان علي في الطريق إلى الطبيب الذي كان يساعد جواد فهو من كذب على فكرت وزور موت آسية وهو الذي كان يصف دواء لآزاد من أجل جعله مجنونا، لقد كان علي غاضبا بشكل مخيف)..**

**علي:** هل لديك معلومات عن عائلة الطبيب يا لانس؟

**لانس:** أجل، أعلم مكان سكنه.

**علي:** قم بالبحث عن زوجته وابنه حالا وانتظر تعليماتي.

**لانس:** حسنا أيها القائد.

**(يتصل علي بلارسون)..**

**علي:** إني أزعجك مجددا أيها الفنان العجوز.

**لارسون:** يمكنك إزعاجي متى شئت يا علي.

**علي:** شكرا لك، أريد منك إعطاء التعليمات لأبنائك للبحث عن أثر جواد بالشارع ،**(يقصد أطفال الشوارع).**

**لارسون:** هل من مكان معين نبدأ منه؟

**علي:** بالتأكيد، أظن أنه سيكون بمنزل ما بجوار القصر فمادامت أمي هناك لن يترك مراقبتها.

**لارسون:** حسنا سأبلغك بالتطورات قريبا**(قطع الاتصال).**

**علي:** أعلم بأنك تراقبنا من مكان قريب أيها الكلب.

**(وصل علي لمنزل الطبيب واقتحمه ثم جلس ينتظر عودته في الظلام الدامس إلى حين دخوله)..**

**الطبيب:** ما هذا من أنت؟

هل هذا أنت يا سيد علي؟

**علي:** اجلس لكي ندردش قليلا أيها الطبيب.

**الطبيب:** هل هناك خطب ما؟

**علي:** هناك عودة أمي من القبر وهناك ظهور والدي المتوفي وهناك ظهور حقيقة جواد، يمكنك اختيار أي واحدة من هذه المستجدات وستجد نفسك سببا في ذلك بطريقة ما أيها القذر.

**الطبيب:** صدقني لقد قام بتهديدي يا سيد علي.

**علي:** هل هددك بالملايين التي كانت تحول لحسابك؟

**الطبيب:** أقسم بأنه أجبرني.

**علي:** مزاولتك لمهمة نبيلة كالطب جريمة حقيقية ومنذ هذا اليوم لن تتمكن من مزاولتها، **( أمسك به وقام بقطع كلتا يديه ثم تركه يصرخ وخرج بسرية تامة كما دخل)..**

**علي:** أترك تعقب أسرته يا لانس لقد غيرت رأيي وعاقبته، لا أريد أي معلومات منه فسيوجهنا فقط إلى حيث يريد جواد.

**لانس:** وماذا ستفعل الآن؟

**علي:** سأتزوج بينما يعمل **لارسون** في الخفاء، لن يظهر جواد الآن فالكل يبحث عنه، ميزتنا الوحيدة عليه أننا نعلم بوجوده هنا وأنه لم يغادر كما حاول إيهامنا، لارسون سيعمل في الظل وأنت ستقوم بحماية القصر حتى ظهوره القادم.

**( تزوج علي وسمر وعادت الحياة للقصر، تطلقت السيدة أسماء وارتبطت ليلى ببلال، مرت أشهر عديدة ثم تقبلت العائلة فكرة زواج أحمد والسيدة أسماء وعاد فكرت ليعيش في القصر مع زوجته لكن علاقته بعلي لم تتحسن أبدا ولازال يتجاهله واستعاد آزاد عافيته تدريجيا من خلال طبيب متخصص يتقن عمله جيدا لكنه لا ينزل عينيه عن رزان أيضا بينما يحس علي بالانزعاج في كل مرة يراه محدقا بها لكنه يحاول جاهدا التجاهل حتى لا تنزعج سمر التي كانت منتبهة لذلك أيضا، غير أن رزان لم تكن مهتمة له وتقف بتباث لكن تتألم من الداخل)..**

## ~ *بعد خمس سنوات* ~

لقد مرت السنوات بسرعة، عدت لمزاولة مهنتي من جديد وأحاول جاهدة تجاهل كل ما يحيط بي لكني أرى وجه **علي** في كل مكان أذهب إليه، اشتياقي لمعانقته يدمرني من الداخل لكني فرحة من أجله فهو سعيد مع **سمر** ويحاول ألا يجرح شعوري بأي تصرف كلما اجتمعنا على طاولة واحدة، في كل ليلة أذرف دموع الندم ولا تساندني سوى **ليلى** فقد أصبحت شريكة حزني، حاولت جاهدة مغادرة القصر والعيش مع والدي في منزل آخر لكنني لا أستطيع تصور يوم بدون رؤية **علي**، ليتني لم أترك يده من قبل ويا ليت الزمن يعود للوراء، عزائي الوحيد أنه سعيد ولا تفارقه البسمة فقد أسعدته **سمر** حقا وهما ينتظران مولودتهما الأولى، لقد استغرقت وقتا طويلا للمجيئ، من كان يعتقد بأني سأرى أبناءك أيضا يا علي، لقد عاهدت نفسي ألا أكون لأحد سواك وسأتحمل نتائج قراري مهما كان الثمن فقلبي لا يريد غيرك، لم نتحدث منذ خمس سنوات بالرغم من عيشنا في نفس المكان وأظن أن هذا أكبر دليل على حقيقة مشاعرك اتجاهي.

**علي:** هل تشعرين بالألم يا سمر؟

**سمر:** أنت تبالغ كثيرا يا علي.

**علي:** لقد قالت الطبيبة بأن موعد الولادة سيكون خلال هذه الأيام.

**سمر:** ستموت من شدة توترك.

**علي:** لن أرتاح حتى موعد خروجك من غرفة الولادة.

**سمر:** هل فكرت بإسم لابنتك الجميلة على الأقل؟

**علي:** لم يخطر ببالي أبدا لأنني أتوه بجمالك كلما جلسنا سويا.

**سمر:** لن تحبني كالسابق بعد الولادة هذا أكيد.

**علي:** بل سأحبك حتى الموت.

**سمر:** هل أنت سعيد معي يا علي؟

**علي:** لقد جعلتني أسعد رجل طيلة هذه السنوات، إن كنت تتساءلين عن سعادتي فأنا أتساءل كل يوم إن كنت أستحقك حقا.

**سمر:** أنت تستحق كل شيء يا عزيزي، علي أحس بألم أظن أنها قادمة، قم بشيء يا علي فقد ظهر الألم فجأة..

**(ركض علي كالأحمق بنواحي الغرفة من شدة الارتباك ثم أخذها على وجه السرعة للمشفى ولحق به كل أهل البيت لاستقبال المولودة معا)..**

**علي:** ماذا يحصل يا إلاهي لقد مضى وقت طويل.

**لانس:** لا تقلق سينتهي قريبا.

**علي:** هل أدخل لمساندتها يا ترى؟

**لانس:** نظرا لحالك هذ أظن بأن بقاءك هنا سيكون أفضل.

**علي:** أنا خائف لأول مرة يا لانس، ليتنا لم نفكر بالإنجاب نهائيا.

**نرمين:** لا تقل هذا الكلام.

**علي:** أنا خائف من إحساسي هذا أكثر من الولادة.

**لانس:** سيمضي لا تقلق.

**علي:** أخشى فقدان سمر يا لانس، أخشى ذلك حقا.

**لانس:** سيكون كل شيء على ما يرام لا تقلق.

**(سمع الجميع صوت قدوم الطفلة، فرحوا وقاموا بتهنئة علي ثم خرجت الممرضة بابنته ليراها لكن وجهها كان غريبا بعض الشيء)..**

**علي:** هل هذه ابنتي؟ **(كان فرحا جدا ).**

**الممرضة:** نعم وهي بصحة جيدة.

**علي:** هل يمكنني رؤية سمر الآن؟

**الممرضة:** أجل لكن ..

**علي:** لكن ماذا؟ ماذا هناك لماذا تنظرين للأسفل؟

تكلمي، أين زوجتي؟!!

**الممرضة:** لقد فقدنا الأم أثناء الولادة.

**علي:** أنت تمزحين أ ليس كذلك؟

لقد قالت لك بأن تقولي هذا لإخافتي أ ليس كذلك؟

**(لانس احتضنه فور سماعه ذلك)..**

**علي:** اتركني يا لانس إنها تمزح فقط أنا متأكد، سمر سأنتقم منك على مزاحك هذا بشدة، استعدي سأدخل الآن على الفور،

**(ليلى ورزان تبكيان والبقية)..**

**علي:** خذيها لا أريدها فقط أرجعوا لي سمر، لا أريد أطفالا أريد زوجتي، لا يمكن أن يتحقق هذا الإحساس اللعين دائما، لماذا أخسر كل من أحب؟

**(حاول فكرت مواساته لكنه أصبح عصبيا أكثر)..**

**علي:** ابتعد عني، ابتعدوا جميعا وخذوا هذه أيضا معكم

**(يقصد طفلته)..**

لا أريد أطفالا لقد أخبرتها من قبل لكنها عنيدة، الكل ينجبون لكن لا يفقدون زوجاتهم لماذا فقدت زوجتي أنا إذن، سمر ستعودين معي للقصر لا يهمني أي شيء لا أسمح لك بالموت وأعلم بأنك تجربينني فقط..

**(دخل رغما عن الجميع لرؤيتها وكانت قد غادرت فعلا، لم يستطع تقبل ذلك وتجول كالمجنون بين الغرف يبحث عنها)..**

**علي:** هل رآى أحد منكم زوجتي سمر لطفا؟

**علي:** سيدتي هل رأيت زوجتي تمر من هنا إنها عنيدة وتحب المزاح والسخرية مني دائما..

**علي:** من أعاد لي زوجتي سأعطيه كل ما أملك من مال فأنا ثري جدا، أعيدوا لي زوجتي لطفا..

**( أمضى علي سنة كاملة بالمشفى، لم يتقبل فقدان سمر ولم يتحدث لأي أحد، لم يرى ابنته ولم تستطع سوى رزان تهدئته في كل ليلة فقد كان ينام باكيا بقربها، لم يترك لانس غرفته ولو للحظة وراقبت ليلى كل دواء قدم له بعناية كبيرة خوفا من محاولة جواد قتله مستغلا وضعه ذاك، جعل فكرت كل عملاء الاستخبارات في حالة استنفار من أجل إيجاد جواد وعدم السماح له بتشكيل أي مجلس جديد ونجحوا في ذلك لكن جواد استطاع التسلل إلى محيط المشفى وكان مستعدا لتنفيذ خطته فور استعادة علي لعافيته فقد كان يسعى لتوجيه ضربة نفسية أخيرة له تفقده صوابه للأبد، مضت ثلاثة أشهر أخرى وتمكنت رزان من مداواة جراحه الداخلية بعض الشيء، احتضنته في الليالي الظلماء ومسحت دموعه في أصعب اللحظات وبكت معه في لحظات أخرى وفي الأخير تمسك بها ليقف على رجليه من جديد)..**

**علي:** لحسن الحظ أنك إلى جانبي.

**رزان:** أخبرتك سابقا بأنني سأترك الاهتمام بمشاعري إلى أن تلتقي طرقنا من جديد، لن أتركك في أي وقت.

**علي:** أخشى الخروج للخارج يا رزان، أشعر بالخوف لنبقى هنا أرجوك ولا تعاندي كما فعلت سمر.

**رزان:** يجب عليك أن تسترجع شجاعتك يا علي.

علي: **لا** أريد، إنهم ينتظرونني بالخارج وأشعر بخوف شديد.

**رزان:** من هم الذين ينتظرونك؟

**علي:** المشاكل والأعداء، يريدون أخذك مني أنت أيضا إني أحس بذلك، إن هذا الشعور اللعين يطاردني، عانقيني فقط ولنجلس هنا فنحن في أمان أكبر.

**رزان:** حسنا لا تقلق لن نخرج أبدا وسنظل هنا.

**(أنهى علي السنة الثانية بالمشفى، لا يوجد خبر عن جواد ولم يستطع تنفيذ خطته أبدا فعلي لم يخرج من غرفته ولم تفارقه رزان أيضا وبصعوبة بالغة جعلته يمضي بعض الوقت مع ابنته)..**

**علي:** ما إسمها ؟

**رزان:** لقد أسميتها سمر.

**علي:** هل أصبحت سمر صغيرة؟

**رزان:** أجل أصبحت صغيرة ،**(تذرف الدموع).**

**علي:** لا تبكي وابتسمي فأنت تبدين جميلة.

**رزان:** حسنا لن أبكي لكن شريطة أن تحاول التحسن.

**علي:** سأتحسن هذا وعد لكن لا تتركيني لوحدي.

**رزان:** لن أتركك **أبدا، (عانقته بشدة).**

## ~ بعد سنة أخرى~

**لانس:** كيف حالك أيها الوحش؟

**علي:** أحاول أن أكون بخير.

**لانس:** لقد أصبحت على ما يرام والفضل لزوجة أخي رزان.

**علي:** لقد تعذبت كثيرا معي، لا أعلم كيف سأرد جميلها فهي تنشغل بسمر الصغيرة وبوالدها أيضا.

**رزان:** أنا ممتنة من حالي يكفي أن أراك بخير.

**علي:** كيف حال جدي هل تحسن وضعه قليلا؟

**لانس:** إنه بخير الآن لقد استعاد عافيته، والدتك والسيدة أسماء تعتنيان به جيدا.

**علي:** لقد تحول هذا المشفى الى بيت بالنسبة لنا حتى نسينا شكل الخارج.

**لانس:** إنه أكثر أمان أي مكان آخر.

**علي:** سأخرج بعد قليل، اخرج وتفقد محيط المشفى وخاصة المتسولين والعجزة ولتتكفل نرمين بالنساء.

**رزان:** ماذا هناك يا علي؟

**علي:** ذلك الكلب ينتظر خارجا، أنا متأكد من ذلك فهو ينتظر أن يوجه لي الضربة القاضية.

**رزان:** أظن بأنه ترك البلد منذ وقت طويل.

**علي:** ولماذا سيترك البلد وقد أفنى حياته من أجل تحقيق أفكاره المريضة، ليس فقيرا ولا يستطيع حب امرأة أخرى وليس له هدف غير أذيتنا في هذه الحياة، لن يكون سوى بالخارج أنا واثق من ذلك.

**لانس:** إذن سنؤمن المكان قبل خروجكم.

**علي:** حسنا، أعلمني فور انتهائك من ذلك.

**(خرج لانس وتفقد الجميع وكل الزوايا ثم أبلغ علي والبقية للخروج، ذهب علي للحمام وطلب من لانس مرافقة رزان قبل ذلك، كان سيلحق بهم لكن مفاجأة غير سارة كانت بانتظاره بالحمام فقد كان جواد هناك لكن علي كان متيقظا وقبل دخوله وقف يتحدث من بعيد)..**

**علي:** هل أصبحت تختبئ بالحمامات أيها الوغد؟

إن كنت قد عرفتك جيدا فلن تجد أحسن من هذه الفرصة لمهاجمتي والتلذذ برؤيتي ضعيفا أمامك.

**(انتبه علي لشخص يقف خلف الباب وقد كان جواد وبيده مسدس كهربائي يريد استعماله من أجل إفقاده وعيه ثم اختطافه)..**

**علي:** هل تعلم ماهي أكبر أخطائك وسبب وصولك لهذه الحالة أيها النذل؟

إنها استصغارك لي وعدم تقبلك لفكرة الهزيمة أمامي بينما أنا أقدر الأنذال مثلك ولا أقلل من شأنهم أو خطورتهم خذ هذه إذن، **( قام علي بالضغط على الباب بكامل جسمه وجواد خلفها حيث كان ينتظره)..**

**علي:** هل اعتقدت بأني ضعيف؟

هل اعتقدت بأنك ستنقض علي في وقت ضعفي ولن أحسب حساب ذلك؟

أجب أيها الكلب لماذا تصمت الآن؟

**جواد:** لقد تمكنت مني لكنك تخسر وقتا ثمينا.

**علي:** ولماذا تقول ذلك؟

**جواد:** لأنه وفي أي لحظة يمكن أن تسمع صوت انفجار سيارة ما وأظن انك تعلم من سيكون بداخلها لذلك لديك خيارين يا إما الركض لإنقاذ عصفورتك الصغيرة أو تضييع الوقت معي هنا.

**(أمسكه علي وخنقه بشدة وكسر أنفه ثم ركض كالمجنون لإدراك رزان والبقية لتنفجر السيارة أمام عينيه في مشهد مرعب كاد أن يفقده عقله)..**

**علي:** رزاااان، لا يمكن رزاان.

**رزان:** أنا هنا يا علي لا تقلق.

**(التفت علي ليجدها خلفه هي والصغيرة، احتضنهما بشدة فلوهلة اعتقد بأنه فقدهما أيضا)..**

**نرمين:** لقد وضع متفجرات بالسيارات بطريقة ما، لحسن الحظ أن رزان طلبت منا تفقدها قبل الصعود، لقد كان تصميما خاصا وحساسا للغاية فبمجرد فتح الباب تنفجر السيارة، لذلك فتحناها من بعيد.

**علي:** لقد كان بالحمام يحاول نصب فخ لي، اختبأ وراء الباب وبيده مسدس كهربائي لإفقادي الوعي، على ما يبدوا فقد كان يريد اختطافي وتعذيبي، تركته وركضت إلى هنا لكني تركت هدية صغيرة له.

**لانس:** هل كان هذا سبب طلبك لجهاز تعقب؟

**علي:** أجل وسيكتشف ذلك سريعا لذلك يجب أن أقوم بهذا الاتصال فورا.

**(يتصل علي بلارسون)..**

**علي:** كيف حالك أيها الفنان العجوز؟

**لارسون:** لقد أصبحت أفضل بسماع صوتك أيها القائد.

**علي:** هل ترى الهدف يتحرك؟

**لارسون:** أجل ولقد أرسلت الأطفال خلفه، لا تقلق فأنا أقرأ أفكارك جيدا.

**علي:** أحسنت صنعا، بمجرد تثبيت مكانه أعلمني فورا.

**لارسون:** حسنا أيها القائد، **(قطع الاتصال).**

**رزان:** هل كل شيء على ما يرام يا علي؟

**علي:** أجل وسيكون بيدنا قريبا.

**رزان:** أرغب بالمشاركة في عملية الإمساك به.

**علي:** لن أمانع لأني أعلم بأنك ستعاندين، هيا لنذهب للقصر فقد تعب الجميع.

**(عادوا للقصر ومضت أيام جميلة وعادت البسمة للجميع، تمكنت رزان من إيقاظ روح علي الضائعة من جديد وعوضت غياب سمر واهتمت بابنتها الصغيرة وكأنها أمها الحقيقية ثم جاء اليوم الموعود)..**

**علي:** لقد وصل خبر من لارسون، تم تثبيت مكان ذلك الكلب.

**رزان:** لنأخذ إفادته إذن.

**علي:** يا إلاهي كم تعشقين الانتقام.

**رزان:** أظن بأننا متشابهان بهذا الجانب يا عزيزي.

**علي:** أنت على حق، وأخيرا سيرتاح الجميع، أخبريني كيف تريدين تعذيبه؟

**رزان:** في آخر مرة قمت بوضع دواء يسبب الشلل المؤقت وعدم القدرة على الحركة في طعام أولئك الأوباش ثم استمتعت برؤيتهم يتغوطون على أنفسهم وفي الأخير قمت بطهوهم لكني لا أعلم أي أسلوب تفضل فربما لديك أفكار أفضل.

**علي:** أجل، لقد أحضرت بعض المسامير معي ورقم طبيبة العائلة الجديدة الآنسة ليلى فقد حصلت على شهادة تخصصها أخيرا.

**رزان:** إذن سيطول الأمر على ما أظن.

**علي:** سنجعل منه رياضتنا الجديدة، إنها رياضة ابتكرتها تدعى **"اطرق المسمار"**، أظن بأننا سنستمع يا عزيزتي.

**رزان:** أنظر إن العصفور يتجول، هل أطلق علي قدمه اليمنى أم اليسرى؟

**علي:** أطلقي على كلتيهما بينما أرسل في طلب ليلى.

**(أطلقت رزان على قدمي جواد من بعيد ثم أمسكا به وأخذاه لبيت الجبل)..**

**فكرت:** هل تحتاجان لبعض المساعدة أيها الأولاد؟

**علي:** كلا يا أبي لكن يمكنك متابعة العرض إن أردت.

**فكرت:** سأرى العرض الأول فأنا من المحظوظين على ما يبدوا.

**رزان:** أنظروا لبراءة هذا النذل، هل تشعر بالخوف؟

هل انتهت خططك أم تركت لنا بيضة سيخرج منها وحش جديد كأفلام الخيال العلمي, أجب أيها البشع.

أظن بأنه يوفر طاقته للصراخ إذن لأدق المسمار الأول حتى لا يعاني ألم الانتظار،**(أمسك علي جيدا وقامت رزان بدق المسمار في يده اليمنى وهو يصرخ بشدة و دق علي مسمارا آخر بيده الأخرى ثم أتت ليلى لتضمد جراحه ليشفى ويعيش نفس الألم من جديد، استمر الوضع كذلك لأسبوع كامل، ثم قام علي ورزان بحرق المنزل بأكمله وهو بداخله لتنتهي بذلك معاناتهم للأبد)..**

**علي:** هل نذهب في عطلة الآن؟

**رزان:** فلنذهب بعد الزفاف إنها فكرة رائعة.

**(ينظر لها علي بعمق)..**

**رزان:** لما تنظر لي هكذا؟

**علي:** أنت فاتنة وستكون عطلة رائعة في حضرة هذا الجمال.

**رزان:** دائما تشوش أفكاري بكلامك المعسول.

**علي:** ليس بيدي فأنت جميلة جدا.

**رزان:** أنا أحبك يا علي، هل قلت لك ذلك من قبل؟

**علي:** لا أظن ذلك، **(يسخر منها)..**

**رزان:** أنا أكرهك كثيرا.

**علي:** وأنا أيضا، **(أنجبت رزان توأما "ولدين" وفتاة وعاشوا جميعا مع سمر الصغيرة في طمأنينة وسلام).**

## النهاية.